

Tuesday (No. 1183) 9 - 15/1/1996 (Year 26)

العدد (١١٨٣) ١٨ ـ ٢٤ شعبان ١٤١٦ هـ الموافق ٩ ـ ١٥ يناير ١٩٩٦ م السنة ٢٦

ماذا تخفي الهند وراء طموحاتها النووية المتصاعدة في جنوب آسيا؟

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الانتخابات المبكرة في تركيا سيناريو جديد لمنع «الرفاه» من تشكيل الحكومة

تهدد المجتمع بالتمزق...

الطوائف السرية في بريطانيا

٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما

SONY

سونى

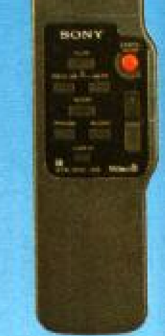
ما الذي يجعلها الأفضل في العالـــــم

أجمل الذكريات بين يديك مع SONY كاميرا فيديو

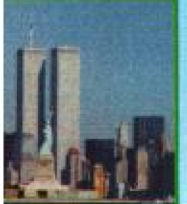
Handycam Vision

CCD-TRV40E

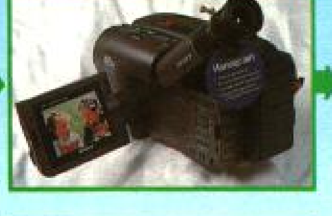
يمكن إدارة الشاشة LCD الى ٢٧٠° عمودياً وذلك لتمكينكم أخذ أحسن المناظر من أي زاوية.
ويمكن أيضاً ثني الشاشة في الاتجاه المعـاكس للجهاز براحـة تـامة من أجـل تسجيل مناظـر رائعة.



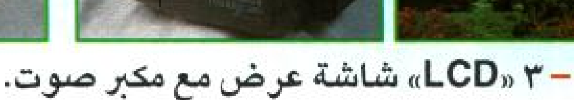












– ٣ «LCD» شاشة عرض مع مكبر صوت.

– x48 زووم رقمية (x12 زووم نظرية).



– لقطـات الكترونيـة ثابتــة.

– عدسة اضافية لمشاهدة المشاهد بالأبيض والأسود.



– تصوير ذاتي (منخفض / عالي / متبادل).

– تاثـيرات صــور رقميــة.

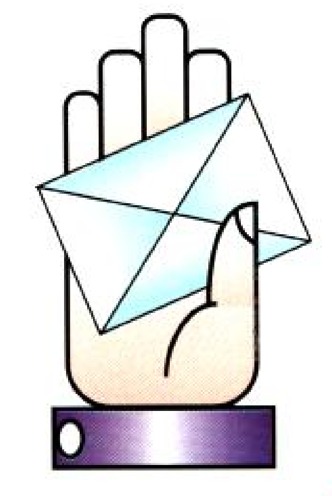
– ٤ ساعات تسجيل مع طريقة عمل (PAL).

– موديـل مدمـج سهـل التشغيـل.

الوكيل العام :
شركة مخزن التجهيزات

المعرض الرئيسي/ الكويت	معرض مجمع المثنى	معرض السالمية	معرض الفحاحيل	الفروانية
ش عبد الله السالم	ش فهد السالم	ش سالم المبارك	الشارع الرئيسي	الشارع الرئيسي
ت 243 3409	ت 243 5843	ت 571 6085	392 2771/2	4740321 4740287





رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: عبد العزيز عبد الرحمن محمد العمري - الباحة - السعودية.**

شكرًا على الملاحظات وعلى إبداء وجهات نظرك التي قد لا نلتقي مع بعضها لكن يكفي أن دافعك الحرص والغيرة على مجلتك «المجتمع» ومجلة المسلمين.

● **الأخ: علي العوضي - القصيم - السعودية**

شروط نشر المقالات أن تكون وفق أهداف المجلة وسياستها، وأن تتسم بالموضوعية والتركيز والاستشهادات الوثائقية بالإضافة إلى الصياغة المناسبة.

أما عن كتابي: «فقه الأولويات، والمسلمون في أمريكا» فالمعلومات المتوفرة لدينا هي نفس عناوين الناشرين الموجودة مع التعريف برجاء الاتصال بهما مباشرة.

● **الأخ: فهد بن ناصر الجديد - الرياض - السعودية**

المواضيع التي تأخذ دورها في النشر هي التي تكون أكثر مواكبة للأحداث وملاءمة لحاجة القراء مع تحياتنا.■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

مشروع «لَديّ فكرة»

كنت قد قرأت قبل فترة خبرًا عن شركة «والت ديزني» الخاصة بالتسلية والترفيه، حيث يقول الخبر: إن الشركة أطلقت مشروعًا جديداً وأسمته.. «لديّ فكرة» وطلبت من موظفيها البالغ عددهم أكثر من ٣٥٠٠٠ موظف المشاركة في هذا المشروع وذلك بالتقدم بأية فكرة أو مقترح يفيد الشركة والموظفين، وكل من يقدم شيئًا مفيدًا يعطى جائزة ومكافأة، وقد أفاد هذا المشروع الشركة إفادة كبيرة.

فهل هناك فرصة لتطبيق مثل هذه الفكرة في «المجتمع» لإفادة المجلة وقرائها - وبأية صورة أو شكل؟

حبذا لو قامت المجلة بتخصيص بعض صفحاتها للتحدث عن المشاركة.. ثم تتبعها بالدعوة إلى دعم المجلات الإسلامية المتميزة.. بالشراء والاشتراك والتوزيع والتنويه بها في المجالس والمنتديات.. إلخ.

قد يفيد في هذا الجانب (المشاركة والنشاط) قراءة بعض الكتب المؤلفة في هذا المجال، وهناك نسبة جيدة في المكتبة الإسلامية، وكذلك الاستفادة من توجيهات بعض العاملين في لجان النشاط والمشاركة والدعوة الإسلامية.. (إن من أهم مشاكل المسلمين عدم المشاركة حسب الحب والولاء المتوفر لديهم.. وعدم وجود من يحث على المشاركة وتنظيم المشاركة بجميع أشكالها).

قد يكون من أهم النقاط الخاصة بمجلة المسلمين في أنحاء العالم... هو أن تتبنى «المجتمع» مشروع تدريب وتعليم كوادر شابة لخدمة الإعلام الإسلامي بجميع أشكاله وذلك بالبعث أو الالتحاق بكليات الإعلام.. أو بعمل دورات إعلامية صحفية.. أو حتى بالمراسلة وهناك بعض النماذج والأمثلة في الواقع...؟

فهل يمكن التفكير بفتح مكتب أو فرع للمجلة في السعودية.. وذلك بطرح الفكرة على القراء والدعوة إلى المساعدة في تحقيق هذا المشروع..

حيث سيكون لهذا المكتب دور فعال - إن شاء الله - في تغطية الأخبار... وزيادة الاشتراكات.. والإعلانات...؟

أخيرًا لا تخفى جهود المجلة بالإعلانات التي تتضمن الدعوة للاشتراك الشخصي أو للمراكز الإسلامية..

إلا أن القضية تحتاج إلى تفعيل وإعادة طرح وتذكير الجهود في هذا المجال، مادام هناك فرصة سانحة.■

خالد الحسيني - السعودية

المحرر: نشكر القارئ الكريم على مقترحاته ومشروعاته الحيوية وإن كانت تحتاج إلى إمكانات أكبر من طاقة «المجتمع» لكننا سوف نسعى للأخذ بما يمكن تحقيقه منها.■

ما لنا ولسور برلين

لقد قرأت العدد رقم ١١٧٥ بكامله ولم أترك كلمة واحدة منه حتى الإعلانات، لأن كلمات المجلة الحبيبة شموس تنير لنا الطريق، ومعانيها تبعد اليأس والزيف والنفاق الذي يكاد يغرقنا نحن المسلمين التائهين اللاهثين وراء الإعلام الغربي، وأود أن أبدي تعليقي على ما نشر في واحة الشعر لهذا العدد للدكتور جابر قميحة والدكتور قميحة غني عن التعريف وليس لي اعتراض على شخصه، ولكن تعليقي على مضمون الشعر نفسه والمساحة المخصصة له فقد نشرت المجلة ما يقارب الصفحتين عن سور برلين



■ العدد ١١٧٥

وفي الحقيقة فإن سقوط هذا السور لا يعنينا نحن المسلمين المضطهدين في جميع أنحاء الأرض في شيء وحتى لا يعنينا سقوط دولة أو قيام دولة ففي الحقيقة جميع الأنظمة الشرقية والغربية تكاد تكون متفقة على حكمها على الإسلام والمسلمين.■

د. محمد بدوي منصور
شفا قارون بسيون
جمهورية مصر العربية

المحرر: سور برلين في القصيدة ليس إلا رمزًا للضغوط والكوابيس والسدود التي تحول دون تحقيق أمتنا لأهدافها الكبرى وتقف في طريق تقدمها ورفعتها.■

والفضل ما شهدت به الأعداء

في العدد ١١٧٧ طالعنا بشغف بالغ الندوة التي دافعت فيها الباحثة جوسي دافيس عن الإسلام ونظرة الغرب إلينا.

وكم أثلج صدورنا أن تدافع واحدة من أبناء جلدتهم عن الإسلام ويريد الله أن يسخر للإسلام من يدافع عنه في كل مكان وزمان، وقد أفرز لنا حوارها عدة أمور أهمها:

١ - التخبط الأعمى والحقد الدفين للإسلام وأهله مجرد سماع كلمة الإسلام أو مسلمين.

٢ - جهل الأمريكيين بالإسلام والمسلمين قلبًا وقالبًا حتى انني لا أبالغ في القول انهم يجهلون أصول دينهم الذي يعتنقون.

٣ - تقصيرنا نحن المسلمين في إبلاغ الدعوة وتوصيل الرسالة الإسلامية الخالصة النقية التي تجعل القلوب تنفتح لها.

٤ - الإيمان اليقيني بأن الإسلام هو المنتصر في النهاية مهما طال الزمن، ومهما كانت مواقف الأعداء منه.



■ عدد ١١٧٧

٥ - ختامًا: اقدم لكم مثالا آخر من رومانيا وهي أخت مسلمة رومانية الأصل تعمل في مجال الدعوة لله سبحانه وتعالى وقد أرسلت لي بطاقة بريدية راجية مساعدتها العلمية لإثبات أن دين الإسلام هو أفضل الطرق، وتريد من الإخوة الذين عندهم القدرة خاصة في تاريخ الإسلام أو الفلسفة أن يساعدوها وأرسل لكم الاسم والعنوان برجاء نشره والله يتقبل ذلك العمل ويجعله في ميزان حسنات من يساعدها.. والله الموفق.

Miss OLIMPIA PORTRA CIUCAS STREET, NUMBER 9194, 3400 CLUJ, NAPOCA CITY, ROMANIA.

محمد الرومي عبد الوهاب
تبوك - السعودية

السلام والشعوب الإسلامية

هل لنا أن نتساءل عن حقيقة عملية السلام في ضمير الأمة الإسلامية، وهل كما يؤكد البعض أن مسرحية السلام مهما طالت فصولها، ومهما أعطيت من أولوية على الساحة العربية والدولية ستظل تعبر عن سلام الرؤساء والزعماء من غير رغبة من الشعوب العربية واليهودية على السواء.

■ رابين

إن الأحداث التي تداعت أثناء مقتل الإرهابي إسحق رابين لتجعل الفرد المسلم يتفكر في حقيقة الوهن التي وصلت إليه أمتنا الإسلامية بشكل لم تعرفه من قبل، تجعله يتساءل أيضًا لماذا أعطي هذا الحادث كل هذه الأهمية؟ وهل يعقل أن تشارك جموع رسمية إسلامية وعربية وخليجية بتشييع، رجل يهودي لطخت يداه كثيرًا بدماء الأبرياء، رجل كان قائد القوات الإسرائيلية أثناء احتلال القدس الشريف، رجل نال في عهده الشعب الفلسطيني المسلم مرارة الاستيطان والقتل الذي وصل حتى إلى بيوت الله؟

إن أعظم ما يخشى على الأمة الإسلامية أن يأتي يوم تعتقد فيه إمكانية التعايش مع اليهود.. كيف لا وقد أصبحنا جيرانا تجمعنا مصالح مشتركة عندها سيشعر المصلحون بعظم المسئولية الملقاة على أعناقهم الا وهي إعادة غرس المفاهيم الإسلامية النابعة من عقيدتنا الأصلية والتي من اهمها الولاء والبراء وكذلك الجهاد في سبيل الله الذي ما انفك أعداء الله يحاولون طمسه من قاموس الأمة الإسلامية ولكن هيهات هيهات أن يكون لهم ما يمكرون، سيأتي فجر قريب ينطق فيه الشجر والحجر ليقول.. «يامسلم ياعبد الله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله..» سيأتي هذا اليوم إن شاء الله.. وإن غدا لناظره قريب.■

عيسى الأنصاري
لندن - المملكة المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٨ شعبان ١٤١٦هـ - ٩ يناير ١٩٩٦م - العدد ١١٨٣ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - **قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥. **اليمن**: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت: ٢٠٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

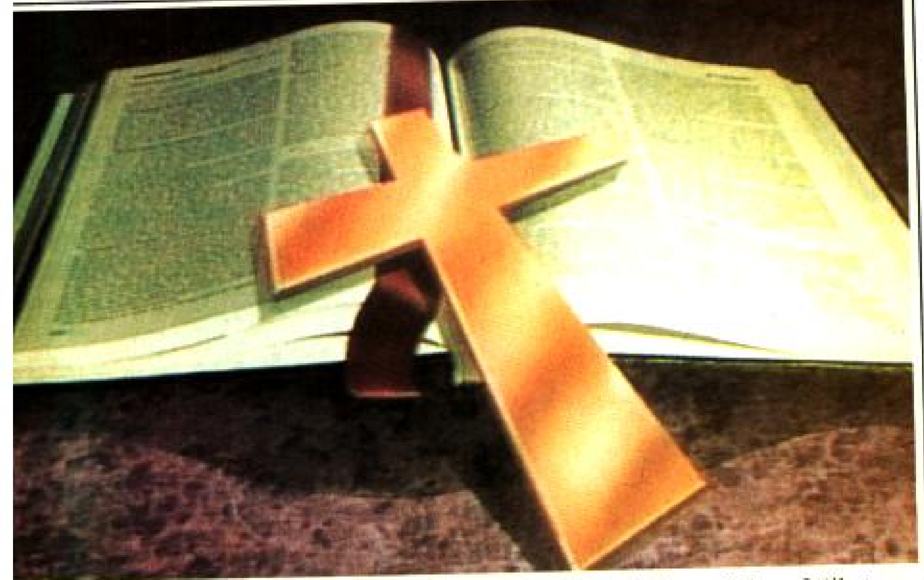
مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار: وزراء الداخلية العرب.. والإرهاب

جاء اجتماع وزراء الداخلية العرب يوم الخميس الماضي في تونس وسط هالة التصريحات عن خطط واستعدادات للقضاء على الإرهاب في المنطقة العربية، ونأمل و نشجب العنف والإرهاب أياً كان مصدره من وزراء الداخلية العرب، وخاصة وزراء مج التعاون الخليجي والواعين من الوزراء العرب ألا ينساقوا وراء أكاذيب الغرب ومخابر التي تصور كل مسلم متمسك بدينه بأنه إرهابي، وتحاول في سبيل ذلك دفع الحكو لضرب العناصر المسلمة المتدينة التي تقدم لأوطانها كل خير، وتركز أعمالها في الإص ومساعدة القطاعات الفقيرة من الأمة، بكفالة الأيتام، والأرامل، ومساعدة الفقراء، ونج الأقطار المتعرضة للكوارث.

إن الغرب ومخابراته يفتعل الأسباب تلو الأسباب لتفجير الصدام بين حكومات الع الإسلامي وشعوبها بهدف النيل من كل شيء يمت للإسلام بصلة، وقد حقق بعض الأغب المدعومين من الغرب ومخابراته رغبات أعداء الإسلام، فملئوا سجونهم ومعتقلا بالعناصر الإسلامية المخلصة.

إننا نأمل أن تنتبه دول مجلس التعاون وذوي الفطنة والوعي في الدول العربية ل الفخ الذي ينصبه الغرب لتفجير الصراعات الداخلية في أقطارنا العربية، والتي تهدد بس المصير وسوء العاقبة.■



٥٠٠ طائفة سرية في بريطانيا تسيطر على قلوب ملايين المواطنين بطريقة سحرية مليئة بالخرافات والشعوذة والغرائب، مستغلة الخواء الروحي عند الناس... ما هي هذه الطوائف بالضبط؟ وما هي طقوسها ومعتقداتها؟ وإلى أية هاوية تقود المجتمع البريطاني؟ «المجتمع» تفتح الملف ص (٢٠ - ٢٤).



بعد تقدم المسار السوري الإسرائيلي في المفاوضات... إلى أي اتجاه سيكون وضع الفصائل الفلسطينية والقوى المجاهدة على أرض سورية؟.. التفاصيل ص (٣٨ - ٣٩).



لا يكف الحزب الشيوعي في بلغاريا منذ عودته للحكم عن السعي بدأب لتجديد مأساة المسلمين، وكبتهم، والتضييق عليهم، ويتخذ في سبيل ذلك كل الأساليب المنافية لحقوق الإنسان... التفاصيل ص (٤٤ - ٤٥).

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



ساديا
=
حلال
حلال
Sadia
FROZEN CHICKEN
halal
SLAUGHTERED AS PER ISLAMIC RITE
GRADE
A
SIZE
1100
BRASIL
مذبوح باليد
من غير صعق كهربائي
بشهادة جهاز الذبح الحلال
التابع لمركز الدعوة الاسلامية
ساديا
موطن المذاق الطيّب

وقفات مع عام ١٩٩٥م

عامنا الجديد دائمًا كمسلمين هو بداية العام الهجري فهو الأحق بالاحتفاء ولكن في ظل هجمة التغريب الثقافي اندثرت هذه القيمة - قيمة إحياء مناسباتنا الإسلامية المجيدة، وأصبحت معظم الدول الإسلامية متناسية لهذه المناسبة بعد أن طغت عليها وحلّت محلها مناسبة الأعوام الميلادية.

فمنذ أيام قلائل دخل عام ١٩٩٥م ذاكرة التاريخ، وبدأت البشرية مسيرتها مع عام جديد.

وقبل أن نستأنف مسيرتنا مع هذا العام حقيق بنا أن نتوقف وقفات معه، خاصة أنه كان عاماً مليئا بأحداث مصيرية، لها وقعها على مستقبل أمتنا العربية والإسلامية، نسوق منها بعض الأمثلة:

لقد شهد عام ١٩٩٥م حملة عالمية متصاعدة ضد الصحوة الإسلامية المباركة حفلت بمزيد من الكبت والقهر، وانتهاك حقوق الإنسان المسلم على أيدي عدد من الأنظمة بدعم وتشجيع من الغرب والصهيونية العالمية، وإن كان هذا العام قد شهد انفراجاً في الحريات عن الإسلاميين في بعض الأقطار، فإنه شهد في نفس الوقت مزيداً من الاعتقالات والمطاردات والمحاكمات العسكرية لأعداد كبيرة من الإسلاميين.

وإن كان هذا العام قد شهد انتخابات رئاسية جزائرية تحت قوة السلاح، إلا انه شهد أسوأ انتخابات برلمانية مصرية، تحولت فيها مراكز الاقتراع إلى ساحات قتال حرباً ضد المعارضة وخاصة الإسلاميين، لكن الانتخابات البرلمانية التركية جاءت في نهاية العام لتؤكد حقيقة ساطعة وهي قناعة الشعوب الإسلامية وتشوقها للمشروع الإسلامي على أن تُترك حُرة في الاختيار.

وقد شهد هذا العام المنصرم تحالف عالمي ضد السودان ووحدة أراضيه، أملاً في تفتيته وإسقاطه في أيدي المتمردين الانفصاليين الموالين للغرب والصهاينة، ولنفس الأهداف فما زالت جراح الفتنة تتدفق بالدماء في أفغانستان، ونسأل الله أن يحقنها.

كما شهد هذا العام المنصرم أيضا مزيداً من الهرولة نحو الصلح والتطبيع مع العدو متمثلة في اتفاقية أوسلو بين عرفات والصهاينة ومزيد من اتفاقيات التطبيع مع الأردن، وبين هذه وتلك كانت هناك مغازلات متبادلة بين العدو الصهيوني وأطراف عربية أخرى، تخللتها إقامة علاقات مع موريتانيا، ومزيد من التحريض الإريتري لإحداث القلاقل في منطقة البحر الأحمر والقرن الإفريقي، باحتلال جزيرة «حنيش» الكبرى.

وفي مقابل الهرولة العربية نحو العدو الصهيوني كانت هناك مزيد من الضغوط العالمية والعربية ضد تيار الرفض العريض للصلح مع الصهاينة وخاصة الإسلاميين، فلم تتوقف سلطة الحكم الذاتي ولا أنظمة التطبيع عن الزج بالمئات من الإسلاميين في السجون وتعذيبهم وتشريدهم أملاً في تراجعهم عن معاداة العدو المحتل، والسير في ركاب الهرولة ولكن دون جدوى، ولعل مفاوضات السلطة الفلسطينية الأخيرة مع حماس أكدت صمود المقاومة ضد هذه الهرولة، واستمرار الجهاد ضد العدو المحتل.

وعلى طريق الصمود والاستبسال فقد سجل العام المنصرم للشعب الشيشاني المسلم صموده رغم ضعف إمكانياته في مواجهة الغزو الروسي لبلاده، ولم تتمكن روسيا بكل جبروتها وقوتها أن تهنا يوماً واحداً خلال ما يزيد عن ثلاثة عشر شهراً على هذه الأرض.

وعلى نفس طريق الصمود تمكّن الشعب البوسني المسلم من الحفاظ على كيانه ودولته المستقلة، رغم الحرب الشاملة التي شنها مجرمو الصرب بتواطؤ من الغرب أملاً في القضاء عليهم، واستطاع هذا الشعب المجاهد أن يبدد أحلام الصرب في إقامة إمبراطوريتهم الكبرى، وقدّم في سبيل ذلك مئات الآلاف من الشهداء والجرحى والأسرى، إضافة إلى أرضه ودياره التي حُرِّقت ودُمِّرت على امتداد ٤٠ شهراً من المذابح، ولم تجد أوروبا وأمريكا بُداً من إرغام البوسنة على التوقيع على اتفاق «دايتون» في الرابع عشر من ديسمبر الماضي ليعطي ٤٩٪ من الأرض للصرب، ولكن رغم ذلك الاتفاق الجائر ظلت البوسنة دولة وكياناً رغم أنف المتآمرين.

لقد حفل عام ١٩٩٥م بتحديات جسام للأمة الإسلامية وما زالت هذه التحديات قائمة ولن تكون الأمة قادرة على مجابهة هذه التحديات إلا بالاستمساك بحبل الله المتين واتباع منهجه وتطبيق شرعه، لقد واجه رسول الله ﷺ وصحابته من قبل كل قوى الباطل، وفي مقدمتها الفرس والروم أقوى قوتين، ولم يكن ذلك إلا بقوة العقيدة وسيادة الشريعة .. ولن يصلح لأمتنا اليوم إلا ما أصلحها من قبل... كتاب الله وسنة رسوله.■

التربيون يحذرون من مخاطر المخالفات الفكرية والتربوية في المدارس الأجنبية!

دور المدارس الأجنبية في إبعاد الطالب عن دينه ووطنه

وزارة التربية تدعم المدارس الأجنبية رغم مخالفاتها ومخاطرها

كتب: خالد بورسلي

المشاكل المزمنة التي تعاني منها المدارس الخاصة لا تتوقف عند الطابع التجاري الذي يعتبر العنصر الأساسي لتأسيسها، فزيادة الرسوم على الدارسين والاتفاق مع مدرسين برواتب زهيدة جدا، واستخدام مباني مهلهلة، وخدماتها غير الصحية لها تأثير سيئ على الطالب والمدرس، فكل ذلك يؤكد النظرة التجارية لإقامة المدارس الخاصة، ولكن هناك جانبا مهما جداً يغفل عنه القائمون والمسؤولون عن المدارس الخاصة، وبالتحديد المدارس ذات المناهج الأجنبية، فهذه المدارس عوضاً عن فكرتها التجارية.

■ د. سليمان البدر



■ فيصل العبد الجادر

■ خالد العدوة

فهي أيضاً - المدارس الأجنبية - لها أهداف أخرى تقوم على أساس تبشيري، فجميع هيئة التدريس متدربة على أسس وقواعد وأصول تنصير المسلمين، وهناك مدارس أجنبية قائمة على أسس فكرية منحرفة، وبعضها لها أهداف منحلة تدمر الأخلاق، وتدعو إلى التمرد على القيم الفاضلة، وقد أدرك ذلك المربون والمتخصصون في مجال التربية، فأوصوا بعدم فتح المجال للمواطن بدخول المدارس الأجنبية.

وتم تعميم هذه التوصية على جميع دول مجلس التعاون الخليجي، فنرى على سبيل المثال سلطنة عُمان من أشد الدول التزاماً بهذه التوصية، ولكن عندنا في الكويت مع بداية استلام وزير التربية السابق «حسن الإبراهيم» الذي أبدى شيئا من التسامح وعدم التدقيق في تنفيذ هذه التوصية، وبعد ذلك ومع قدوم وزير التربية الحالي د.أحمد الربعي فتح الباب على مصراعيه لدخول المواطنين المدارس الأجنبية، بل أخذ نهج وسياسة جديدة في دعم هذه المدارس وتشجيعها ليجهز على ما تبقى لدى الجيل الحالي من مبادئ دينية، وقيم فاضلة، وأخلاق عالية.

وقد انتقد وزير التربية السابق د.سليمان البدر هذه السياسة فقال: «إن الجيل الذي تربى في مدارس أجنبية بدأ يتصرف تصرفات طبيعية بالنسبة له هو، لكنها غريبة على مجتمعنا الكويتي بالطبع، وغير مقبولة، ويندرج تحته ما يخص الملبس، والحرية الزائدة، وغيرها من العادات التي اكتسبها من المدارس، خاصة المدارس المختلطة.

وبالنسبة لتدريس اللغة الإنجليزية في المدارس الابتدائية قال د.البدر: (لقد سألت وزراء التربية: المصري، والسوري، والتونسي، ومستر مايور بـ«اليونسكو»، وغيرهم، وذلك عندما كنتُ وزيراً للتربية، وجميعهم اتفقوا على أن حال إدخال اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية خطأ).

وقد استشهد السيد: فيصل العبد الجادر في مقالة كتبها يوم الأحد ٣١/ ١٢/ ١٩٩٥م، بما ذكرته إحدى الطالبات، حيث قال: (إن هناك أمراً خطيراً ربما يكون أولياء الأمور الذين يحرصون على تدريس أبنائهم في المدارس الأجنبية قد أغفلوه ليحصدوا ثمره مراً فيما بعد، لكنهم - أي الآباء - بالتأكيد سوف يُفاجئون بأبنائهم وقد تطبّعوا ببعض العادات الغربية، إن لم يكن كلها، والأدهى من هذا أيضا أنه من الممكن أن يطلب الهجرة إلى أرض أحلامه «أمريكا» طبعا، هذا بسبب تمرده على الواقع العربي، وكل ما يَمُتّ له بصلة)، وتضيف الطالبة: (لكن بتربيته في مدرسة أجنبية يكون قد فقد ارتباطه وانتماءه لوطنه، وأصبح مسخاً ممزقا ينتمي جسده لمكان، وعقله وقناعاته وأمنياته لمكان آخر)، وعلّق على كلام الطالبة السيد فيصل العبد الجادر - عضو اللجنة التي شكلها د.الربعي لدراسة وضع المدارس الخاصة - «إن كلام الابنة الفاضلة يعبر عن الكثير مما في نفوس بعض المواطنين الغيارى على تنمية روح الإسلام، والعادات العربية الفاضلة في نفوس أبنائهم.

ومن جانبه دعا عضو مجلس الأمة النائب خالد العدوة - عضو اللجنة التعليمية - إلى ضرورة أن تلتزم المدارس الأجنبية بمناهج وزارة التربية، وكذلك بالتقاليد والأعراف وعادات المجتمع الكويتي، وأكد العدوة في تصريح خاص لمجلة «المجتمع» على دور وزارة التربية بمراقبة ما يجري في المدارس الأجنبية، وانعكاس ذلك على سلوكيات بعض الطلبة الذين تشربوا بالطابع الأجنبي، وكذلك لابد من تركيز الرقابة على الكتب الموجودة في المدارس الأجنبية، فقد ثبت أن هذه الكتب تحتوي أفكاراً تهاجم العرب والمسلمين، وتدس الشبهات في نفوس الطلبة، وبعضها تبث أفكاراً صهيونية، ونحن ضد أي سلوكيات خاطئة.

وأضاف أن انتشار المدارس الأجنبية بهذا الكم الهائل يقلقنا للأسف الشديد، وعلى وزارة التربية أن لا تتوسع في إصدار التراخيص للمدارس الأجنبية حتى لا تكون هذه المدارس بضائع أجنبية وافدة تقتنص العقول والنشء، ولابد من وضع ضوابط تحد من انتشارها، وحتى الموجود منها يجب أن يكون تحت الرقابة والتقييم المستمر، واستطرد النائب العدوة في حديثه مؤكداً على ضرورة الاهتمام بمادة اللغة العربية، ومادة التربية الإسلامية، حيث إن القائمين على المدارس الأجنبية لا يحرصون على الاهتمام بهاتين المادتين، وربما في ذلك مآرب أخرى.

وأبدى النائب العدوة أسفه الشديد للنهج الذي سارت عليه وزارة التربية في عهد د.الربعي عندما أقرت تدريس مادة اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية: «وهذا مما زاد الطين بلة»، وأكد في ختام تصريحاته إلى ضرورة تقييم وضع المدارس الأجنبية، ودور وزارة التربية كبير في هذا التقييم، وأن تكون الوزارة أمينة على مراقبة المدارس الأجنبية حتى لا تكون هذه المدارس معول هدم للخط العام الذي تسير عليه وزارة التربية. ■



لا ... لا ... لن تخذلك
معك ..
موعنا لن تخدعك ..
عيوننا ترعى
سيرة مثلما
نا مع الحجر المظفر
انتفاضتنا
لى الباغي معك ..
حذار أن تكبوا
رتلين ...
قلوبنا معك
لمسلمون جموعهم
... لا ... لن تخذلك
سلام على مثقل بالحديد ويشمخ كالقائد الظافر
كأن القيود على معصميه مفاتيح مستقبل زاهر
لارسال الرسائل الاحتجاجية للادارة الامريكية بسبب استمرار اعتقالها للدكتور ابو مرزوق
البيت الابيض
وزارة الخارجية
وزارة العدل
للمساهمة في تكاليف الدفاع عن د. ابو مرزوق رقم الحساب المعتمد للحوالات المالية
MARZOOK LEGAL FUND
FIRST UNION NATIONAL BANK OF VIRGINIA
والعنوان الرسمي لوصول التبرعات والشيكات هو
MARZOOK LEGAL FUND
USA
لارسال الرسائل التضامنية عنوان د. موسى ابو مرزوق هو
MCC
150 PARK ROW
9TH FLOOR SOUTH
NY - NY. 10007
MOUSA ABU-MARZOOK
NO. 42665054
U.S.A
اللجنة الامريكية القانونية للدفاع عن الدكتور موسى ابو مرزوق

منذ عام ١٩٩٤م

تزايد معدل الجريمة بشكل مخيف!

كتب: هشام الكندري

كشفت الإحصاءات المنشورة رسميا عن زيادة كبيرة في الجرائم الأخلاقية في دولة الكويت في السنوات الأخيرة التي أعقبت الغزو العراقي، وخصوصا عام (١٩٩٣/ ١٩٩٤)، فقد بلغت الجرائم ما بين جنحة وجناية «١٨٩٣٩» عام ١٩٩٤م، بعد أن كانت في عام ١٩٩٣ «١٥٣٧٩» بمعدل ٥٠ جريمة يوميا.

وتتنوع هذه الجرائم بين جرائم تمس العرض والسمعة، «اختلاسات، وخمور، ومخدرات، و.... إلخ»، وأخرى تتعرض للنفس البشرية من اختطاف، وقتل، واعتداء بالضرب... إلخ، وهناك جرائم تنتهك فيها حرمة المال «تزوير، انتحال شخصية، إصدار شيكات بدون رصيد، سرقات مختلفة ومتنوعة»، وقد تميز عام ١٩٩٤م بارتفاع نسبة الجرائم الواقعة على النفس عن باقي الجرائم الأخرى.

بينما في عام ١٩٩٣م كانت نسبة جرائم العرض والسمعة هي الأعلى عن بقية الجرائم، ومن المؤلم حقا أن جرائم الأحداث قد تضاعفت خلال عام ١٩٩٤م.

وعوامل انتشار الجريمة

وبإلقاء نظرة سريعة في معدل الإحصائيات تتضح لنا الأسباب والعوامل التي أدت إلى الارتفاع في معدل الجريمة في الكويت ومنها:

● رغم تجربة الغزو العراقي التي عايشها الشعب في الداخل والخارج، وما نتج عنه من انعكاسات سلبية على الشخصية الكويتية، إلا أنه أصبح شماعة للعديد من المسؤولين يعلقون عليها دوافع ارتفاع الجريمة، وذلك لعدم وضع البرامج والخطط الكفيلة للحد منها.

● الدور السلبي لوزارة الإعلام وعرضها الأفلام الهابطة، والمشاهد الإباحية، وأفلام العنف التي كانت بمثابة المعاهد التأهيلية لتعليم طرق الإجرام، وضعف الرقابة على البرامج الإعلامية، ومنع العديد من البرامج الهادفة من الظهور للمشاهد على شاشة التليفزيون، ووضع برامج تساعد بشكل مباشر على الانحراف داخل وطننا.

● اختفاء الدور الرقابي الأسري، وضياع الهدف والغاية من الأسرة، خاصة وأنها



محضن صناعة الجيل الجديد، وانشغالهم بأمور الدنيا.

● الفراغ الذي يعاني منه الشباب كشريحة كبيرة في المجتمع، والمتمثل في وقت الفراغ، ويزداد هذا الأمر فداحة في ظل غياب السعي الحثيث لإيجاد الأماكن المشروعة لقضاء أوقات الفراغ، وخاصة في الإجازات الرسمية والعطل الصيفية.

● وزارة التربية ودورها المفقود حتى فقدت المدرسة دورها الاجتماعي في تربية جيل قادر على تحمل المسؤولية، ولم تمثل عجلة الأمان للمجتمع لضياع وظيفة القدوة والريادة منها بالإضافة إلى فقدان المناهج التربوية لدورها في تعليم الشباب الأسس الصحيحة المستمدة من شريعة الله سبحانه وتعالى.

● ولا يفوتنا غياب عامل الردع القانوني القوي لمرتكبي هذه الجرائم، باعتباره أقوى وأهم العوامل وراء انتشار الجرائم الأخلاقية وارتفاع معدلاتها عاماً بعد عام، فمَنْ أمنَ العقوبة أساء الأدب، وأقصى هذه العقوبة لا تتعدى سنوات معدودة مع إمكانية تخفيضها أو الإفراج عن مرتكبيها في المناسبات الرسمية، مما ساعد بشكل كبير على الاستمرار في ارتكاب مثل هذه الجرائم بدون خوف.

● فقدان عنصر القيم، وأهمية التواصل بين الأجيال، وذلك لطغيان المادة على الحياة.

القضاء على الجريمة

والمتتبع لمؤشرات الجرائم الأخلاقية عام ١٩٩٥م، يلاحظ أنها في تزايد مستمر، وبالتالي لابد من وضع الحلول الكفيلة للحد منها، وأن يسعوا إلى التعرف على بذور الجريمة وجذورها، ليتمكنوا من تشخيص الداء ووضع سبل العلاج الصحيح، ويأتي في مقدمتها إعطاء العلماء والمشايخ والمصلحين دوراً هاماً وفاعلاً عبر الوسائل الإعلامية المختلفة لتقديم البرامج الهادفة والمؤثرة بعد أن فشلت العديد من البرامج الأخرى من وضع الحلول، وأسلمة وسائل التربية والتعليم والتوجيه، كي تنشأ الأجيال في المحاضن الطبيعية المستمدة من كتاب الله.

وتطبيق الشريعة الإسلامية تعد أولى الخطوات للقضاء على الجريمة، وخصوصا ما يتعلق بالأخذ على أيدي المفسدين في الأرض، قال تعالى: «ولكم في القصاص حياةٌ يا أولي الألباب لعلكم تتقون»، وفي هذا تحقيق أعلى درجات الردع في المجتمع، والأخذ على أيدي المجرمين والمفسدين، وكما أن أجهزة الدولة المختصة مطالبة بتوفير الأمن والأمان للمواطنين بعد أن فُقِدت، وأن تستعيد هيبتها بوضع المرافق والأماكن المناسبة تحت العين الساهرة حتى يستطيع المواطنون بقضاء وقت فراغ في جو أخلاقي نظيف يخلو من وسائل الفساد والإفساد.■

عزاء

تتقدم مجلة «المجتمع» بخالص العزاء للأخ المهندس وليد يوسف المير - المدير المالي والإداري لجمعية الإصلاح ومجلة «المجتمع» - لوفاة والدته، ونسأل الله أن يتغمدها بواسع رحماته، وأن يلهم الأسرة الصبر الجميل.

كما تتقدم المجلة بالعزاء للزميل علي تني العجمي لوفاة والده، نسأل الله أن يتغمده بواسع رحماته، وأن يلهم الأسرة الصبر الجميل.

و «إنا لله وإنا إليه راجعون».■

المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي يناقش في دورته الـ٣٤:

قضايا العالم الإسلامي والأقليات الإسلامية



■ احد الاجتماعات السابقة للرابطة

مكة المكرمة: المجتمع

عقد المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي دورته الرابعة والثلاثين في مكة المكرمة يوم السبت ٨ شعبان ١٤١٦هـ الموافق ٣٠/ ١٢/ ١٩٩٥م، ورأس الاجتماع الأمير ماجد بن عبدالعزيز نائبا عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وقد تدارس المجلس في دورته العديد من القضايا الإسلامية البارزة على الساحة مثل قضية فلسطين، والقدس، والغزو الإريتري لجزيرة «حنيش» اليمنية في البحر الأحمر، والسودان، وأفغانستان، وأوضاع المسلمين المتردية في بورما، وكشمير، والفلبين، واليابان، واوروبا الغربية، وليبيريا، وقد ادان المجلس الاعتداءات الواقعة على الأقطار والأقليات الإسلامية من قوى العدوان في كل مكان، ولا سيما الاعتداء الإريتري على جزيرة «حنيش» اليمنية، والاعتداء الأوغندي ومَنْ وراءه على جنوب السودان

واقترح المجلس تنظيم اجتماع عام لعلماء المسلمين وأهل الحل والعقد تحت إشراف الرابطة لإصدار راي موحد بشان حل القضية الأفغانية، ووقف نزيف الدم هناك.

وأعرب المجلس التأسيسي للرابطة عن تقديره لدولة الكويت لاهتمامها بتطبيق احكام الشريعة الإسلامية، وحثها على العمل لتحقيق ذلك في جميع مناحي الحياة، ونشر ما توصلت إليه من دراسات وأبحاث لاطلاع الرأي العام على ما حققته من نتائج تحفز غيرها من الدول الإسلامية لاحتذاء حذوها.

وقد وافق المجلس بالإجماع على ترشيح الدكتور عبدالله العبيد اميناً عاماً للرابطة.

و«المجتمع» ترجو للدكتور عبيد التوفيق والعطاء المستمر لخير الإسلام والقضايا الإسلامية.

وقد اختتم المجلس جلساته يوم الأربعاء الماضي، واصدر بيانه الختامي الذي بثته وسائل الإعلام السعودية.■

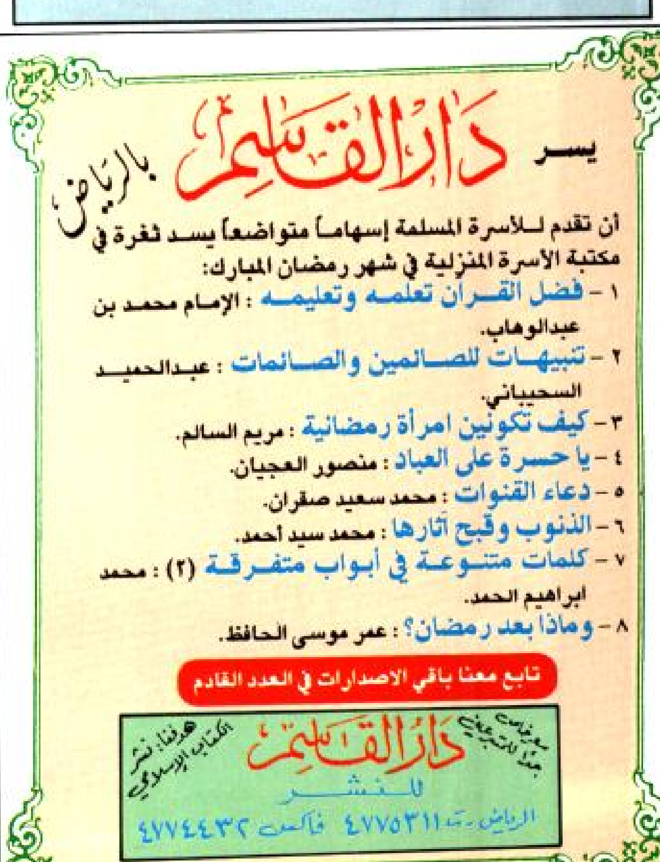
المجلس في أسبوع

- وافقت لجنة الشئون المالية والاقتصادية على اقتراح بقانون بقرار فريضة الزكاة على الشركات والمؤسسات العاملة في الكويت.
- قال النائب أحمد باقر أن عودة الأسرى والموافقة على استقلالية القضاء وإقرار قانون الزكاة من أهم القضايا التي يفترض أن يكون لها حل.

■ أحمد باقر

- يبدو أن هناك تحركات من التوجه العلماني في مجلس الأمة بوضع العديد من الشبهات حول قانون فرض الزكاة على الشركات وذلك بضغط من بعض المتنفذين.
- اللجنة التشريعية رفضت زيادة رواتب أعضاء المجلس البلدي لصعوبة معالجة الموضوع بتشريع.
- دعت لجنة مشروع الجواب على الخطاب الأميري الحكومة إلى تطوير أسلوب عملها وتغيير سياستها تجاه القضايا التي تتصل بالمطالب الشعبية.
- مجلس الأمة يرفض حضور الاجتماع الطارئ لمجلس الاتحاد البرلماني العربي بسبب انعقاده في الأردن.■

هشام الكندري



في الصميم

أسلحة الوفرة!

جاء نفي وزير الداخلية الشيخ علي الصباح بأن الوزارة قد توصلت إلى مرتكبي حادث إلقاء قنبلة على جامعة الكويت وتخزين الأسلحة في إحدى مزارع الوفرة ليضع حداً للأقاويل والتهم الباطلة، ولمن نسجوا الأوهام، ونفخوا في الرماد، على مدى أكثر من شهر كامل استمرت فيه مقالاتهم ضد الإسلاميين، في محاولة لإلصاق التهمة بهم رغم أنوفهم!! على شيء لم يرتكبوه أو يفعلوه!!.

مع العلم بأن كل التصريحات الرسمية للحكومة عن الإسلاميين كلها تُبَيِّن وتثبت أنهم بعيدون عن العنف والتطرف، وجاءت تلك التصريحات سواء في أحاديث سمو أمير البلاد، أو السفير الأمريكي أو وزير الداخلية السابق، وحتى الوزير الحالي... وكلها منشورة في صحفنا المحلية اليومية... إلا أن البعض يريد عكس ذلك!!.

وقد أعطانا الأخوة الكتّاب شاهداً آخر على «مصداقيتهم» المزيفة!! والديمقراطية التي يؤمنون بها وينشدونها!! ونحمد الله أنهم ليسوا في مكان الحكومة ووزير الداخلية، وإلا لَعُلِّقت المشانق للإسلاميين، ولامتلأت السجون بهم!!

حتى أنهم أصبحوا القضاة في الساحة، وقبل أن تستدل الداخلية على مرتكبي الحادثتين، ومع أن تصريح الوزير جاء متأخرا كثيراً، وكان يُفترض أن يضع حداً للاتهامات للناس الأبرياء، إلا أن هناك من الذين لهم تاريخ أسود في التفجيرات والتخريب الذي لم يعجبه تصريح الوزير ووصفه بعجز وزارة الداخلية، أو عدم رغبتها في كشف مرتكبي الجريمة، وكأن هذا الكاتب لديه الأدلة والبراهين الثابتة حول مرتكبي تلك الأفعال!!.

فإن كانت لديه خبرة في ذلك، أو أي خيط رفيع يدلنا على الجناة، فنحن له من الشاكرين، وتقوم الداخلية بتسليمه كتاب شكر، وذلك من باب «كل مواطن خفير»، ويكون الكاتب قد أدى حق المواطنة في استتباب الأمن وعدم «ترويع الآمنين»، بمثل هذه الحوادث الغريبة والدخيلة على أهل الكويت في الماضي والحاضر.

والكويتيون لم يعرفوا التفجيرات إلا في الستينيات على أيدي اليساريين الذين عبروا عن سخطهم على تلك الطريقة.

أما الإسلاميون فهم أبعد الناس عن استخدام مثل تلك الوسائل غير المشروعة، وكل المحاولات التي يحاول البعض أن يُلحقها ويربطها بهم، إنما يفتقر إلى الموضوعية والعدالة.

إننا نتمنى مخلصين أن تتوصل وزارة الداخلية إلى الجناة في أسرع وقت ممكن لما في ذلك تحقيق الأمان والطمأنينة في نفوس المواطنين، وبالمقابل أن تضع حداً لبعض الذين يرمون الأنبياء بجريرة غيرهم وهم يعلمون أن هؤلاء أبعد ما يكونوا عن القيام بمثل تلك الأفعال.■

والله الموفق !!.

عبدالرزاق شمس الدين

الرفاه قادم (١)

REFAH PARTISI GELDI



بقلم : محمد الراشد

بالكاد اعتلينا أنا ومسؤول الحملة الإعلامية لحزب الرفاه في اسطنبول «مصطفي يوس» منصة الاحتفال بالمهرجان الخطابي لحزب الرفاه في اسطنبول يوم الجمعة ٢٢/ ١٢/ ١٩٩٥م، وذلك بعد أن تاه عنا ثلاثة من المرافقين معنا، في طيات أمواج ما يقارب مائتا ألف تركي، احتشدوا في ساحة «الغازي عثمان باشا» حيث وصلنا متأخرين بسبب الزحام الشديد إلى الطرقات المؤدية لساحة «الغازي عثمان»، والتي تم فيها التظاهر والاحتفال.

وكان الطيب رجب أردوغان - رئيس بلدية اسطنبول - يلهب الجماهير بخطاب إنجازات الرفاه المميز، كل ذلك والأمواج البشرية لا تهدأ من الهتاف والنشيد، وحينما هتف الطيب أردوغان ها هو «قائدكم قادم»، وهو يشير إلى الطائرة المروحية التي تقل البروفيسور أربكان، وفي اللحظات التي هبطت فيها الطائرة على مهبط صغير أعد خصيصا وسط الحشود الهائلة، انطلقت الجموع بصوت واحد بنشيد حزب الرفاه «الرفاه قادم» "REFAH PARTISI GELDİ"، وحينها خفقت قلوبنا فرحا، فانسكبت دموعنا نحن ومرافقونا، لأن الموقف الذي عايشناه كان حلماً في أن يعود الإسلام إلى تركيا العلمانية، عدا أن يكون نشاطا دينيا، بل شعاراً ومنهجا سياسيا.

كانت علامة الرفاه المميزة برفع «إصبع الإبهام» دلالة الوحدانية أكثر من رائعة وهي تحيي البروفيسور أربكان، وهو يعتلي المنصة الرئيسية، وإخوانه مرشحي الرفاه من خلفه، وبالرغم من أننا عرب اللسان إلا أننا كنا نعيش بأحاسيسنا مع مفردات اللغة التركية والتي أبى أتاتورك أن يُعلّم الأتراك غيرها «لا العربية ولا حتى الإنجليزية»، فانقطعت صلة الأتراك بإسلامهم وبمن حولهم.

لقد كانت لحظات سكنت لها القلوب، وخشعت لها الأصوات، ودمعت فيها العيون عندما أطلق المؤذن «أذانه» من أعلى مكان في مسجد «الغازي عثمان باشا» ليؤذن لصلاة المغرب، وكانت لحظات صمت ورهبة عندما أوقف النائب «أيدن عدنان مندريس» خطبته ليستمع الجميع لهتاف الوحدانية الذي تردد صداه لأربعة عشر قرن خلت، لقد كان مسجد «الغازي عثمان باشا» يتوسط الجماهير بشموخه التاريخي، في حين احتضنته آلاف الجماهير هتافاً وترديدا لنداء الحق.

وعندما استلم البروفيسور أربكان راية الخطابة، اختصر خطابه في شعارات محددة، ثم تلا ومعه الجموع «عهد الرفاه» والذي تعهد فيه أربكان مع جماهيره وهي تردد معه بعد كل فقرة:

- أن نعمل بكل طاقتنا جميعا لإرساء قواعد الحق والعدل.
- أن نقيم النظام العادل في تركيا.
- أن نحافظ ونحمي حقوق الإنسان.
- أن نتعاون لبناء وطننا تركيا ليكون متعاوناً مع العالم الإسلامي.
- أن تكون تركيا قائدة وليست تابعة.
- أن نعمل على إصلاح الاقتصاد وإنصاف العامل والفلاح.
- نعاهد الله أن نبذل كل ما نستطيع والله على ما نقول شهيد.

ثم هدرت الجماهير المحتشدة رافعة أعلام الرفاه «مجاهد أربكان» «تركيا باشبكان» أي رئيس مجلس الوزراء القادم.

لقد عشنا أحداث انتخابات تركيا أياماً معدودة، وكانت غرفة عمليات الانتخابات لحزب الرفاه تصدر أرقامها الخاصة بنتائج الانتخابات قبل الأرقام الرسمية حتى استطاعت عن طريق برنامج كمبيوتر خاص تم تصميمه في الغرفة الانتخابية أن نتعرف على النتائج مبكرا، وكنا في غرفة الإعلاميين نتابع هذه الأرقام، حيث احتشدت آلاف من أنصار الرفاه حول مراكز الرفاه تحتفل ساعة بساعة، وفي الساعات المتأخرة من ليلة الإثنين الخامس والعشرين من ديسمبر الماضي، كانت الجماهير صادقة فيما رددته من هتافات بمطالبتها بأن يكون «أربكان» هو رئيس مجلس الوزراء القادم.

«الرفاه القادم» حقق ما يقارب «١٦٠» مقعدا، إذا أضيف لها أصوات الناخبين في المنافذ، والتي تأخر فرز نتائجها، في حين كان لديه «٣٨» مقعدا في المجلس السابق... بعد ظهور نتائج الانتخابات التركية اختلطت الرؤى والتحليلات من جميع القوى الداخلية والخارجية بالرغم من الحملات الإعلامية السابقة للانتخابات واللاحقة، والتي حاولت فيها الأحزاب العلمانية التقليل من شأن الرفاه وقدراته وإمكاناته.

كانت جميع الأحزاب العلمانية الخمسة، والتي حققت نجاحا متبايناً في الانتخابات تدعو إلى تحالف ضد الرفاه، هذه الأحزاب هي: حزب الطريق القويم «DYP» بزعامة تشيللر، وحزب الوطن الأم «ANAP» بزعامة مسعود يلماظ والذي تحالف معه حزب «BBP»، وحزب القومي الديمقراطي «DSP» بزعامة أجاويد، وحزب الشعب الجمهوري «امتداد حزب أتاتورك» «CHP».

وفي مؤتمره الصحفي الذي عقده الرئيس أربكان في أنقرة صباح يوم الثلاثاء ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٥م مد يده للتعاون، حيث قال أربكان: «إن الشعب اختار بصدق الرفاه، فلماذا تسدوا الطريق؟ لا تنظروا إلى الوراء، انظروا إلى الأمام واشهدوا قوة حزب الرفاه، وأدعوكم للتقدم لا للرجعية»، ويؤكد أربكان بأن الحكومة الجديدة بدأت عهدا جديدا في ظل الرفاه، فهي «لا يؤسسها الإعلام، ولا تؤسس بين جدران الغرف الظلماء».

وتابع قائلا: تعالوا نتفاهم لخدمة تركيا بشكل منطقي، وليس لحل مشاكلكم الخاصة، «علينا أن نعمل جبهة لخدمة تركيا وأن نتسابق في الخدمة»، «إن تركيا جديدة ولدت، وعيدكم مبارك وسعيد».

كان لابد أن يتقدم الرفاه للحكم، وهي ليست تجربته الجديدة، فأصول الرفاه كانت لها أكثر من تجربة سياسية في الحكم، لكن لماذا «الرفاه قادم» في تركيا القرن الحادي والعشرين؟!.

فتلك قصة سنتناولها في الأعداد القادمة إن شاء الله.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

نهاية دموية لعام ١٩٩٥م في كراتشي



■ قتلى في أحداث كراتشي

كراتشي: رأفت يحيى: على عكس توقعات وزير الداخلية الباكستاني نصير الله بابر في أن تنتهي أعمال العنف في مدينة كراتشي مع نهاية عام ١٩٩٥م، كشفت إحصائيات اليوم الأول من العام الجديد عن بداية أكثر سخونة للمواجهات المسلحة بين قوات الأمن الباكستانية وناشطي حركة المهاجرين القومية في المدينة، والتي أسفرت خلال أربع وعشرين ساعة عن أكثر من أربع وعشرين قتيل، أي بمعدل قتيل كل ساعة، هذا فضلاً عن حجم الخسائر المادية الكبيرة التي تتكبدها مرافق الدولة وسكان المدينة.

وكان من بين ضحايا اليوم الأول والثاني من المصادمات عدد من ضباط الجيش وقوات الأمن، وهو ما يعكس طبيعة المواجهة بين الأطراف المتورطة في أعمال العنف بالمدينة.

وكانت مدينة كراتشي قد شهدت في الأسابيع الأخيرة من العام الماضي عمليات قتل واسعة استهدفت الرموز القيادية من الجانبين، فقد قتل الشقيق الأصغر لرئيس وزراء إقليم السند في مدينة كراتشي في أواخر نوفمبر الماضي، وعلى إثر ذلك بأيام قليلة قتل الشقيق الأكبر لألطاف حسين - زعيم حركة المهاجرين في إقليم السند، واعتبر المراقبون هذا النوع من العمليات، جزءاً من سياسة الثأر والانتقام بين الحكومة الإقليمية وناشطي حركة المهاجرين القومية في كراتشي.

ومع أن وزير الداخلية الباكستاني نصير الله بابر عمد في السابق إلى رفض الحوار مع من سماهم بالعناصر الإرهابية وطالب باعتقال زعيم حركة المهاجرين في كراتشي، والذي يقيم حالياً في لندن، إلا أن وزير الداخلية أعلن في أعقاب حوادث الأيام الأخيرة في كراتشي عن حرصه على إجراء حوار مع قيادات المهاجرين.

ولا يستبعد المراقبون أن تتواصل أعمال العنف في كراتشي طالما بقيت الحكومة وحركة المهاجرين غير جادين في إجراء حوار يصل بالأزمة إلى حلول عملية. ■

تأجيل الطعن على قرار رئيس الجمهورية بإحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية



■ د. محمد السيد حبيب وإخوانه خلف القضبان

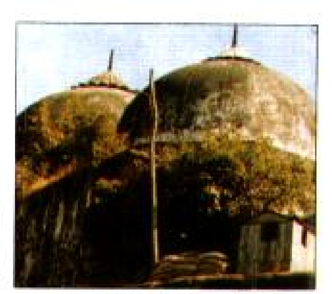
القاهرة: بدر محمد بدر: قررت محكمة القضاء الإداري برئاسة المستشار عبدالعزيز حمادة تأجيل نظر الدعوى المرفوعة من هيئة الدفاع في قضيتي «الإخوان المسلمون» (٨، ١١ لسنة ٩٥ عسكرية) للطعن في مدى دستورية الفقرة الثانية من المادة السادسة في قانون الأحكام العسكرية إلى جلسة الثلاثاء ٢٥ من يونيو القادم لحين وصول حكم المحكمة الدستورية في مدى دستورية هذه المادة، وقالت مصادر هيئة الدفاع إن المحكمة الإدارية أعطت أجلاً طويلاً هذه المرة، لأن أحكام المحكمة الدستورية تأخذ وقتا، وقالت مصادر هيئة الدفاع أنه إذا صدر حكم المحكمة الدستورية قبل هذا التاريخ «٢٥/ ٦» فسوف يطلب الدفاع تحديد أقرب أجل من المحكمة الإدارية لنظر القضية والحكم فيها... كانت محكمة القضاء الإداري قد عقدت جلستها يوم الثلاثاء الماضي ٢٠/ ١/ ١٩٩٦» وأصدرت قرارها بالتأجيل.

وكان «الإخوان المسلمون» المحبوسون في القضيتين «٥٤ فرداً» قد وجهوا في الأسبوع الماضي رسالة شكر وعرفان لكل من ساندهم في قضيتهم العادلة، وإلى كل من طالب بالإفراج عنهم من رؤساء الأحزاب وقياداتها، والهيئات، والنقابات، والمنظمات المحلية والدولية، وجميع من وقف بجانبهم، وطالبت الرسالة التي نشرت على نطاق محدود عبر جريدة «الشعب» المعارضة الجميع بالاستمرار في الدفاع عن المظلومين حتى يتم الإفراج عنهم، ووقع الرسالة عن الإخوان الدكتور محمد السيد حبيب - رئيس نادي تدريس أسيوط، والدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح - أمين مساعد اتحاد الأطباء العرب، والدكتور عصام العريان - أمين مساعد نقابة الأطباء المصرية. ■

لتعزيز مسيرة السلام.. «إسرائيل» تواصل صنع قنابل نووية!

عمان: المجتمع: كشفت مصادر صحفية إسرائيلية أن بإمكان «إسرائيل» صنع ٧٠ قنبلة نووية بفضل مادة البلوتونيوم المنتجة في مفاعلها النووي ديمونا في صحراء النقب، ونقلت صحيفة «هارتس» الإسرائيلية عن دراسة أشرفت عليها وزارة الخارجية الأمريكية أن «إسرائيل» قامت بتخزين ٣٥٠ كيلو جراما من مادة البلوتونيوم بفضل المحطة النووية في صحراء النقب التي تنتج ١٦ كيلو جراما سنويا منذ عام ١٩٦٤م، وهو ما يمكّنها من صنع ٣ قنابل نووية سنويا، وكانت مصادر غربية قد أكدت امتلاك «إسرائيل» لأكثر من مائة قنبلة نووية. ■

رابطة العالم الإسلامي: مساندة مسلمي الهند في إعادة بناء المسجد البابري



■ المسجد البابري قبل هدمه

جدة: المجتمع: أعلنت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة عن تأييدها لمطالب مسلمي الهند بإعادة بناء المسجد البابري التاريخي الذي هدمه هندوس متعصبون في ديسمبر عام ١٩٩٢م، في سابقة أثارت مسلمي الهند، واستنكار المسلمين في جميع أنحاء العالم.

وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة بمناسبة الذكرى الثالثة لهدم المسجد البابري: «إن من حق مسلمي الهند على الحكومة الهندية أن يطالبوها بإعادة بناء هذا المسجد التاريخي الذي يعتبر رمزًا كبيراً للمسلمين في تلك البلاد منذ القرن السادس عشر الميلادي»، وأشار المتحدث إلى أن الحكومة الهندية كانت قد وعدت بإعادة بناء المسجد البابري من جديد في مكان المسجد المهدوم، ولكن لم يتم تنفيذ ذلك حتى الآن في الوقت الذي ينتظر المسلمون في العالم أن تفي الحكومة الهندية بوعدها بهذا الشأن.

وأوضح المتحدث أن الهندوس المتعصبون في الهند مازالوا يهددون بهدم مساجد عديدة أخرى في الهند، حيث شكلت بعض منظماتهم فرقا انتحارية عدوانية للهجوم على المساجد وتكرار مأساة المسجد البابري في اعتداءات أخرى على المسلمين وعلى مساجدهم في أنحاء متفرقة من الهند.

واكد المتحدث أن مواقف المتطرفين في الهند هي السبب في كل ما يُثار من فتن طائفية، ومن تضييق على المسلمين.■

عرفات: بعد الانتخابات سأتفرغ لـ«حماس»





■ عرفات

عمان: عاطف الجولاني: نقلت مصادر في حركة «حماس» أن رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات قال لبعض مقربيه: «بعد الانتخابات سأتفرغ لحركة حماس».

وأضافت هذه المصادر أن أجهزة الأمن الوقائي الفلسطيني شنت خلال الأسابيع الماضية حملة اعتقالات في صفوف حركة «حماس» في مختلف مناطق قطاع غزة، ومن بين المعتقلين عدد من مبعدي مرج الزهور، حيث تم التحقيق معهم حول نشاطاتهم خلال فترة إبعادهم في الجنوب اللبناني، وحول ما إذا كانت لهم علاقة مع أعضاء حزب الله.

وقد تعرض المعتقلون خلال فترة اعتقالهم للضرب والإجبار على الوقوف على القدمين لفترات طويلة، ومُنِعُوا من النوم لأيام متتالية، كما وجهت لهم تحذيرات مشددة بعدم مواصلة نشاطهم في حركة «حماس».■

دعوى قضائية لحظر الخمور على طائرات مصر للطيران

القاهرة: المجتمع: تنظر محكمة شمال القاهرة يوم الأحد القادم ١٣٠/ ١/ ١٩٩٦م، الدعوى التي رفعها ٣٠ مضيفا ومضيفة من العاملين على خطوط شركة مصر للطيران، لحظر حمل وبيع وتداول الخمور على طائرات الشركة، وكافة الأماكن الخاضعة لها، وتتولى رابطة مضيفي ومضيفات الشركة برئاسة محمد عبدالمنعم سرور متابعة القضية التي رفعها نيابة عنها مصطفى حسن عمر المحامي، وقد صرح المحامي لـ«المجتمع» بأن الدفاع في القضية يقوم على ثلاثة أسس:

أولها: أن حمل وتداول الخمور على طائرات الشركة يتعارض مع المادة الثانية للدستور التي تنص على أن الإسلام دين الدولة الرسمي، والشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.

وثانيها: أن قانون العمل رقم ٦٣ لسنة ١٩٧٦م، وكذلك رقم ٤٧ لسنة ١٩٧٨م ليس فيها ما يجبر العامل على حمل ما يخالف عقيدته وشريعته.

وثالثها: أن القانون المدني كذلك ليس فيه ما يجبر العامل على حمل ما يتعارض مع دينه ومبادئه.

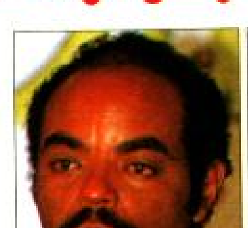
وقال المحامي إن القضية تضم أيضاً مسيحيين يرفضون حمل الخمور على طائرات مصر للطيران، وكانت المحكمة قد نظرت القضية في جلسة ٢٣/ ١٢/ ١٩٩٥م، وأصدرت قرارها بالتأجيل لجلسة الأحد القادم لحين وصول رد الدفاع عن شركة مصر للطيران.■

الأزمـة اليمنيـة ـ الإريتريـة

غموض في الوساطات.. وقلق من الحلول السلمية

صنعاء: ناصر يحيى

ما تزال أزمة الجزيرة اليمنية ـ التي احتلتها إريتريا في الشهر الماضي ـ بعيدة عن أي حل نهائي، رغم تعدد الوساطات بين البلدين!


■ علي عبدالله صالح


■ ملس زيناوي

وفي ذروة المساعي السياسية لحل الأزمة، زار د. بطرس غالي ـ الأمين العام للأمم المتحدة ـ المنطقة، لكن الزيارة لم تؤد إلى انفراج حقيقي، فيما كان الانطباع العام عنها أنها لم تحقق أي تقدم، بل كانت تصريحات «غالي» نفسه توحي بأن الأمم المتحدة فضلت عدم عرض وساطتها، واكتفى «غالي» بالإعلان بأنه مستعد للوساطة إذا طلبها الطرفان، مما يعني أنه يفضل منح الفرصة لمبادرات تقوم بها دول ذات اهتمام خاص بالمنطقة.

وينطبق الأمر نفسه على المبادرة المصرية، إلا أن المبادرة الإثيوبية تبدو أكثر جدية، رغم أن الموقف الشعبي اليمني يبدو قلقاً بسبب العلاقات المعروفة بين القيادتين في «أسمرة»، و«أديس أبابا».

على الصعيد الرسمي كشفت تصريحات رئيس الوزراء الإثيوبي «ملس زيناوي» والحكومة اليمنية عن وجود اختلافات في وجهات النظر بين اليمن وإريتريا، حيث يصر الجانب اليمني على انسحاب إريتري سريع من جزيرة «حنيش» دون ربط ذلك بانسحاب يمني من بقية جزر الأرخبيل اليمني.

وحتى ساعة كتابة هذا التقرير، لم تتضح الملامح النهائية للمبادرة الإثيوبية، والتي ينتظر أن تتبلور صورتها النهائية بعد زيارة وزير الخارجية الإثيوبي لصنعاء في الأسبوع الماضي، لكن من المستبعد ـ حتى الآن ـ أن ينسحب الإريتريون دون مقابل ما ولو لحفظ ماء الوجه.

يبقى الموقف الأمريكي هو الأكثر غموضاً حتى الآن، على الرغم من أن دبلوماسيين أمريكيين كان لهم دور مبكر عند اندلاع الأزمة، لكن تحركاً جاداً لم يبرز حتى الآن، وهو قد يوحي بأن الأمريكان يؤيدون المبادرة الإثيوبية ويريدون منحها فرصة للنجاح قبل أن يضطروا لعرض وساطة ما.

أما الحكومة اليمنية فما تزال حريصة على الإعلان بقوة على تفضيلها للحل السلمي مع تلميحات واضحة بأنها قد تضطر لاتخاذ أية وسيلة لضمان حقوقها، وهو ما يعني عملية عسكرية لطرد القوات الإريترية.

ولاشك أن كلاً من اليمن وإريتريا لم يغفلا البديل العسكري وما يقتضيه ذلك من استعدادات عسكرية، لكن المحاذير الدولية والإقليمية تجعل التفكير في ذلك متأخراً في قائمة البدائل، بالإضافة إلى أن الأمر يحتاج إلى قوات بحرية خاصة، ربما لا يمكن الجزم بتوفرها في الوقت الراهن.

ومع مرور الأيام بدأ نوع من القلق السياسي ينتشر في الشارع اليمني، ولاسيما بعد اتضاح أن الحل السياسي للأزمة يعني الدخول في نفق طويل من المفاوضات والحوارات والتنازع القضائي الذي قد يطول لسنوات.

وعلى الرغم من عودة الجنود اليمنيين الذين أسَرَتهم القوات الإريترية أثناء احتلالها للجزيرة، إلا أن الحكومة اليمنية فضلت عدم تسليط الأضواء على عودتهم في محاولة واضحة لضمان عدم حدوث ردات فعل شعبية قد تسيء إلى الحكومة نفسها.. فلا شك أن هناك شعوراً شعبيا ورسميا بأن العملية الإريترية قد سببت جرحاً غائراً في الكرامة الوطنية لليمنيين الذين صاروا يتخوفون أن تضيع جزيرتهم بسبب التقصير ـ أولاً ـ ثم بسبب المناورات السياسية والطبخات السرية التي يظنون أنها تجري هنا أو هناك!

وصار مسموعاً بقوة في الوسط السياسي اليمني أن هناك اتجاهاً قويا لفرض عملية تدويل للجزر اليمنية بدعوى الحفاظ على أمن المنطقة ذات الأبعاد الاستراتيجية الهامة، والتي تتحكم في ممر مائي هام للملاحة العالمية.

وإلى أن تنجلي الأمور.. يظل السؤال الحائر: هل تدخل اليمن في متاهة الحلول السلمية المعروفة، أم تسعى لاسترداد جزيرتها بالقوة؟■

الجيش البوسنوي يتلقى تدريبه في تركيا

اسطنبول: محمد العباسي:

أثير مؤخراً موضوع عمن سيقوم بتدريب الجيش البوسنوي بعد انتهاء عمل قوة السلام، فكان الجواب الجاهز: تركيا، وفقا لما ذكرته صحيفة تركيا يوم ٢ يناير الجاري، مشيرة إلى تصريح مسؤول في الخارجية بأنه تم توقيع بروتوكول عسكري بين البلدين يوم ١٠ أغسطس ١٩٩٥م سيدخل حيز التنفيذ في سبتمبر ١٩٩٦م، ويقضي بتدريب القوات البوسنية.

يذكر أن الاتفاق وقعه كل من أحمد تشوركش ـ نائب رئيس الأركان التركي، ومحمود لمس ـ نائب وزير الدفاع البوسني، ويقضي بالتعاون العسكري في مختلف المجالات.■

محاولات لتوطين عملاء الاحتلال في الأردن

عمان: المجتمع: قالت مصادر صحفية أردنية إن «إسرائيل» والولايات المتحدة تبذلان جهودهما لإقناع المسؤولين الأردنيين بالموافقة على قبول توطين العملاء الفلسطينيين الذين تعاونوا مع سلطات الاحتلال، وعملوا معها كمخبرين ضد نشطاء الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي الأردنية، بعد أن رفضت المدن والقرى الفلسطينية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م استيعابهم في مجتمعاتها، وتوقعت هذه المصادر أن يرفض الأردن هذا الطلب الإسرائيلي الأمريكي.■

اعتقال صحفي بارز في القدس لعدة أيام

واشنطن : المجتمع: أفرجت سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني عن الكاتب الصحفي ماهر العلمي بعد اعتقاله الأسبوع الماضي عدة أيام.

ويعد ماهر العلمي أحد الصحفيين البارزين في صحيفة القدس اليومية، التي تعد أقدم الصحف الصادرة في الأرض المحتلة (منذ ٤٤ سنة).

وقد جاء الاعتقال بسبب عدم تنفيذ العلمي طلب لمكتب ياسر عرفات بإبراز تصريح لبطريرك الروم الأرثوذكسي خلال إهدائه مجسم كنيسة المهد في بيت لحم لعرفات، واصفا إياه بأنه وريث الخليفة عمر بن الخطاب في فلسطين.

وقد نشر العلمي الخبر في صفحة داخلية بدلاً من الصفحة الأولى التي كانت ممتلئة بأخبار أخرى عن عرفات.

وتعتبر جريدة «القدس» أكثر الصحف انتشاراً في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد فقدت الكثير من استقلاليتها كغيرها من الصحف الأخرى بعد إنشاء سلطة الحكم الذاتي وتوليها الإشراف على إدارة الضفة الغربية وغزة، وقامت سلطة الحكم الذاتي بإغلاق القدس يوم الثامن عشر من شهر أغسطس الماضي لأنها لم تنشر تصريحات لياسر عبدربه - مسؤول إدارة الإعلام والثقافة في سلطة الحكم الذاتي كان هاجم فيها رابطة علماء فلسطين لأنهم لم يؤيدوا إقامة مهرجانات فنية راقصة في الأراضي المحتلة، كما سبق للشرطة الفلسطينية أن منعت توزيع الصحف الفلسطينية الصادرة في القدس في منطقة الحكم الذاتي عدة مرات دون أن تقدم أي مبرر.■

في مجرى الأحداث

محنة المسلمين في أوغندا (٢ من ٢)

في أوغندا عانى المسلمون طوال المائة سنة الماضية، باستثناء فترة حكم عيدي امين ٧١ - ١٩٧٩م، عانوا الحرمان السياسي وظلوا وما زالوا ضحية حكومات طاغية، فقد خلت اللجنة التي شكلتها حكومة يوري موسيفيني عام ١٩٨٦م، لإعداد مقترح لدستور جديد من اي مسلم مع أنها ضمت ٢١ عضواً من كافة التيارات.

أما الأحزاب السياسية المتواجدة على الساحة فهي: حركة المقاومة الوطنية (الحزب الحاكم)، وحزب المؤتمر الشعبي الأوغندي وهو حزب ديني بروتستانتي، والحزب الديمقراطي وهو حزب كاثوليكي، وحزب المحافظين، وهو حزب كاثوليكي أيضا... ولم يتمكن المسلمون أصحاب البلاد الأصليين من أن يكون لهم حزبا وسط غابة هذه الأحزاب المسيحية... فقط مسموح لهم بالذوبان داخل هذه الأحزاب المسيحية...

طبعاً لم نسمع أن منظمة العفو، أو لجان حقوق الإنسان المحلية او الدولية، او الحكومة الأمريكية استنكرت ذلك بصفته تهديدا لحريات الشعوب، أو انتهاكاً لحقوق شعب، ولن نسمع شيئاً تقريبا لأن الانتهاك بحق المسلمين.

في هذا الجو الخانق تتحرك جحافل التنصير بكل حرية تحت حماية الدولة وبمدد من الخارج لتنفيذ مخطط يقضي باستيعاب المسيحية لأوغندا خلال سبع سنوات من الآن، لقد صار من المناظر المألوفة هناك أن يشاهد المارة في الشوارع مجموعة من الدهماء الجهلة، وهم يقفون خلف مسيحي يقرأ ترانيم الإنجيل بأعلى صوته، ثم ينادي في الناس.. هلموا إلى المسيحية.

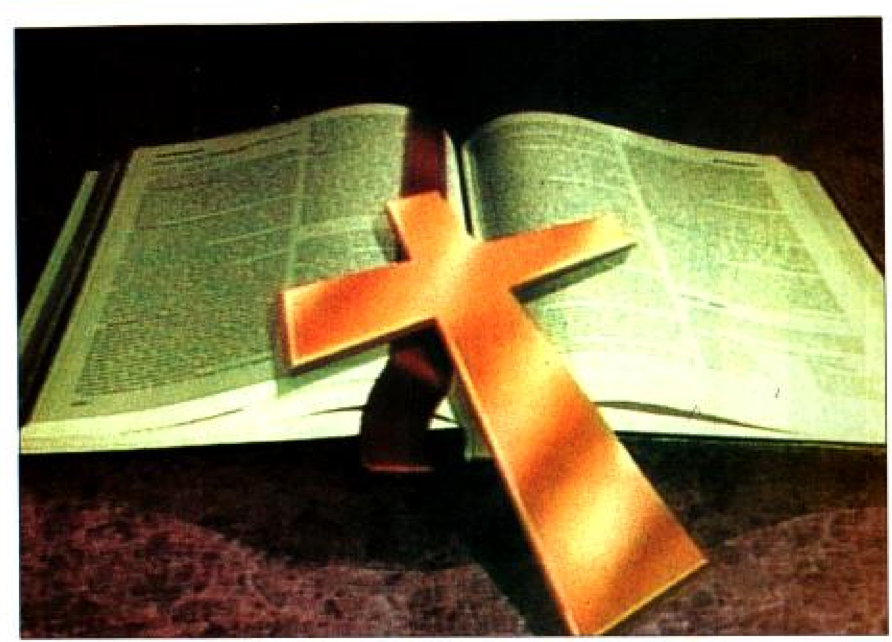
في نفس الوقت فإن الدعاة المسلمين يطاردون ويعتقلون، بل إن هناك عشرات المسلمات تم الزج بهن إلى السجون وسط الأدغال بتهمة الدعوة، وتعليم الأغنديات المسلمات دينهن، وهناك واقعة شهيرة حدثت عام ١٩٩٢م، تم خلالها حبس خمس داعيات من هذا النوع هن: أمينة بلجاي، وخديجة نامال، وسليمة نامبيرو، وأسيانا ميجو، ونانيتزا هاكيرا، ولعل «السيد موسى» وهو وزير أغندي سابق يعد أشهر سجين سياسي هناك، حيث تم الزج به إلى السجن دون تهمة اللهم إلا مطالبته المتكررة بإصلاح أوضاع المسلمين، ورفع الظلم عنهم، ورد حقوقهم السياسية والمدنية إليهم.

إلى هذه الأحوال سار الحال في أوغندا، ووجد المشروع الصليبي أرضه في أوغندا، والمطلوب أن تتواصل مراحله ويمتد إلى السودان، ليحدث فيها ما أحدثه في نيجيريا وأوغندا، تمهيداً للضغط على مصر وزعزعتها... المسألة أكبر مما يبدو على السطح من أحداث، وحسب بيانات مفتي اوغندا الحسيني رجب، فإن الاستراتيجية العالمية المعروفة هي عدم السماح للإسلام بأن يلعب دوراً مؤثراً في السياسة العالمية، إن جيوش المنصرين الذين يقودهم اكثر من الف اسقف كاثوليكي يؤكدون بكل ثقة أن عام الفين هو عام الفخر للقارة الإفريقية دون بقية القارات، إذ سيصبح اكثر سكانها من النصارى.

ويبقى السؤال الهام.. هل استسلم المسلمون في أوغندا لموجات التنصير المتواكبة عليهم طوال هذه المدة؟!■

شعبان عبد الرحمن







٥٠٠ طائفة في بريطانيا مقابل ٣ آلاف في أمريكا

«المجتمع» تفتح ملف الطوائف السرية في بريطانيا

لندن: هشام العوضي

يوجد في بريطانيا حوالي نصف مليون شخص ينتمون إلى إحدى الطوائف السرية، ويقدر عدد الطوائف بحوالي ٥٠٠ طائفة، وفي أمريكا توجد حوالي ٣٠٠٠ طائفة ينتمي إليها أكثر من ٣ مليون شخص، وهذه الأعداد رهيبة لأنها تكشف عن الفراغ الروحي الذي يعانيه الإنسان الغربي، وتزعم هذه الطوائف أنها تستطيع ملؤه، وهذا هو السبب الرئيسي وراء نجاح هذه الطوائف التي قد تبدو تعاليمها غريبة وغير منطقية، فهي في النهاية تزعم أنها تملك الإجابة على كل الأسئلة وعلى رأسها السؤال الكبير عن معنى الحياة؟ وهو السؤال الذي فشل الغرب بجميع طاقاته التكنولوجية والعلمية الإجابة عليه بطريقة مقنعة لهم، كما تزعم هذه الطوائف أن لديها الحلول لجميع المشاكل التي خلقتها المدنية الغربية من أمراض وقلاقل وصرع وجنون، وهي حلول سطحية ولكنها مفيدة للذين فقدوا الأمل في الحياة، كما يكمن نجاح الطوائف في استغلالها حاجة الإنسان للتدين، فعلى الرغم مما يدعيه الإنسان الغربي من أن التدين هو سلوك الضعفاء والخرافيين إلا أنه يشكو من حاجته إلى الإيمان بأي شيء كغريزة فطرية موجودة فيه، وأن الدين إذا لم يأت بصورة أو بأخرى فسيبحث هو عنه عند هذه الطائفة أو تلك، وهذا البحث هو البداية في تجربة كل إنسان انتسب إلى إحدى هذه الطوائف، تجربة البحث عن الدين وعن الحقيقة.

وليس هناك تعريف معين للطائفة بمعنى الـ"Cult" ولكنها باختصار مجموعة من الناس تجتمع على عادات ما عن طريق التحكم الذهني وعمليات غسيل الدماغ، وتفصل نفسها عن الناس بشكل متطرف، ويميز الطوائف عن بقية الجماعات أنهم:

١ - يستقطبون أعضاءهم من خلال إعطائهم معلومات مضللة وخاطئة.

٢ - الاستفادة المالية من الأعضاء، إما عن طريق أخذ مالهم أو تكليفهم بالقيام بأعمال مجانية، أو برواتب زهيدة.

٣ - عزلهم عن أي أفكار غير أفكار الطائفة واستعدائهم على معتقدات الآخرين.

٤ - يسببون المشاكل الأسرية ويكونون سببا في الطلاق أو عصيان الوالدين، والهروب من البيت.

كيف تحافظ الطائفة على أعضائها؟

لا تلزم الطائفة العضو الجديد بأي أعباء وواجبات مكلفة، على العكس فإنها تحيطه بالراحة والاهتمام والرعاية، وهو ما يحتاج إليه في بداية الانضمام، ولكن عملية غسيل المخ تبدأ بعد ذلك تدريجيا وبطرق مختلفة عن طريق حرمانه من الوصول إلى أية معلومات خارجية مثل الجرائد، والمجلات، والصحف، أو التكلم مع من هم خارج طائفته، وهذا أمر سهل للطوائف



التي تلزم أتباعها بالهروب من البيت والعيش في المزارع، وأيضـــا عن طريق قلة النوم «أربعـــة ساعات فقط على الأكثر»، وحرمانهم من الغذاء الصحي الكامل، خصوصـا المواد البروتينية، وذلك حتى يكونوا ضعفاء ذهنياً وجسديا، وعلى استعداد لتقبل أية فكرة تقولها الطائفة. كما تكلفهم أيضا بواجبات وأعباء شاقة من أجل حرمانهم من التفكير أو الاختلاء بالنفس. أهم ما يميز الطوائف هي قدرتها على التحكم في أذهان أعضائها بشكل تلقائي فينفذون كل ما تطلبه منهم ولو كـان الموت، وهذا واضح في حـالة شارلز مانسون الذي كان يطلب من أعضائه قتل أنفسهم بشكل جماعي كجزء من طقوس الطائفة الدينية، وقصة جيمس جون الذي أقنع ٩١٣ من أتباعه بقتل أنفسهم عن طريق شرب مادة سامة.

من الذي ينضم إلى الطوائف؟

الجميع في بريطانيا مُعرض إلى الانتساب إلى أية طائفة، ولكن هناك نوعيات أكثر عرضة من الآخرين مثل الرجال البيض الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة، في مقابل المرأة أو السود أو الفقراء مثلا، وغالبهم يكون متعلماً، ومعه شهادة ثانوية أو جامعية، وتفضل الطوائف الدينية الشباب ممن هم في مقتبل العشرينيات «العمر المثالي لطائفة المونيز ٢٣ سنة» لأنهم أقدر على تحمل أعباء الطائفة الجسدية، ولهذا تنتشر هذه الطوائف في الجامعات. أما الطوائف التجارية التي يكون همها المال قبل كل شيء فتحاول استقطاب من هم فوق الثلاثين ممن لديهم قدرة مالية، ويندر أن تستهدف الطوائف استقطاب من هم فوق الستين مثلا.

وتكمن خطورة بعض هذه الطوائف في المدة التي يحتاجها العضو للعلاج، فأخطر طائفة هي طائفة الساينتولوجي، حيث يستغرق العلاج النفسي من آثارها سنتين أو ١٤ شهراً في حالة الرعاية المكثفة، وبعدها تأتي طائفة المونيز، وتحتاج إلى علاج لمدة ١٦ شهراً، ثم الهاري كريشنا، وتحتاج إلى ١١ شهراً للعلاج، ولا تتوقف مدة العلاج على المدة التي قضاها العضو في الطائفة، وإنما على نوعية غسيل المخ الذي تعرض له، فأخطر طائفة وهي الساينتولوجي تلزم العضو بـ٤٥ ساعة فقط في الأسبوع من الأعمال، وهي مدة قصيرة مقارنة بالمونيز «٥٣٠ ساعة»، والهاري كريشنا ٧٠٠ ساعة، في الأسبوع.

طائفة الشياطين

يبلغ عدد أتباع طائفة الشياطين "Satanists" حوالي عشرة آلاف عضو، وتشير الإحصاءات إلى أن متوسط أعمار من ينتمون إليها هو ٢٣ عاما، مع تنوع بقية الأعمار ما بين ١٨ إلى ٧٥ سنة، حيث تشكل فئة الرجال مايزيد عن ٨٠٪ من مجمل نسبة الأعضاء، ومعظمهم حاصل على قدر جيد من التعليم الثانوي أو الجامعي، وتؤكد الأبحاث في الولايات المتحدة أن معظم الشباب الناشط في هذه الطائفة هم من الذكور والبيض الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة أو الراقية ويتمتعون بقدرات عقلية فوق المتوسط، ومن المهم التنبيه من الخلط بين الشياطين كطائفة وبين السحرة كجماعة منفصلة تماما، فالسحرة في الغرب هم في الغالب أتباع دين وثني قديم يعود تاريخه إلى ما قبل الميلاد، ومن ثم فلا علاقة لهم بالنصرانية، أما الشياطين فهم يناهضون عيسى ـ عليه السلام، ويعبدون إبليس، ويزعم الشياطين أنهم يحاربون فكرة الألوهية من أساسها لأنها فكرة قائمة على الدين، فهم يعتقدون بأن قوة عقل الإنسان أكبر من أية قوة خارجية، وبقليل من التدريب والتمرين يستطيع هذا العقل تحقيق أي شيء يختاره.

ويعود تاريخ نشوء طائفة الشياطين إلى العصور الوسطى عندما كان أتباعها يتعرضون إلى أصناف القتل والتعذيب على يد سلطة الكنيسة، وبدلاً من أن يؤدي ذلك إلى قمع تعاليم الطائفة فإنه أدى إلى زيادة شعبيتها، كان الناس يكرهون ممارسات الكنيسة من الأساس، وعلى استعداد للتعاطف مع ضحاياها أيا ما كانت معتقداتهم، وفي نهاية القرن الثامن عشر ازدهرت الطائفة الشياطين، وأخذت تعاليمها تتنامى تدريجيا من خلال انشقاقها من حركات الماسونية والشعوذة في بريطانيا.

وتتلخص أهداف هذه الطائفة في أنها تريد محاربة تعاليم جميع الأديان وتدميرها، وتعكس المفاهيم السائدة فتقلب الخير شراً، والشر إلى خير، وذلك لاعتقادها بأن موازين هذه المفاهيم ليست أبدية، ولكن وضعتها الأديان كي تسيطر على العقل البشر، وتحتج الطائفة بأفكار أرسطو، والملحد نيتشة لإثبات معتقداتها، كما تحرض أتباعها على ارتكاب أي تصرف يثير الرأي العام، ويعرض بمعتقدات الآخرين مثل حرق الأشياء المقدسة، وتخريب القبور، وبعثرة الجثث، ويعتبر القتل هو أرقى تصرف شيطاني يمكن للطائفة أن ترتكبه لأنها تعتقد بأن القتل يساعد على إطلاق قوة سحرية تخرج من الضحية، وتدخل إلى الأتباع، فترفع من مستوى أدائهم العقلي والحيوانات هي الضحية، حيث يفضل أن تكون صغيرة وبكر لأن طاقتها السحرية تكون أقوى، وتذبح وسط حلقة يعملونها ويرقصون حولها عرايا، وتبلغ الطاقة قوتها عندما تكون الضحية هي إنسان بدلاً من الحيوان، ويكون هذا الإنسان طفلاً ذكراً، وفوق المستوى الطبيعي للذكاء، وإضافة إلى القتل فإن الطائفة تعتمد على الإباحية والممارسات الشاذة كوسيلة أخرى من وسائل إطلاق القوة السحرية.

وتنقسم طائفة الشياطين إلى خمسة أقسام رئيسية، أربعة منها على مستوى تنظيم فردي وضيق، وواحدة وهي الأهم على مستوى جماعي، وتعتبر «كنيسة الشيطان»، هي المركز الرسمي لهذا القسم الأخير في أمريكا حيث أسسها أنطون لافي في ١٩٦٦م، ولكن بسبب تسرب الفضائح الأخلاقية من داخل الكنيسة في منتصف السبعينيات انشقت عنها عدة فرق استوطن بعضها في بريطانيا، وقام بتأسيس كنيسته الخاصة، وتنشر الطائفة أفكارها التخريبية في المجتمع بشتى الطرق من خلال الألعاب البريئة، والتي تتطور حتى تصل إلى حد القتل، ومن خلال الفرق الموسيقية، وأشرطة الكاسيت والفيديو، فهناك أغاني أجنبية يدخل في مفرداتها الحديث عن الشيطان والانتحار، والشذوذ الجنسي.... إلخ، وبعض هذه الفرق الغنائية المشهورة معروفة بانتمائها لطائفة الشياطين، ومن المؤسف أن أشرطة بعض هذه الفرق، تدخل إلى أقطار البلدان العربية والإسلامية فتتلقفها آذان الشباب بالسماع والحفظ مع عدم انتباههم لخطورة كلماتها التي لا تخلو من عبادة للشيطان، وكفر بالله، والعياذ بالله.

طائفة المونيز

تعتبر طائفة المونيز "Moonies" وتعرف أيضا باسم «الكنيسة الموحدة»، من أشهر الطوائف السرية، وذلك لما لاقته من حملات إعلامية مناهضة في بداية نشاطها في بريطانيا في منتصف السبعينيات، وتستمد الطائفة اسمها من مؤسسها الأول: صن ميونج مون الذي ولد في شمال كوريا الشمالية عام ١٩٢٠م، والذي يؤمن أتباعه بأنه المسيح المبعوث لإتمام ما «فشل» فيه عيسى ـ عليه السلام ـ في إنجازه!! ففي عام ١٩٣٦م وعندما كان مون في السادسة عشرة من عمره، (ظهر له عيسى عليه السلام وطلب إليه أن



■ الماسونية .. دور غير مباشر مع الطوائف.

طائفة المونيز .. تعتقد أن رئيسها هو المبعوث لإنجاز ما فشل فيه الم

طائفة الشياطين .. تحارب جميع الأديان وتعتبر القتل هو أرقى تص
وتشجع على حرق المقدسات وتخريب القبور وبعشرة الج

ينجز مهمته التي «فشل» هو في إنجازها).. ويعتقد مون بأن المسيح ما كان ينبغي له أن يصلب، وإنما كان عليه أن (يعيش حياته بشكل طبيعي، ويتزوج وينجب أطفالا أطهارا، لم يرثوا الخطيئة عن أبوهم آدم، ليتكاثروا ويبدلوا وجه العالم إلى الأحسن)، كما يعتقد مون بأن البشرية قد توارثت الخطيئة عن آدم وحواء، واستمرت جيلاً بعد جيل بسبب العلاقات الجنسية المحرمة، ولأن المسيح قد «صلب» ولم يتطهر العالم بعد، فإن الله أرسل مون لإتمام مهمة التطهير هذه، ومن أجل ذلك فإن الطائفة تحرم على أعضائها شرب الدخان، والخمر، والمخدرات، والأهم من ذلك تحريم العلاقات الجنسية قبل الزواج.

ولا يعترف العضو بشكل صريح بأن مون هو المسيح لمن هو خارج طائفته، ولكن الجميع يعرف بأن هذه الطائفة تؤله رئيسها الروحي مون، ففي كتابه «مبادئ إلهية»، والذي يؤمن بأنه سينافس كتاب «الإنجيل»، يقول مون: «لقد أرسل الإله رسوله لحل مشاكل الحياة والكون، وهذاالرسول اسمه صن ميونج مون»، ورغبة منه في تكثير عدد الأطهار في الأرض، فقد أنجب من زوجته الثالثة والمعروفة بين الأعضاء بـ«الأم الربانية» ١٣ طفلا، أما زوجتيه السابقتين فقد طلقهما بحجة عدم صلاحهما لمستوى قدسية الحياة الزوجية الربانية»، ويزعم مون بأنه في أعقاب لقائه بالمسيح عام ١٩٣٦م، قد عكف لمدة سبع سنوات يكتب فيها كتابه «مبادئ إلهية»، وهو كتاب الطائفة المقدس.

وفي عام ١٩٧٢م، قال مون لأتباعه بأن الله ظهر له في المنام، وأوحى إليه بنقل كنيسته - مركز تجمع الطائفة - إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولم يقدم أي سبب لذلك، وأن على الطائفة أن تسارع بشراء أرض كبيرة في أمريكا والشروع في بناء الكنيسة، وكان للطائفة اتباع في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٥٩م.

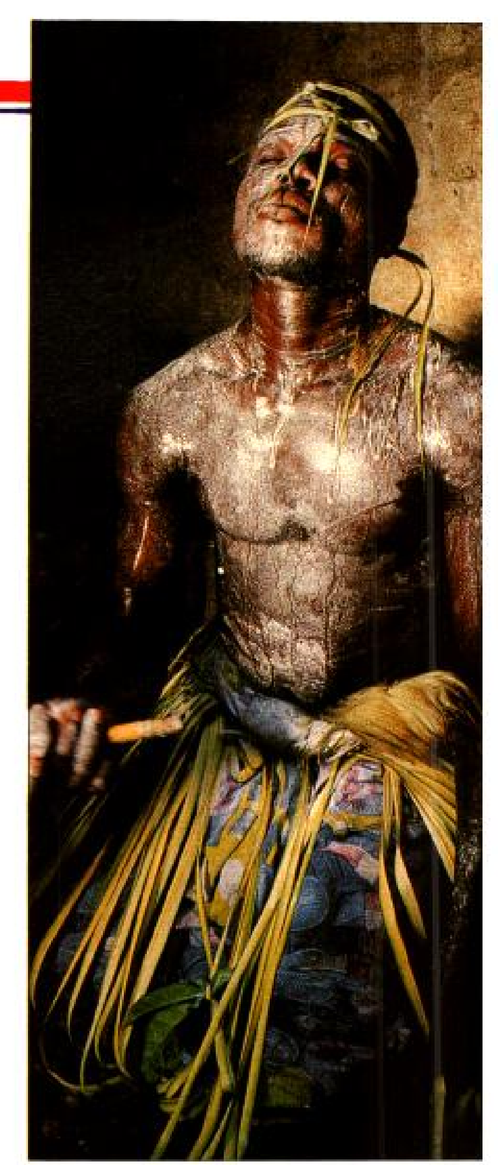
وبالإضافة إلى هذه الكنيسة فإن طائفة المونيز تملك عدة أراض في مناطق مختلفة من العالم، وفنادق، وجرائد منها جريدة «الواشنطن تايمز» في أمريكا، وعقارات مختلفة في اليابان، وكوريا، وأمريكا الجنوبية، كما تعتمد الطائفة في تنمية دخلها الاقتصادي الضخم من خلال المبيعات التي يقوم بها اتباعها في الشوارع بين المارة، حيث يبيعون لهم الرسومات والنباتات، والمجوهرات، والمشغولات اليدوية، التي عملوها بأنفسهم، ويقوم أعضاء المونيز بالضغط على الناس العاديين في اليابان مثلاً لشراء هذه المنتجات، ويَعِدُونهم في مقابل ذلك بالدخول إلى الجنة، وفي مرة اضطر الصحفيون العاملون في جريدة الطائفة إلى الوقوف في الشارع يبيعون أي شيء من أجل تحصيل الأموال لتغطية خسائر الصحيفة.

وعلى الرغم من أن موجد الطائفة مون قد عاش في أمريكا لسنوات طويلة، إلا انه لا يُتقن التخاطب بالإنجليزية، وجميع محاضراته باللغة الكورية، ومع ذلك فهو مشهور، وله معجبيه في جميع الأنحاء الأمريكية، ولأنه ثري جدا، وله شبكة واسعة من المشاريع التجارية الخاصة، ولأنه يناهض الشيوعية في محاضراته، فله علاقات خاصة ببعض رؤساء أمريكا، حيث التقى بالرئيس الأمريكي السابق ريتشارد نيكسون، ولكن السلطات الأمريكية اعتقلته عام ١٩٨٢م بتهمة التهرب من الضرائب وتزوير بعض الوثائق الرسمية، فقضى هذه الفترة في السجن، وبرر اعتقاله بأنه أمر من الله كي يتفرغ من أعبائه الحياتية ويضع خطة لتوحيد الكنائس المنتشرة في العالم تحت مظلته، فهو يعتقد بأن كنيسته هي الكنيسة الشرعية، وأن تعاليمه تفوق تعاليم المسيح نفسه.

وإن كان في هذه الطائفة شيئا جذابا يستقطب إليها هذا العدد الضخم من الناس فهو أنها تستوعب جميع الذين يريدون الهروب من مسؤوليات الحياة، ويريدون لأية جهة أخرى أخذ القرارات المصيرية نيابة عنهم، وتوفر الطائفة كل هذا بدءاً بالتكفل بالمسؤوليات الاجتماعية والاقتصادية، وانتهاءً بتوفير الصابون، ومعجون الأسنان، والعجيب أن معظم الأتباع هم من الطبقة المتوسطة في المجتمع البريطاني، وعلى مستوى جيد من الذكاء، ولكنهم يفضلون الانتساب إلى الطائفة لأنها توفر عليهم جهد التفكير، فنجاح المونيز إذاً يكمن في فشل المجتمع الأوروبي والأفراد في تعويد أنفسهم على مواجهة أعباء الحياة وتحمل مسؤولياتها الثقيلة.

طائفة المورمانز

يعيش الإله «إيلوهيم» مع زوجاته الكثيرات في إحدى الكواكب البعيدة عن الأرض، مشغولاً بإنجاب الأطفال الروحانيين، وحتى يعيش الطفل الروحاني في الجسد فعليه أن ينتظر ولادة طفل جديد من أطفال البشر على كوكب الأرض، وإذا فعل ذلك، وإذا التزم هذا الطفل بتعاليم ابيه الإله «إيلوهيم» ودفع عُشر ممتلكاته إلى الكنيسة، ومارس طقوس الطائفة السرية على الأرض فإنه يصبح إلها مثل ابيه، ويستطيع هذا الإله الجديد أن يذهب إلى أي كوكب آخر يختاره كي يعيش مع زوجاته الكثيرات، وكي ينجب الأطفال الروحانيين الذين ينزلون إلى الأرض ويكررون نفس تجربة أبيهم، حتى تستمر دورة الحياة، ومن هذا المنطلق فإن هناك بلايين الآلهة الصغيرة منتشرين في الكواكب، قد تبدو هذه القصة ضربا من سخف الخيال، ولكنها في حقيقتها تمثل عقيدة أكثر من ٧ مليون إنسان يعرفون



بالمورمانز "Mormons".

ويعود تاريخ نشأة هذه الطائفة إلى القرن السابع عشر عندما ادعى رجل يسمى «جون سميث»، يعيش في نيويورك أن الله أوحى إليه بأن كل الفرق المسيحية ضالة، وينبغي عليه ألا ينضم إلى أي منهم، وأن ينتظر تعليمات أخرى في المستقبل، وبعد ٣ سنوات جاءه الملك وأخبره عن وجود ألواح ذهبية مدفونة في إحدى البقاع في أمريكا وفيها القصة الحقيقية لحياة عيسى «عليه السلام»، بينه وبين شعبه، وأن ثلاثة من أسباط بني إسرائيل الاثنى عشر هم الذين دفنوا هذه الألواح، وأخذ سميث الألواح وترجمها إلى الإنجليزية في كتاب سماه «كتاب مورمان» موجود الآن بعدة لغات منها العربية، ومورمان هو اسم الشخص الذي سجل تاريخ المسيح في هذه الألواح بالإضافة إلى تاريخ أمريكا، حيث يزعم الكتاب أن المسيح قد «قام بعد صلبه وعاد إلى الأرض، وأقام في أمريكا وخاض فيها عدة حروب طويلة»، ويسجل الكتاب تاريخ عدة حوادث حصلت في أمريكا، ولكن الجيولوجيين والمؤرخين فشلوا في إيجاد أي سند تاريخي لهذه الأحداث.

وتتبنى الطائفة آراء عنصرية تستند على مرجعية دينية منحرفة، حيث يعتقد المورمانز بأن صراعا قد حدث بين إبليس وعيسى «عليه السلام»، حول مصير الإنسانية على الأرض، ورأى إبليس أن يتحول جميع البشر إلى أرواح إلهية، بينما رأى عيسى أن يترك الخيار للإنسان نفسه، وعندما أخذ الإله إيلوهيم باقتراح عيسى غضب إبليس، وقرر الانتقام من البشر، وجند أرواحه الشريرة لتلبس أجساد الإنسان، وتخرب على عيسى عمله في الأرض، فكان جنود إبليس الرجل الأسود، وجنود عيسى هو الرجل الأبيض، وقد غيّر المورمانز من عنصريتهم الكريهة في سنة ١٩٧٨م، واضطروا تحت الضغوط إلى قبول بعض السود في كنيستهم.

كما تؤمن الكنيسة بأن الإله «إيلوهيم» قد نزل إلى الأرض في شكل إنسان مرتين: مرة في صورة آدم «عليه السلام»، مع زوجته حواء، ومرة ثانية لإنجاب عيسى من مريم عليهما السلام «تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا»، وقد تزوج سميث في حياته ٨٤ امرأة، بحجة أن الإله له زوجات كثيرة، وكل الأنبياء تزوجوا بأكثر من عشرة غير أن الطائفة اضطرت لمنع الزواج بأكثر من واحدة انصياعاً لقوانين البلد البريطانية والأمريكية، وقد قتل جون سميث في أمريكا في نهاية القرن السابع عشر ضربا بالرصاص، كما تشير الوثائق إلى أن سميث كان ماسونيا وصل إلى درجة رفيعة من الماسونية، وهذا يفسر التشابه بين تعاليم كنيسته، وبين بعض الطقوس الماسونية، حتى أن قصة الألواح الذهبية مأخوذة من الأدب الماسوني، وللطائفة طقوس معينة غريبة، كارتداء نوع من الأقمشة تحت ملابسهم العادية حتى تحفظهم من قوى الشر، ويعتقد بعض الأتباع بأنه لو كان زعيمهم جون سميث يرتدي هذه الأقمشة يوم مقتله، لما استطاع أحد أن يصيبه بالرصاص، كما يقوم الأعضاء بالوقوف في كنيستهم الخاصة وأداء القسم بالإخلاص لتعليم الطائفة.

وللمورمانز شبكات تجارية متفرعة في الولايات المتحدة وأوروبا، ومعظم أتباعها إن لم يكن جميعهم من الأثرياء، فالكنيسة تملك أكبر نصيب من الأسهم في جريدة «لوس أنجلوس تايمز» في أمريكا، وتسيطر على محطات تليفزيونية وإذاعية ضخمة، كما تملك مستشفيات، ومزارع، ومحلات تجارية، وعقارات في جزر هاواي، ويضع المورمانز في غرف النوم وفي مستشفياتهم وفنادقهم نسخة من كتابهم كطريقة للتبشير.

وكان لمراسل «المجتمع» أكثر من تجربة مع المورمانز في بريطانيا، كان أولها في سنة ١٩٨٨م، عندما زارت مسجد مدينة إكسفورد امرأة يوغسلافية ادعت أنها تريد التعرف على الإسلام، ولكن الحقيقة أنها كانت تريد التبشير بتعاليم المورمانز، ولم نعرف ذلك إلا بعد جلسات طويلة معها نتناقش فيها عن الأديان، وفي عام ١٩٨٩م زار مراسل «المجتمع» مرة أخرى مركزهم في لندن واطلع على بعض أشرطة الفيديو التي تعرضها الطائفة لزائري كنيستها عن لقاءات مع الناس الذين انضموا إلى المورمانز وتغيرت حياتهم بعد ذلك إلى الأحسن طبعا، وتطلب الكنيسة من زائريها عنوان البيت لزيارتهم وإمدادهم بالمنشورات المناسبة، وفي عام ١٩٩٣م، زارت «المجتمع» مرة ثالثة المركز الجديد للمورمانز والواقع في إحدى ضواحي لندن الراقية، واستقبلنا مدير المركز الأمريكي الجنسية، وأعطانا لمحة تاريخية عن المورمانز، وأرانا صور بعض مبشري الطائفة في أنحاء العالم، وكان المدير متحمسا لإسرائيل بشدة، وقال لنا إن (الوجود «الإسرائيلي» في فلسطين تحقيق لنبوءة رسولنا جون سميث)، ولا غرابة في ذلك، فللمورمانز مركز كبير في تل أبيب، وجون سميث نفسه، كما تشير إلى ذلك الدلائل أنه كان ماسونيا من الدرجة الأولى.

طائفة الساينتولوجي

عندما يمشي المارة في شارع توتنهام كورت رود المزدحم بالأسواق في وسط لندن، يصادفهم شاب وبيده ورقة مكتوب عليها «اعرف نفسك»، وإذا أبدى أحدهم اهتماما لمعرفة نفسه، فإنه يدخل إلى المحل البسيط ويجلس هناك ليجيب على بعض الأسئلة المتعلقة بحياته الخاصة، حوالي ٢٠٠ سؤال عن أشياء مثل: هل تغضب بسرعة؟ هل ذاكرتك قوية، هل أنت محبوب بين الناس؟ هل أنت شخصية قيادية؟... إلخ، وبعد الإجابة على الأسئلة يأخذها الكمبيوتر، ويقرأ الإجابة بشكل إلكتروني ويخرج من الجانب الآخر قراءة محايدة للحالة النفسية، وفي الغالب تكون القراءة سلبية حتى إن الكمبيوتر يؤكد أن الشخص قد فكر في الانتحار أكثر من مرة، وينصح الموظفون الشخص بضرورة شراء كتاب يساعده على الشفاء، واسمه داينتيكس "Dianetics" والانضمام إلى الكورسات التي يعملها المركز أيضا، وإذا وافق الشخص على شراء الكتاب والدخول إلى الكورسات فسيبدأ رحلة طويلة في عالم الساينتولوجي "Scientology" وهي أخطر طائفة ظهرت في أمريكا وبريطانيا ويتطلب العلاج من آثارها عدة سنوات حتى لو كانت فترة الانضمام إليها لمجرد أشهر.

يزعم أتباع طائفة الساينتولوجي بأن عددهم يصل إلى ٧ مليون عضو، ولكن عددهم الحقيقي لا يتجاوز ١٠٠ ألف، ومع ذلك فهي أكبر وأخطر طائفة في بريطانيا، وقد أسس الطائفة الأمريكي رونالد هوبارد الذي ولد عام ١٩١١م، ومات في عام ١٩٨٦م، وهو مؤلف كتاب «الدينتيكس» لحل المشاكل النفسية والعقلية والجسدية، ولهوبارد جملة مشهورة يقول فيها: «إن أسهل طريقة للغنى هي اختراع دين جديد»، وهي طريقة سهلة فعلاً في الغرب، حيث الحياة المفرطة في المادية، والجميع يبحث عن مخرج من هذه الدوامة المقلقة، وعلى الرغم من أن هوربارد قد ولد لأسرة بسيطة، إلا أن السلطات قدرت ثروته عند وفاته بـ ٥٠٠ مليون دولار، أغلبها جاء من مبيعات كتبه.

وليس لهذه الطائفة أية علاقة أو تشابه بالأديان السماوية، وغير السماوية، فهم لا يعترفون بوجود الحساب أو الجنة أو النار، وكان

هوبارد لا يعترف في البداية بوجود الأنبياء وعلى رأسهم عيسى - عليه السلام - ولكنه تراجع عن ذلك لاحقا، وآمن بوجوده، ولكنه قال عنه كلاما لا يليق برسل الله، والهدف الحقيقي للطائفة ليس دينياً بقدر ما هو تجاري - وهذا هو هدف غالبية الطوائف السرية في الغرب - فالساينتولوجي لا يهتم بنقل تعاليمه لجميع الناس، وإنما للأغنياء فقط، الذين يقدرون على دفع تكاليف الكتب والكورسات الباهظة، حيث تصل قيمة الكورسات إلى حوالي ١٥٠ الف جنيه استرليني.

وتؤمن هذه الطائفة بأن الإله «ثيتان» هو الذي خلق الكون، وهو الذي يتجسد في الناس في كل وقت ومكان، وهذا هو السبب في قوة أجسام الناس، ولكن هذه الأجسام تضعف تدريجيا بسبب الأمراض النفسية، والجسدية، التي تعود إلى تجارب ماضية مريرة، وحتى تعود هذه الأجسام إلى قوتها الطبيعية فإنها يجب أن تنسى هذه التجارب، ولا يتم هذا إلا عن طريق خاص توفره الطائفة من خلال كورساتها ومطبوعاتها فقط، وتعتمد الطائفة على فكرها على الخيال والسباحة بأذهان الناس إلى الفضاء، ومحاولة ربط أتباعها بالمكتشفات العلمية، ومن هنا جاء الاسم سانينس بمعنى العلم الكوني.

وقد اشتدت المعارضة الحكومية للعديد من الدول الأوروبية لهذه الطائفة في الستينيات لما أظهرته بعض ممارستها من تهديد للمدنيين، ووصفتها تقارير الحكومة الاسترالية في عام ١٩٦٦م، بالخطورة «على المجتمع وعلى الأخلاق وعلى كل شيء»، فقد أظهرت الفحوصات الطبية التي أجريت على بعض المنتمين السابقين إلى الطائفة بأنهم تعرضوا إلى الاعتداء الجنسي، وإلى الضرب المبرح والتعذيب، وذلك ضمن طقوس تمارسها الطائفة عليهم، ويتحدث الأعضاء السابقين عن العقوبات التي كان هوبارد يقررها عليهم مثل وضعهم في براميل ملوثة أو رميهم في البحر من على بعد ثلاثين ميل تقريبا حتى يسبحوا بأنفسهم إلى الشاطئ، وفي أكثر من مرة تعرضت الطائفة للملاحقات القانونية، وصلت إلى المحاكم بسبب هذه التصرفات غير الإنسانية.

طائفة الهاري كريشنا

ازدادت في بريطانيا في الآونة الأخيرة ظاهرة الجماعات التي تمشي في الشوارع ترقص وتغني بألفاظ لا يفهمها أحد، وترتدي ثياب هندية لونها برتقالي، ورجالاتها يحلقون شعورهم، ويضعون سائلاً أبيض على جباههم، ولا يغتسلون أبدا، وهؤلاء هم طائفة الهاري كريشنا "Hare Krishnas" وهي طائفة هندوسية يعود تاريخها إلى ٣ آلاف سنة قبل الميلاد، وكريشنا هو إله هذه الطائفة التي تؤمن أنه في الجنة يعيش حوله آلهة صغيرة متجانسة ومتحابة، ويحاول الأتباع الأوروبيون إعادة تسمية أنفسهم بأسماء هندية اعتقاداً منهم بأن هذا يقربهم من إلههم كريشنا، ويبلغ عدد أتباع هذه الطائفة في بريطانيا حوالي أربعة آلاف شخص، هرب معظمهم من مادية الغرب، وخلوا إلى هذه الديانة المفرطة في الروحانية والتعذيب الجسدي الذي يصل إلى عدم الاهتمام به مطلقا.

ولهذه الطائفة طقوس غريبة في تعذيب النفس مثل حرمانها من الزواج، فالهاري كريشنا يعتبرون المرأة مصدراً لكل شر ومعصية ويضعونها في أسفل مرتبة، ولأحد زعماء هذه الطائفة جملة مشهورة يقول فيها: «لا تثق باثنين: السياسي، والمرأة»، كما لا يعطي الأتباع لأجسامهم قسطاً من الراحة، فهم يقومون بأعباء ثقيلة طوال النهار تحت مسمى العبادة، ولا ينامون سوى ساعات معدودة يستيقظون بعدها في الساعة الرابعة صباحاً، ويغسلون أنفسهم بالماء البارد جدا في صقيع الشتاء، كل هذا اعتقاداً منهم أنهم يتقربون إلى إلههم كريشنا.

وقد وصل مبشرين هذه الطائفة من الهند إلى ألمانيا وبريطانيا في الثلاثينيات،

> **طائفة الهاري كريشنا.. يحلقون رؤوسهم ولا يغتسلون أبدا ويعتبرون المرأة مصدر كل شر**

واليوم يوجد عندهم مركز كبير في لندن، كما جاءت الطائفة إلى أمريكا في سنة ١٩٦٥م على يد رجل هندي في التاسعة والستين من عمره، جاء من الهند على سفينة وليس في جيبه سوى بضعة دولارات لمجرد نشر تعاليم الكريشنا في الغرب، وفعلاً تنامى عدد الأتباع في أمريكا على يد هذا الرجل الذي مات في سنة ١٩٧٢م.

وكطائفة المونيز فإن الهاري كريشنا يعتمدون أيضاً على بيع الكتب وبعض المقتنيات الخاصة بالطائفة كدخل رئيسي للطائفة، وذلك بالإضافة إلى جمع التبرعات عن طريق مختلف الأنشطة الاجتماعية التي تعمل كواجهات غير مباشرة لأنشطتهم، كما تلعب المرأة العضو دوراً كبيراً في مبيع منتجات الطائفة في أمكنة التجمع الكبيرة كالمطارات، وقد حدثت أكثر من مشادة بين النساء اللاتي ينتمين إلى الطائفة وسلطات الشرطة على هذه الأنشطة غير القانونية، ومع أن الطائفة تحرم على اتباعها شرب الخمور، وممارسة الجنس خارج إطار الزواج، وتناول المخدرات، إلا أن الكثير من الأعضاء يتاجر في المخدرات كوسيلة سهلة لجمع المال، ولأن معظمهم كان قبل الالتزام بالطائفة خبيراً بهذه المهنة.

وعلى الرغم من أن الأساس في الطائفة هو تربية الروح والاستعلاء على رغبات الجسد المادية وما يرتبط بذلك من أخلاقيات متدنية، فإن سجل الهاري كريشنا في بريطانيا قد عرف القتل والمخدرات والإجرام من أجل حصول المال أو التنافس على السلطة، ومع أن الطائفة جاءت لتخلص أعضاءها من مساوئ المجتمع الغربي إلا أنها أثبتت كيف يمكنها أن تكون مثل هذا المجتمع أو أسوأ منه.

دور المسلمين في الغرب

إن ظاهرة انتشار الطوائف الدينية ليست شيئا جديدا، فقد بدأت في نهاية القرن التاسع عشر، ثم عادت بقوة في الستينيات والسبعينيات لتبرهن على إفلاس الحضارة الغربية في الرد على السؤال الكبير الذي حاولت الطوائف الإجابة عليه، وهو معنى الحياة وسر الوجود.

وقد عبر الإنسان الغربي عن هذا الإفلاس من خلال انضمامه إلى الأديان الشرقية المفرطة في الروحانية وتعذيب الجسد كالهاري كريشنا، والهندوسية، وذلك في الوقت الذي ينادي فيه بعض الشرقيين بحذو خطى الغرب في الحلو والمر، وفي الخير والشر، وتقبل هذا الغربي أفكاراً غارقة في الخرافة واللامنطق في عصر العلم والتكنولوجيا، ولأن هذه التكنولوجيا لم تأت له بالراحة النفسية التي كان يرجوها، وإنما بالقلق والأمراض، وفي بعض الأحيان الانتحار.

في هذا الوضع النفسي السيئ يقف المسلمون في بريطانيا بجهود دعوية متواضعة لا تصل إلى أسماع هؤلاء الحيرى بالشكل الذي تصل إليه هذه الطوائف المنحرفة، وقد تكون الحملة الإعلامية الشرسة التي يشنها العالم على الإسلام قد نفرت الناس عنه، وجعلته في نهاية الخيارات للمحتارين، ولكن السبب الآخر والأهم هو عجز المسلمين أنفسهم عن تقديم الإسلام وتوصيله إلى الناس بالشكل المطلوب، إن عدد المسلمين في بريطانيا ليس صغيراً، فهم مليونان تقريباً، ويستطيعون أن ينجزوا أشياء كثيرة في ميدان دعوة غير المسلمين شريطة أن ينتبهوا إلى دورهم الحقيقي في الغرب، وإيمانهم بأن قضيتهم لا تنحصر في مجرد التكثير من محلات اللحم الحلال، وبناء المساجد، وإنما في السير أيضاً على هدي نبيهم في نشر هذا الدين بين من هم في أمس الحاجة إليه، وإذا كان رجلاً هنديا قد جاء إلى أمريكا من الهند على سفينة وليس في جيبه سوى بضعة دولارات قد نجح في إدخال الآلاف من الأمريكان إلى طائفة الهاري كريشنا، فإن الجالية المسلمة بعقولها وأموالها، والأهم من ذلك بدينها العظيم على ذلك أقدر. ■

رابطة الشباب العربي المسلم في أمريكا تعقد مؤتمرها الثامن عشر

د. القرضاوي: الإسلام قادم والأمة لن تموت ما دامت دماء العقيدة تجري في عروقها

واشنطن: مراسل المجتمع

اختتمت رابطة الشباب العربي المسلم «مايا MAYA» في الولايات المتحدة مؤتمرها السنوي الثامن عشر يوم الأول من الشهر الجاري، والذي بدأ أعماله يوم الثاني والعشرين من الشهر الماضي تحت شعار «الإسلام دين حياة»، حيث لأول مرة في تاريخها منذ تأسيسها في ديسمبر ١٩٧٦م توزع الرابطة مؤتمرها السنوي على ثلاثة مؤتمرات في ثلاث مناطق جغرافية.

وقد عزا المدير التنفيذي للرابطة أحمد ناصر بدوي ذلك إلى الاقتراحات التي تقدم بها الجمهور المسلم في أمريكا، نظراً للإقبال الكبير من المشاركين.



■ د. يوسف القرضاوي



■ الشيخ محفوظ النحناح

وقد عقد المؤتمر الأول في توليدو بولاية أوهايو في الفترة من ٢٢ ـ ٢٧ ديسمبر ١٩٩٥م، وخُصص للمشاركين من ولايات الشرق ووسط الغرب الأمريكي، وحضره أكثر من ٣ آلاف شخص.

أما المؤتمر الموازي الثاني فقد عُقد في هيوستن بولاية تكساس في الفترة من ٢٣ ـ ٢٨ ديسمبر ١٩٩٥م، وخصص للمشاركين من ولايات الجنوب ووسط الغرب الأمريكي وحضره نحو ألفي شخص.

فيما عقد المؤتمر الموازي الثالث في لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا في الفترة من ٢٨ ديسمبر ١٩٩٥م إلى الأول من يناير ١٩٩٦م، وحضره نحو ألفي شخص، وخُصص للمشاركين من ولايات الغرب الأمريكي.

وقد شارك في إلقاء المحاضرات عدد من العلماء والدعاة الإسلاميين داخل وخارج الولايات المتحدة تناولوا في محاضراتهم موضوعات وقضايا تهم المسلمين، كما كانت هناك برامج خاصة للنساء والأطفال الناشئين.

وقد تغيّب أكثر من عشرين من الضيوف المدعوين لإلقاء المحاضرات لأسباب مختلفة، حيث لم يتمكن بعضهم من الحصول على تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة بسبب إغلاق الأقسام القنصلية في بعض السفارات الأمريكية، نظراً لإغلاق الحكومة الفيدرالية، ومن بين هؤلاء الدكتور فتحي يكن، والشيخ محفوظ النحناح، والشيخ أبو جرة السلطاني، والدكتور محمد عبدالله الخطيب، والمحامي محمد طوسون، والدكتور محمد علي بشر، والأستاذ مختار نوح، فيما تم رفض منح تأشيرة الدخول إلى بعضهم ومنهم: الدكتور عصام البشير، والدكتور سيد نوح، والدكتور كمال الهلباوي.

وقد شارك في المؤتمر لإلقاء المحاضرات الضيوف التالية أسماؤهم: الدكتور يوسف القرضاوي، وجمعة أمين، والدكتور توفيق الواعي، والدكتور رشاد خليل، وغازي حنينة من لبنان، ونظام اليعقوبي، وياسر الزعاترة - رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»، وإحسان باجبي، ومحمود عاكف، والدكتور صفوت مرسي، ويوسف إسلام، وحكيم علوان، وعبدالله بابتي، والإمام سراج وهاج، ومحمد جبريل الترمذي، وإيمان المغربي، وإبراهيم هوبر، وأحمد القاضي.

وقد تحدث الدكتور القرضاوي في أولى محاضرات المؤتمر أمام حشد ملأ القاعة التي تتسع لأكثر من ألف شخص عن المُبشّرات بانتصار الإسلام، قال فيها: «إن الكثير من الدعاة يتحدثون عن آخر الزمان، وعن الفتن والملاحم وأشراط الساعة، بما يوحي أن الكفر في إقبال، وأن الإسلام في إدبار، وأن الشر ينتصر والخير ينهزم»، وأضاف بأن «ذلك خطأ كبير، وسوء فهم لما ورد من بعض النصوص الجزئية، وإغفال للمُبشّرات الكثيرة الناصعة القاطعة بأن المستقبل للإسلام»، واعتبر د. القرضاوي أن الأمة الإسلامية قد تنام وقد تمرض، ولكنها - حسب قوله - لا تموت ما دام يجري في عروق أبنائها دم العقيدة.

وقد تحدث في المؤتمر الدكتور رشاد خليل عن العلاقة بين الدين والدولة في الإسلام، وأنه لا يوجد أي فارق بينهما، ثم تحدث الدكتور صفوت مرسي عن مقاصد الشريعة في العمل السياسي وفقه الأولويات.

وتحدث الدكتور نظام اليعقوبي عن منهج الإسلام في تزكية النفس، ثم أعقب ذلك محاضرة حول قواعد وأصول الفقه السياسي تحدث فيها الدكتور صفوت مرسي.

وعقدت ندوة في اليوم الثالث للمؤتمر حول مصر والجزائر، أدارها الدكتور غانم الجميلي، تحدث فيها الدكتور كمال الهلباوي - الموجود في لندن - حيث جرى الاتصال به هاتفيا من قاعة الندوة، وتحدث فيها عن تطورات الأحداث في مصر المتعلقة بالانتخابات النيابية والاعتقالات التي تعرّض لها أفراد جماعة «الإخوان المسلمون».

وقد تم خلال الندوة إجراء اتصال هاتفي مع الشيخ محفوظ النحناح من مقره بالجزائر العاصمة، حيث تحدث مطولاً عن قراره بالمشاركة في الانتخابات التي قال إنه لم ينجح فيها رغم أنه حصل على أكثر من ثلاثة ملايين صوت، وأنه يدعو إلى المصالحة الوطنية، ووقف كافة أشكال العنف والإرهاب، وأعمال القتل في الجزائر، من أجل وقف تدمير البلد، وقال: «إن الشعب الجزائري يعاني من شبه حرب أهلية».

ومن بين الندوات التي عقدت في المؤتمر ندوة عن قضية فلسطين والخيارات الصعبة، تحدث فيها عبدالله بابتي من الجماعة الإسلامية في لبنان.

أما الندوة الأخيرة في المؤتمر فكانت حول اليمن والصومال والبلقان، التي أدارها أحمد منصور - مدير تحرير مجلة «المجتمع»، حيث تحدث الشيخ رجاء، إمام وخطيب المسجد الألباني في شيكاغو، وهو من إقليم كوسوفو في يوغسلافيا السابقة عن المجتمع المسلم في ألبانيا، والوضع الحالي في كوسوفو وألبانيا.

أما محمد أحمد نور - من مؤسسي الحركة الإسلامية في الصومال - فقد أشار أن ما يحدث في الصومال هو «مؤامرة أُحيكت ضد الإسلام في الصومال منذ زمن بعيد»، وقال: «إن من المؤسف أن المؤامرة تنفذ اليوم بأيدي الصوماليين أنفسهم»، وقال إنه «إذا ما قُدّر للصومال أن يكون لديه حكومة في المستقبل القريب، فإن من المستبعد أن تكون حكومة معادية للإسلام».

وتحدث سالم محمد الخوري - السكرتير الصحفي لرئيس مجلس النواب اليمني - حيث استعرض الوضع السياسي في اليمن ما بعد قرار الوحدة في مايو ١٩٩٠م، وقال إنها خلقت توازنا سياسيا، مما جعل الحركة الإسلامية تنتشر وخاصة في الجنوب ■

الانتخابات المبكرة سيناريو جديد لمنع الرفاه

اسطنبول: محمد العباسي



احتدمت حدة معركة تشكيل الحكومة التركية الجديدة، والتي تخوضها مختلف الأحزاب التركية لمنع حزب الرفاه الإسلامي بزعامة نجم الدين أربكان من تولي رئاستها، رغم أن التكليف الرسمي لن يكون قبل اليوم الثلاثاء أو غداً الأربعاء، وسيكون بالقطع لنجم الدين اربكان وفقا للعرف والقواعد السياسية بصفته رئيسا للحزب الذي حصل على المركز الأول في انتخابات ٢٤ ديسمبر الماضي «١٥٨» مقعدا.

وفي إطار الحرب التكتيكية تلك بدات تظهر ملامح سيناريو تآمري يقضي بمنع وصول الرفاه إلى الحكم حتى ولو كان ذلك عبر حكومة ائتلافية، وبالطبع لا يلعب العسكر دوراً فيه، بل الدور منوطا بتانسو تشيللر - رئيسة الوزراء السابقة «١٣٥» مقعدا، والذي سحب الشعب ثقته من حكومتها، إذ إنها ممسكة بتلابيب السلطة بشكل لم يكن متوقعا، خاصة وهي تتشدق ليل نهار بالديمقراطية، إذ إنها وبدعم خفي من قصر الرئاسة بشنقايا تسعى لإجراء انتخابات مبكرة أخرى خلال شهر مايو المقبل تستفيد فيها من تلافي الأخطاء في الانتخابات السابقة، وتخطط لإقامة تحالف مع حزب الحركة القومية بزعامة الب الدين أرسلان توركش «حصل على ٣٥ مقعدا إلا انه لم يمثل في المجلس لعدم وصوله لنسبة الـ ١٠٪»، وذلك بهدف ضرب حزب الوطن الأم المنافس الرئيسي لها في الساحة اليمينية، وتتقدم على حزب الرفاه بالأصوات والمقاعد طبقاً لحسابات أرقام ٢٤ ديسمبر الماضي، ولذلك تعمل جاهدة لعرقلة الرفاه في تشكيل الحكومة.

وإن كان الرئيس التركي سليمان دميريل لا يرى صعوبة في تشكيل الحكومة، إلا انه قال إن إجراء انتخابات مبكرة لا يعني نهاية الدنيا، وهي إشارة ذو دلالة سياسية تدعم تشيللر حتى تستمر في سيناريو الانتخابات المبكرة، لذلك بدأت تتهم حزب الرفاه بانه يهددها بتقديمها للمحاكمة إذا رفضت تشكيل حكومة ائتلافية معه، والهدف من تلك الادعاءات:

● **أولاً**: تصوير الرفاه بانه حزب متكالب على السلطة.

● **وثانيا**: تحجيم القوى الموجودة داخل حزبها، والتي لا ترى ضرراً من التحالف مع الرفاه.

كما أن بولنت أجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي، والذي كان أحد أضلاع سيناريو حكومة ثلاثية ائتلافية تضم الوطن والطريق معه، ويرأسها رغم أن له ٧٦ مقعدا فقط لتفادي الخلاف على منصب رئاسة الوزراء بين كل من مسعود يلماظ - زعيم الوطن الأم، وتانسو تشيللر - زعيمة الطريق القويم، بدأ فيما يبدو حملته الانتخابية الجديدة ضد تشيللر وفتح النار عليها وشبهها بإميلدا ماركوس زوجة ديكتاتور الفلبين السابق، وتساءل كيف تكون تلك رئيسة للوزراء وهي تضع أموالها في الخارج، مشيراً إلى أنها ليست صاحبة حق في إدارة الدولة، وقال إن حكومة غير ناجحة ستكون مفيدة للرفاه، وأشار إلى الانتخابات المبكرة، رغم تأييده لحكومة من الوطن الأم والطريق القويم، والشعب الجمهوري، إلا أن دنيز بيقال - زعيم الحزب الجمهوري - صرح بأنه لا يريد دخول أية حكومة.

السيناريو الجديد

وفي ضوء تصريحات كل من تشيللر وأجاويد بأنهما لا يمكنهما أن يشتركا في حكومة واحدة لاختلاف وجهات النظر في الكثير من القضايا، ولصعوبة لقاء تشيللر ويلماظ بسبب الصراع على المنصب وعدم كفاءة المقاعد «٢٦٦» مقعدا، والمطلوب «٢٧٦» مقعدا على الأقل، وفي إطار المعلن من كل الأحزاب بأنها لا تريد الائتلاف مع الرفاه - وإن كان ذلك يدخل من وجهة نظري في إطار التكتيك للحصول على أفضل الشروط لإقامة الحكومة، وإجبار الرفاه على تقديم التنازلات - فإنه سيكون من الصعب تشكيل حكومة تركية، مما يعطي المبرر الدستوري للرئيس دميريل بحل مجلس الشعب الجديد والدعوة لانتخابات مبكرة في مايو المقبل مع استمرار تشيللر في الحكم.

خلافات في وجهات النظر

بل إن حزب الرفاه نفسه يواجه تبايناً في وجهات النظر حول تشكيل الحكومة، فهناك جناح يريد حكومة مع الوطن الأم، ويقوده كل من مليح جوكشك - رئيس بلدية أنقرة، وعضو الوطن السابق قبل انضمامه للرفاه، وحسن حسين جيلان - الأمين العام المساعد للحزب، وعبداللطيف شنر - نائب رئيس المجموعة البرلمانية، ومصطفى باشي - نائب اسطنبول، ويعتمد هذا الجناح على وجود ما

شكيل الحكومة

ن ٢٠ ـ ٣٠ نائبا داخل الوطن الأم أقرب زيكان من يلماظ أمثال: كوركوت أوزال، علي جوشكن، وعبدالقادر أقصوى، محسن يازجي أوغلي ـ زعيم حزب الوحدة لكبير المتحالف مع الوطن.

والجناح الثاني يميل للتحالف مع الطريق قويم ويقوده كل من شوكت كازان ـ نائب ئيس المجموعة البرلمانية للرفاه، وأوعوزخان صيل تورك ـ نائب الرفاه، بل إن كازان التقى ع نوزت أرجان نائب رئيس المجموعة البرلمانية ي الطريق القويم، كما أن أصيل تورك نفى جود ارتباط بين تحركات مليح جوكشك الحزب، وانتقد بشكل غير مباشر تطورات حداث جوكشك مع بشار ده دك، والذي كذبها جوكشك، واعتبرها محاولة لافتعال أزمة من قبل شيللر، إذ إنها ادعت بأن جوكشك هددها بأنها ذا لم تتحالف في حكومة مع الرفاه سيتم تقديم لفاتها للمحاكمة، وهو ما نفاه مليح جوكشك بملة وتفصيلا، مشيراً إلى انه يدعم تحالفا مع لوطن الأم، ودافع عبدالله جول ـ نائب رئيس حزب الرفاه ـ عن مليح ووصفه بأنه سياسي بيد، ويعرف ما يقول.

جبهة الرفض

والجناح الثالث في الحزب يقوده رضا ولوجاك ـ الأمين العام المساعد، وكذلك رجب طيب أردوغان ـ رئيس بلدية اسطنبول، يميلون إلى عدم إقامة حكومة ائتلافية لا مع لوطن الأم، ولا مع الطريق القويم، والبقاء في لمعارضة إلى أن يحين الوقت ليكون الرفاه على رأس الحكم وحده، ليمكنه تطبيق برنامجه وعدم لتنازل عن بعضه لترضية الحلفاء في الحكومة.

التكتيكي والاستراتيجي

وبالطبع في حالة مثل تركيا فإنه من الناحية لاستراتيجية لمستقبل الحزب، فإن رؤية الجناح لثالث أصوب، خاصة وأن مشكلات تركيا لاقتصادية الصعبة تجعل من المستحيل حلها ي عدة سنوات عبر حكومة ائتلافية تحكم بروتوكول تنازلات مشتركة، وهو ما سيضعف حزب الرفاه مستقبلا مثلما حدث في لسبعينيات، فبعد اشتراك حزب السلامة في لحكومة الائتلافية تضاءلت شعبيته.

إلا أنه من الناحية التكتيكية والواقعية، فإن جود الرفاه في السلطة وعلى رأس الحكومة سيكون مفيداً من ناحيتين:

الأولى: طمأنة العالم الغربي من أن الإسلاميين ليسوا نحولاً وإنما هم رجال دولة يمكن التعامل معهم.

الثانية: إثبات ديمقراطيتهم، وإعطاء الأمل للإسلاميين في الدول الأخرى بمواصلة العمل من أجل إبراز أصواتهم عبر الأقنية الديمقراطية، علاوة على إمكانية تحقيق بعضا من الأهداف.

وفي تصريح لـ«المجتمع» قال شوكت كازان: إن تشكيل حكومة ائتلافية مع أحزاب أخرى لا يعني تنازلاً عن مبادئ الرفاه، مشيراً إلى أن برنامج النظام العادل الذي طرحه الحزب على الجماهير في الانتخابات لا يمكن تنفيذه إلا إذا جاء الحزب منفرداً لتشكيل الحكومة، أما وأن الجماهير لم تعط الأغلبية المطلوبة لتحقيق البرنامج فإنه وفقا لمصالح البلاد فإنه يجب وضع برنامج مشترك يرضي أطراف الائتلاف الحاكم، ولا يتناقض مع مبادئ حزب الرفاه، كما أن تشكيل حكومة برأسها الرفاه سيحقق بدون شك بعض النتائج والمكاسب المتوخاة.

تحالفات مستقبلية

إضافة إلى أن تشكيل حكومة بين الرفاه والوطن الأم يمكن أن يفشل سيناريو تشيللر بإجراء انتخابات مبكرة تأتي فيها في المركز الأول على الحصان القومي الذي تعثر بسبب دعوة نصرت دميرال ـ النائب العام السابق ومرشح حزب الحركة القومية عن أنقرة ـ إلى العودة للأذان باللغة التركية مثلما فعل عصمت إينونو، إذ أنها يمكنها أن تحصل على ٣٠٪ وتحطم حزب الوطن الأم، وتتقدم على الرفاه.

وبالطبع فإنه في حالة إجراء انتخابات مبكرة فإن الجميع وليس تشيللر فقط هي التي ستخطط إذ إن الرفاه يمكن أن يتحالف مع الحزب الديمقراطي الشعبي «كردي» حصل على أكثر من ٤٪ «٢٥٠ مقعداً» وبسبب النسبة لم يدخل المجلس، وبحساب المقاعد سيكون للرفاه والديمقراطي الشعبي في تلك الحالة ١٨٣ مقعدا (١٥٨ للرفاه + ٢٥ للديمقراطي الشعبي)، وللطريق القويم مع الحركة القومية ١٧٠ مقعدا (١٣٥ للطريق + ٣٥ للحركة القومية)، أي أن الرفاه سيكون هو الأول أيضا ولن تتخطاه تشيللر، بل قد تعطيه الجماهير فرصة تشكيل الحكومة وحده لتلافي حالة عدم الاستقرار التي تعاني منها البلاد، وتؤثر سلبا على الحياة اليومية للعباد، ولن تكون تلك النتيجة مفاجأة ولكنها منطقية في ضوء الأوضاع السائدة في تركيا حاليا وفي ظل نجاحات حزب الرفاه في البلديات.

دميريل وتشيللر وأجاويد يخططون لانتخابات مبكرة تمتطي فيها تشيللر صهوة الحصان القومي

إنصاف إعلامي متأخر

كما أن تشيللر فقدت ورقة تخويف الغرب من نجاح حزب الرفاه، خاصة بعدما جاءت إشارات من واشنطن وبون وبعض العواصم الغربية بأنها لا تمانع من وصول الرفاه إلى الحكم، مشيرة إلى أن العلاقات تتم مع دول وليست مع أحزاب، كما أن هناك بعض المقالات المنصفة بدأت تظهر في الصحف الغربية، فأربكان زعيم مختلف عن باقي المجموعات الإسلامية الموجودة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، على حد قول ستيفن كينزر في «نيويورك تايمز»، مثلما أن تشيللر ليست تاتشر، على حد قول «صانداي تايمز» التي انتقدت وجود ثروة لتشيللر في الولايات المتحدة، وقالت عنها إنها تسببت في أكبر أزمة في تاريخ الجمهورية التركية منذ عام ١٩٢٣م، مشيرة إلى أن تركيا تنتظرها حالة عدم استقرار قد تؤدي إلى تمزقها.

الموت الثاني لأتاتورك

وإذا كان انتصار الرفاه في المعركة الانتخابية يوم ٢٤ ديسمبر الماضي رغم أنه لم يكتسحها كما يتمنى، وجاء بفارق حوالي ٢٪ عن الحزبين التاليين اعتبرته مجلة «لوبوئيت» الفرنسية الموت الثاني لأتاتورك، وأنه سيؤثر بعمق على السياسة التركية، لأنه سيكون من السهل جداً على الرفاه الحصول على الأغلبية المطلوبة لتشكيل حكومة منفردا، فإذا كان أتاتورك مات جسديا منذ عشرات السنين، فإنه بقي رغم ذلك حيا في وجدان الشعب التركي من خلال خطط التأليه وعبر المناهج التعليمية، ولدوره البارز في إقامة تركيا، وبالتالي فإن الموت الثاني الذي قصدته المجلة هو المعنوي، رغم أن حزب الرفاه لا يقترب من هذا الموضوع لحساسيته المفرطة، ويقوم ببناء مناراته الفكرية، ويعيد من خلالها الشعب التركي إلى ذاته دون أن يلتهي بتحطيم أبنية أخرى مصيرها للزوال الحتمي لانتهاء عمرها الافتراضي.

ولأن المستقبل لحزب الرفاه، فإن الوطن الأم سيضطر للتحالف معه للاستفادة من بعده الإسلامي مستقبلا، ولتفويت الفرصة على غريمه الطريق القويم للانتصار عليه، وبالتالي احتوائه «الطريق القويم» داخل صفوفه، وإنهاء دوره على الساحة السياسية التركية.■

فوز حزب الرفاه في الانتخابات التركية كما تناوا

الصحف تجمع على أنه يشكل تحدياً إسلامياً، وتعزو سبب نجاحه إلى ا



■ جماهير الرفاه الحاشدة تحتفل بالفوز

واشنطن: محمد دلبح

أثار النجاح البارز الذى حققه حزب الرفاه الإسلامي في الانتخابات البرلمانية التركية يوم الرابع والعشرين من ديسمبر الماضي وحصوله على المركز الأول في تلك الانتخابات بين الاحزاب التركية التى شاركت فيها حيث حصل على ٢١.٣٦ بالمائة ردود فعل سريعة وحادة في الصحافة الامريكية وخاصة في الصحف الرئيسية، وقد قالت صحيفة واشنطن بوست في افتتاحيتها يوم التاسع والعشرين من ديسمبر الماضي أن «بروز أحد الأحزاب الدينية في الانتخابات البرلمانية التركية يستحق المراقبة» فإن صحيفة وول ستريت جورنال اشارت في افتتاحيتها يوم السابع والعشرين من الشهر ذاته إلى أن الرد على بروز حزب الرفاه هو في إغلاق الطريق أمام من أسمتهم «بالأصوليين» وذلك بإقامة مزيد من التحالف بين حزبي الطريق القويم والوطن الأم اللذين يملكان ذات المواقف السياسية والاقتصادية.

وقارنت الصحيفة في افتتاحيتها بين ما حدث في روسيا من فوز الشيوعيين بالمركز الأول في الانتخابات هناك وبين فوز حزب الرفاه في تركيا وقالت: «إن التضخم والاقتصاد المنهار والخصومات السياسية» هي وراء نجاح الحزبين في روسيا وتركيا. أما صحيفة نيويورك تايمز فقد وصفت في افتتاحيتها يوم السابع والعشرين من الشهر ذاته فوز حزب الرفاه بالمركز الأول بأنه «التحدي الإسلامي في تركيا»، وعكست تقارير الصحف الأمريكية مخاوف الولايات المتحدة من حدوث اي تغيير جوهري في مواقف تركيا التى تعتبر واشنطن حليفاً اطلسياً مهماً وهو ما تطرقت إليه كافة الصحف الأمريكية.

ونشرت كافة الصحف الأمريكية تقارير عن الانتخابات ونتائجها غير أن صحيفة نيويورك تايمز انفردت بنشر تقرير مطوّل يوم الثلاثين من ديسمبر الماضي قالت فيه بأن النتيجة التى خرج بها حزب الرفاه في الانتخابات قد ادخلت السياسات التركية في مرحلة جديدة، وقالت إن الأداء القوى للحزب قد فرض ما أسمته بـ«أسئلة استفهام صعبة حول مستقبل العقيدة الدينية في الحياة القومية التركية»، واضافت «إنه ما من أحد يصدق أن هذه البلاد تركيا ـ التى كانت تنتهج خطاً علمانياً صارماً منذ ان اعلن كمال اتاتورك الجمهورية التركية عام ١٩٢٣ ـ ستتحول إلى الحكم الإسلامي الأصولي».

واعترفت الصحيفة «أن حزباً إسلامياً برز كقوة سياسية جديدة وقوية لتحدي الأحزاب العلمانية المتعبة والمثقلة بالفساد التى حكمت البلاد طيلة معظم هذا القرن»، وقالت: «إن الحزبين العلمانيين الرئيسيين في تركيا اللذين تميزا بالخصومات المريرة بينهما سيحاولان تشكيل حكومة ائتلافية جديدة، إن هذين الحزبين التقليديين اللذين لهما برامج متماثلة تقريباً ليمين الوسط كان من الممكن ان يحصلا

لصحف الأمريكية
وتردي الاقتصاد التركي

على اكثرية برلمانية لو تقدما للانتخابات بجبهة واحدة، لكن الحزبين امضيا طيلة فترة الحملة الانتخابية يهاجمان بعضهما البعض».

واضافت «إن الكثير من الناخبين ردوا على فشل الحكومة في حل مشاكل البلاد الاجتماعية والاقتصادية الضاغطة بمنح اصواتهم إلى حزب الرفاه الإسلامي الذى لا يستطيع بموجب القانون التركي استعمال كلمة «الإسلامي» كجزء من اسمه، ولكن حزب الرفاه يعلن بشكل واضح وعلني ولاءه الكامل للعقيدة الإسلامية، وارتكز برنامج الحزب في حملته الانتخابية على كشف مشاكل تركيا التى تعود كما حددها إلى «الاستعمار العالمي والصهيونية وإسرائيل وحفنة من شاربي الشمبانيا المتواطئين مع الشركات التى تغذى مثل هذه المشاكل».

تحدي سياسي

واعتبرت أن الأداء القوى لحزب الرفاه في الانتخابات لم يكن مفاجأة بل إن نسبة الأصوات التى حصل عليها كانت اقل مما توقع قادة الحزب، واعتبرت أن كون الرفاه اصبح الحزب الأول في نسبة الأصوات وأن أيا من الأحزاب الأخرى لم يخرج بتفويض واضح لتشكيل حكومي فإن تركيا تواجه تحديا سياسيًا معقدًا، ونقلت نيويورك تايمز عن «سيدات إيرجين» وهو كاتب عمود في صحيفة «حريت» التركية قوله: «إن هذا سيناريو صعب للغاية، ليس فقط لأن اداء حزب الرفاه كان جيدًا بل لأن الحزبين التقليديين الآخرين تعادلا تقريبًا بنسبة الأصوات (١٩ بالمائة لكل منهما) ولذلك فإن أيا منهما لا يملك تفويضًا بالقيادة، ولهذا فإن كل شيء ممكن الآن في الحياة السياسية التركية»، ويتعين على الرئيس التركي سليمان ديميريل ان يقرر حتى منتصف شهر يناير الجاري أيا من الأحزاب سيطلب منها أن تقوم بأول جهد لتشكيل حكومة جديدة.

وقالت الصحيفة: «إنه لما يدعو إلى الرثاء انه في يوم السابع والعشرين من شهر ديسمبر (الماضي) قام تحالف رجال الأعمال القوي في تركيا بنشر إعلانات صحفية يحث فيها الحزبان العلمانيان - حزب الطريق القويم الذى تترأسه تانسو تشيللر وحزب الوطن الأم الذى يترأسه مسعود يلماظ لوقف خصوماتهما وتشكيل حكومة ائتلافية مناهضة للإسلام، غير أن الصحيفة ذكرت أن الحزبين معا لديهما ٢٦٧ مقعدًا في البرلمان الجديد وهو اقل من العدد المطلوب اى النصف زائد واحد (٢٧٦ مقعدًا) في البرلمان الجديد وهو اقل من العدد المطلوب اى النصف زائد واحد (٢٧٦ مقعدًا) لتحظى بثقة البرلمان لذلك وأنهما بحاجة إلى دعم من حزب ثالث أو من حزبين من يسار الوسط، كما أن هناك سؤالا عمن سيقود هذا الائتلاف الحكومي؟ إذ إن كلا من تشيللر ويلماظ رفضًا التخلي أحدهما للآخر والسماح له بتشكيل حكومة ائتلافية جديدة، وهناك تكهنات بأن يتفقا على أن يتناوبا رئاسة الوزارة بالدور أو أن يختارا ثالثًا لتشكيل الحكومة.


The Islamic Challenge in Turkey
The Washington Post
Electoral Islam in Turkey
Message for Ankara
Pro-Islamic Party Leads in Turk
The New York Times
Pro-Western Parties in Turkey Are Seeking to Foil Islamist Rule

■ عينة لما نشرته الصحافة الأمريكية

وقالت الصحيفة إن حزب الأم قد يختلف مع تشيللر ويحاول أن يشكل ائتلافًا حكوميًا مع حزب الرفاه، بعد أن كان قد استبعد مثل ذلك وهو يقول الآن إنه راغب في التفاوض مع زعماء حزب الرفاه إذا ما اعتذروا عن وصفهم إياه بـ «الماسوني» أثناء الحملة الانتخابية، غير أن الصحيفة تقول إن قادة كافة الأحزاب يتفقون في الرأي على أن مثل هذه الحكومة قد لا تعيش على الأرجح سنتين ونصف وهي فترة ولايتها، ومن شأن ذلك أن تفرض انتخابات جديدة يعزز فيها حزب الرفاه مكانته كما حصل في كل الانتخابات الست التى جرت منذ عام ١٩٨٣م.

وتتساءل الصحيفة حول ما الذى سيحدث لو فاز حزب إسلامي قوي في الانتخابات بحيث يشكل الحكومة ويقود السلطة ؟ وتجيب إن ذلك قد يُحدث ردود فعل قوية من جانب الجيش الذى يعتبر ملتزمًا بحكومة علمانية وانه منذ عام ١٩٦٠ شن ثلاث انقلابات عسكرية ضد الحكومات التى لم تعجبه، وقال حسن آرات وهو رجل أعمال بارز «إنني أرى تركيا تواجه مرحلة صعبة للغاية ولا أستطيع القول إنني متفائل».

وقالت الصحيفة في معرض تناولها لرئيس حزب الرفاه نجم الدين أربكان انه اكد احترامه للديمقراطية وأنه حتى منتقدوه اعترفوا انه لا يوجد في سجله ما يشير إلى انه سيؤيد اتخاذ إجراءات راديكالية ونقلت عنه قوله «إن حزبنا ليس اصوليا ولا هو مناهض للغرب، وبرنامجنا قائم على ثلاثة مبادئ هي: الديمقراطية والتقدم الاقتصادي والعقلانية ولذلك ليس هناك أي سبب لأي شخص ليخشى منا».

وتقول الصحيفة إن شعبية حزب الرفاه تعود إلى مسلكه الإسلامي وتعهداته بإعادة تركيا إلى المركز القيادي الذى كان لها قبل عقود عندما حكمت إمبراطورية تمتد من البوسنة حتى كازاخستان، كما أن الحزب استفاد من الغضب الشعبي ضد الفساد وعدم الكفاءة والوحشية في بعض الأحيان التى حكمت بها تركيا طيلة عقود من الزمن، وأشارت الصحيفة إلى أن أكثر من ٤٠٠ مدينة وبلدة في تركيا يقودها عُمد (رؤساء بلديات) من حزب الرفاه وبينها اكبر مدينتين في تركيا هما أنقرة واسطنبول.

وتقول الصحيفة إن الإنسان في مجتمعات هذه المدن التى يشرف على إدارتها الحزب يتمتع بحكومة نزيهة وبرامج اجتماعية بعيدة المدى تمول من صناديق الحزب عندما لا تكون الأموال العامة كافية.

سيناريو جديد

ونقلت الصحيفة عن عمدة أنقرة مليح جوكيك أن حزب الرفاه سيحتج إذا استبعد من الحكومة، وقال: «إننا ننظر إلى المسألة كحكم ديمقراطي »، وأضاف: «إنه في الانتخابات القادمة سيعود الحزب بأكثرية الأصوات».

صحيفة واشنطن بوست قالت بأن برنامج تشيللر الاقتصادي التقشفي غير الشعبي أثار تكهنات بأن عملية الاقتراع المؤيدة للإسلاميين إنما كانت بصورة أساسية بمثابة احتجاج على الموقف الاقتصادي، إلى جانب معارضة سياساتها الموالية للغرب.

وأشارت واشنطن بوست في افتتاحيتها إلى أن الإسلاميين في الجزائر كانوا قد اقتربوا من الفوز في الانتخابات، وانه تبعً لذلك فإن القمع استخدم هناك بنتائج مرعبة، وقالت: «إنه إذا ما وجد حزب الرفاه التركي الإسلامي أن مواقف معتدلة يمكن أن تحظى بدعم الناخبين الأتراك، وإذا ما قام الناخبون بدعمه على هذا الأساس فإنه قد يفتح الطريق أمام سيناريو جديد في السياسات الإسلامية ويقوم هذا السيناريو على أساس أن حزبًا إسلاميًا في دولة ديمقراطية أكثريتها من المسلمين يمكن أن يلعب دورًا مماثلا للأحزاب المسيحية في ألمانيا وغيرها من الدول الأوروبية».

واضافت: «إن من المهم التركيز على معرفة ما يقوله هؤلاء الأصوليون الإسلاميون الناجحون في الانتخابات للناخبين وما هو الأسلوب الجديد الذى يتبعونه للفوز بأصوات الناخبين».■

«إسرائيل» قلقة من انتصار حزب الرفاه وتُحَرِّض الأحزاب التركية ضده

بيريز: نتابع بقلق تقدم حزب أصولي في تركيا

عمان: عاطف الجولاني

الانتصار الكبير الذي حققه حزب الرفاه الإسلامي في الانتخابات التركية وتقدمه على جميع الأحزاب التركية بمختلف الوانها وأطيافها السياسية من اقصى اليمين إلى اقصى اليسار، كان له وقع الصاعقة ليس فقط على الاتحاد الأوروبي، وإنما شملت ايضاً الكيان الصهيوني الذي لم يستطع قادته إخفاء قلقهم وتخوفاتهم من نتيجة الانتخابات، فراحوا يطلقون التصريحات التحريضية رغم تأكيدات المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية بانه لن يصدر اي تعقيب رسمي على نتائج الانتخابات التركية باعتبارها شأنا داخليا لدولة أخرى.



■ أربكان وقيادات الرفاه ... شكر ودعاء إلى الله

فقد عبرت «إسرائيل» على لسان مسؤولها الأول عن تخوفاتها من نتائج الانتخابات، وصرح رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز للإذاعة الإسرائيلية، بأنه «ليس هناك شك في أننا نتابع بقلق تقدم حزب أصولي في تركيا»، وعبّر بيريز عن أمله في الوقت نفسه بأن تبقى تركيا دولة علمانية وفقا لتراث أتاتورك على حد تعبيره.

ولاشك في أن تصريحات بيريز تتناقض مع تأكيدات المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية، فهي تشكل تدخلاً صارخاً في الشؤون التركية، بل إن بيريز مضى بعيداً في ذلك، حيث راح يحلل ويتوقع صورة الحكومة القادمة في تركيا، وقال إن النتائج الفعلية للانتخابات غير حاسمة وغير قاطعة، وإن الحزبين «الوطن الأم والطريق القويم» «يختبران إمكانية إقامة حكومة وحدة وطنية، لذلك يتعين علينا الانتظار لرؤية كيف ستمثل الانتخابات بشكل عملي في إدارة شؤون تركيا»!!.

وهذا التحريض الواضح للأحزاب التركية لتشكيل تحالف بينها للحيلولة دون وصول حزب الرفاه إلى الحكم لم يقتصر على بيريز، فالصحافة الإسرائيلية التي تابعت باهتمام بالغ نتائج الانتخابات التركية وانعكاساتها المتوقعة، مارست نفس الدور في تحريض الأحزاب التركية العلمانية لقطع الطريق على حزب الرفاه، وتشجيعها على الإفادة من نظام التعاقب على الحكم الذي طبق في «إسرائيل» بين حزبي الليكود بزعامة شامير، وحزب العمل بزعامة بيريز خلال الفترة من عام ١٩٨٤ وحتى ١٩٨٨م.

وتنبع المخاوف الإسرائيلية من نتائج الانتخابات التركية وفوز حزب الرفاه من جانبين أساسيين:

الأول: الوزن والثقل الإقليمي الكبير الذي تتمتع به تركيا، وبالتالي فإن قيام حكم إسلامي فيها يشكل في نظر «إسرائيل» خطراً مستقبلياً عليها، حيث إنه سيفتح المجال لتعزيز وتقوية علاقات تركيا مع الدول العربية والإسلامية، وربما سعيها لقيادة العالم العربي والإسلامي مجددا، واستعادة دورها ومجدها الإسلامي السابق، والخوف من ذلك لا يقتصر على «إسرائيل» وحدها، وإنما يشمل غالبية القوى الاستعمارية العظمى.

والثاني: خشية «إسرائيل» من أن تتأثر علاقاتها الوثيقة مع تركيا وأن يلحقها الضرر في حال وصول حزب الرفاه إلى السلطة.

نفوذ صهيوني في تركيا

وتتمتع «إسرائيل» بنفوذ قوي في تركيا التي تربطها بها علاقات سياسية واقتصادية وأمنية على درجة كبيرة من الأهمية، وقد أقامت تركيا علاقات سياسية مع «إسرائيل» في وقت مبكر، حيث اعترفت بها في نهاية عام ١٩٤٩م، ونجحت «إسرائيل» في اختراق تركيا أمنيا واقتصاديا، وقام بين الجانبين تعاون وثيق، وكانت «إسرائيل» تراهن على حل أزمتها المائية عن طريق تركيا التي أبدت استعداداً لتزويد «إسرائيل» وبعض دول المنطقة بحاجتها من المياه عبر ما عرف بمشروع «أنابيب السلام».

مخاوف إسرائيلية من تضرر علاقاتها السياسية والأمنية والاقتصادية في حال وصول حزب الرفاه للسلطة

وقد شهدت العلاقات التركية الإسرائيلية تقدما كبيرا خلال الأعوام الأخيرة وخاصة في العامين الماضيين، ولم تنقطع الزيارات المتبادلة بين الطرفين، حيث قام رئيس الدولة الإسرائيلي عايزرا وايزمن قبل نحو عام بزيارة تركيا، يصاحبه وفد إسرائيلي رفيع المستوى، كما قامت رئيسة الوزراء التركية قبل فترة قصيرة بزيارة «إسرائيل».

وقد عبّر السفير الإسرائيلي في تركيا تزفي ال بيليج عن تخوفه من التأثيرات السلبية لنتائج الانتخابات التركية على علاقات تركيا بإسرائيل «لأن الأحزاب العلمانية وأصحاب القرار سيكونون أكثر ميلاً لوضع الحقيقة الجديدة في الاعتبار والميل نحو التوجه الديني»، على حد قوله.

وهذا التحريض والقلق الصهيوني من تقدم الإسلاميين في تركيا أو في أي موقع آخر، يوضح إدراك الكيان الصهيوني لحجم الخطر الذي يشكله الإسلام على وجوده، وبالتالي فهو يحرص على محاربته وتحييده عن دائرة المعركة، سواء كان ذلك داخل فلسطين عبر حربه الضارية ضد القوى الفلسطينية المجاهدة، أو خارجها في تركيا، ومصر، والسودان، والجزائر، وغيرها من مناطق عالمنا العربي والإسلامي، فهل يدرك المسلمون حقيقة المعركة وسلاحها الفاعل في مواجهة الخطر الصهيوني الذي يسعى للتمدد في عالمنا العربي والإسلامي، وليس في فلسطين فحسب؟!. ■

هل أعادت مأساة البوسنة الحياة لحلف الناتو؟

بقلم: د. نادر عبد الغفور أحمد (*)



تمر دول الاتحاد الأوروبي حاليا بمفترق طرق خطير قد يهدد مستقبل التحالف على المدى البعيد بالانفكاك والتصدع، وقد بدات بوادر التصدع في العلاقات الأوروبية بالظهور علناً خلال مؤتمر القمة الأوروبي الذي عُقد في مدينة مايوركا في سبتمبر من هذا العام، ويبدو أن هناك اختلافا شديدا في وجهات النظر خصوصا بين ألمانيا وفرنسا بسبب المزاج المتقلب للرئيس الفرنسي المنتخب جاك شيراك الذي اتبع سياسة دفاع مختلفة، والتي تمثلت في إصرار فرنسا على إجراء التجارب النووية بالرغم من معارضة المجتمع الدولي.

إن انفكاك التحالف الألماني الفرنسي الذي يعتبر من أهم دعائم الوحدة الأوروبية يمكن أن يؤدي إلى انشقاق خطير في توجه دول الاتحاد، ويمنع اتحادها على المدى القريب، ولذلك فإن المزاج المتقلب للرئيس جاك شيراك مثّل إحدى أهم نقاط الاختلاف، بينما تمثلت المشكلة الأخرى في عدم الاتفاق على توحيد العملة الأوربية حسب اتفاقية «ماستريخت»، والتي نصت على توحيد العملة الأوروبية في نهاية عام ١٩٩٩م.

ويشير بعض المحللين السياسيين إلى أن تأخير الوحدة المالية الأوروبية التي تعتبر من أهم مقومات الوحدة الأوروبية بعد الوحدة السياسية سيؤدي في نهاية المطاف بكل دولة أوروبية خصوصاً ألمانيا وفرنسا إلى سلوك سياسات خارجية وأوروبية مختلفة، مما يؤدي إلى بروز الصراع الأوروبي من جديد بعد غياب دام خمسين عاماً، أي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، عندها سيصعب إعادة مثل هذه الدول وإقناعها بضرورة الوحدة بعد فشل التجربة الحالية.

وتلقي بعض الدول الأوروبية ومنها النمسا باللوم على الرئيس الفرنسي جاك شيراك، معتبرة إياه المسؤول الأساسي عن الانشقاق بسبب سياسته الدفاعية المتقلبة والبعيدة عن التوجه الأوروبي المتفق عليه، ويدعو التوجه الفرنسي إلى إنشاء اتحاد دفاعي أوروبي بعيد كل البعد عن حلف الناتو الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة، ويهدف التوجه الفرنسي إلى إنشاء قوات أوروبية مسلحة لا ترتبط بسياسة حلف الناتو.

أما بريطانيا، والبرتغال فتميلان إلى تحديد أهداف الحلف الدفاعي الأوروبي، ليشمل تعاون دفاعي مشترك بين دول الاتحاد الأوروبي، وترفض الدول المحايدة كالنمسا والسويد سياسة الاندماج العسكري الأوروبي، بينما لا تريد الدول الأوروبية الأخرى أي ارتباط مع السياسة النووية الفرنسية التي ترفضها جميع الدول الأوروبية، ويبدو من هذا أن هناك توجها أوروبيا تقوده وتدعمه حاليا فرنسا للتخلص من قبضة حلف الناتو، وانتهاج سياسة أوروبية دفاعية جديدة بمعزل عن التأثير الأمريكي، ووجود مثل هذا التوجه كانت له مردودات أمريكية معاكسة، إذ إن الولايات المتحدة لا يمكنها بأية حال من الأحوال تقليص قبضتها على محور الأحداث العالمية، ومن جملتها تأثيرها في السياسة الأوروبية.

انتخابات الرئاسة الأمريكية

ومع اقتراب الحملة الانتخابية الرئاسية الجديدة في الولايات المتحدة كان لابد على الرئيس كلينتون عمل شيء ما، ليثبت للشعب الأمريكي والعالم أن الولايات المتحدة كانت ولازالت المحور الأساسي في السياسة العالمية، ولهذا فإن مأساة البوسنة كانت بوتقة التجارب التي يمكن أن تُثْبِت من خلالها الولايات المتحدة أنها المؤثر الأساسي في الأحداث، خصوصا بعد الفشل الذريع للسياسة الأوروبية تجاه البوسنة، والتي اقتصرت خلال الأعوام الثلاثة الماضية على استخدام قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام بدون وجود مثل ذلك السلام المزعوم.

وتركز السياسة الأمريكية الخارجية الآن على محاور رئيسية ثلاثة:

المحور الأول: استمرار المباحثات التجارية مع اليابان.

المحور الثاني: مباحثات السلام بين العرب و«إسرائيل».

المحور الثالث: التوصل إلى سلام دائم في إيرلندا الشمالية.

ودخل **المحور الرابع** - مؤخراً - وهو التوصل إلى حل معين لمشكلة البوسنة تكون فيه الولايات المتحدة الطرف المؤثر على الأطراف المتنازعة، مما سيُمكِّن من استمرار النفوذ الأمريكي في أوروبا، وتندفع الحكومة الأمريكية الحالية في سباق مع الزمن لضمان نجاح كل أو بعض هذه المحاور الأساسية لزيادة شعبية الرئيس كلينتون وضمان نجاحه في الانتخابات المقبلة، وما توقيع معاهدة السلام الأخيرة بين «إسرائيل» وياسر عرفات في البيت الأبيض إلا مثال واضح على استغلال الأحداث العالمية لدعم شعبية كلينتون.

وقد برز المحور الرابع من محاور السياسة الأمريكية الخارجية من خلال التدخل العسكري الأمريكي المباشر باستخدام مظلة حلف الناتو لضرب بعض قواعد الصرب لإجبارهم على التخلي عن بعض مطالبهم، ومن ثم الضغط على حكومة البوسنة المسلمة للقبول بالمشروع الأمريكي، لكن التوجه سرعان ما اصطدم بالرفض الصربي المستمر والضغط الأوروبي لضمان عدم إنشاء دولة مسلمة ذات

(*) كاتب عربي مقيم في بريطانيا.

كيان مستقل في القارة الأوروبية، لهذا فإن إصرار الولايات المتحدة على الاستمرار بتطبيقها لمشروع السلام في البوسنة والتوجه بإرسال قوات أمريكية إلى المنطقة ما هو إلا حلقة في سلسلة التوجه الأمريكي للإبقاء على حلف الناتو كركيزة أمريكية في أوروبا.

مستقبل حلف الناتو

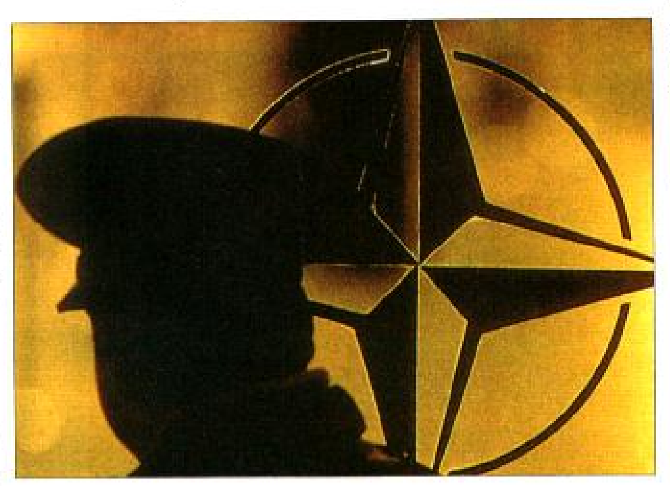
لعل من أهم توجهات السياسة الأمريكية الخارجية مناقشة موضوع مستقبل حلف الناتو الذي تَشَكَّل بعد الحرب العالمية الثانية لمواجهة التوسع الشيوعي في العالم، ويربط هذا الحلف دول أوروبا الغربية مع الولايات المتحدة عسكريا واستراتيجيا، وكان له أثر فعال إبان الحرب الباردة.

ولعل من أهم الأسباب وراء مناقشة مستقبل الحلف التخطيط لمستقبل أمن أوروبا الغربية بعد تفكك الاتحاد السوفييتي وانضمام بعض دول المعسكر الاشتراكي إلى حلف الناتو، وتبعا للتغيرات العالمية الجديدة يترتب على الإدارة الأمريكية تبرير دعمها المستمر بهذا الحلف بعد اختفاء أثر العدو المشترك وهو الاتحاد السوفييتي، وزيادة المعارضة الأوروبية لهذا الحلف، وهو الرفض الذي تقوده حاليا فرنسا، وفي الواقع لا يوجد حتى الآن أي نوع من الإجماع في الإدارة الأمريكية حول كيفية المحافظة على مصالح الولايات المتحدة في العالم بعد انتهاء الحرب الباردة، وبالأخص علاقتها مع حلف الناتو على المدى البعيد، ومما يزيد هذه الصعوبات الانقسام السياسي والهيكلي في بنية الحكومة الأمريكية بعد تسلم الرئيس الأمريكي كلينتون دفة الحكم، فكلينتون الذي يمثل الحزب الديمقراطي يسيطر على الإدارة الأمريكية، لكن الكونجرس الأمريكي ومجلس الشيوخ هما بيد الجمهوريين.

وانعكس هذا الاختلاف في وجهات النظر على السياسة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة، حيث مرت الحكومة الأمريكية بضعف حيوي في ميدان السياسة الخارجية، وتعرضت لانتقادات حادة من جميع الدوائر السياسية الأمريكية بسبب أدائها الهزيل، وأن الاندفاع المحموم للحكومة الأمريكية في الآونة الأخيرة لإثبات قدرتها على التصرف بالأحداث العالمية يهدف أساسا إلى تغيير وجهة نظر الرأي العام الأمريكي، وينقسم الكونجرس الأمريكي الذي تسيطر عليه أغلبية الحزب الجمهوري إلى مؤيد لديمومة التحالف الاستراتيجي مع حلف الناتو، والرافض لمثل ذلك الدعم المستمر، والانقسام هذا انعكس على ضعف الدعم الأمريكي وحلف الناتو لحكومة البوسنة إلى حد قريب، مما شجع الصرب على ارتكاب أعنف المذابح بحق الشعب البوسني الآمن، والذي أيدت استقلاله الولايات المتحدة.

التحالف الثابت

وتميل الإدارة الأمريكية إلى الاستمرار في دعم أطروحة حلف الناتو إلى الحد الذي أطلق عليه البروفيسور لورنس كابلان - وهو من المؤرخين الأمريكان لتاريخ حلف الناتو - اسم «التحالف الثابت»، وهو تعريف دقيق، إذ إن دعم حلف الناتو استمر لفترة أطول مما كان متوقع عند تأسيسه، أما أسباب الدعم الأمريكي لحلف الناتو عند تأسيسه فتمثلت في وجود الخطر السوفييتي، وضرورة مقاومة توسع النفوذ الشيوعي في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، لكن الناتو كان يعني للولايات المتحدة أمراً أهم من الخطر السوفييتي، ألا وهو التشجيع على استقرار أنظمة الدول الغربية الأوروبية، وتكريس الهيمنة الأمريكية على القرار الأوروبي، وفي نفس الوقت فإن حلف الناتو كان الذراع الضاربة في السياسة الخارجية الأمريكية، إذ إن وجود قواعد ثابتة للناتو على أراضي الدول



الأوروبية كان يعني إمكانية إرسال هذه القوات التي تقودها القوات الأمريكية إلى مناطق الصراع الساخنة في العالم في أسرع وقت ممكن، واقتنع القادة الأمريكان على مدى أربعين عاماً بفكرة أن الوجود الأمريكي في أوروبا لعب دوراً مهماً في استقرار أنظمة دول أوروبا الغربية، وحدد علاقاتها مع دول أوروبا الشرقية، وبعد انتهاء الحرب الباردة شكل الناتو إطاراً لتحالف دول أوروبا الغربية مع نظيراتها من دول أوروبا الشرقية بشكل تعاون أو اتحاد تمثل بالوحدة الأوروبية، ويعني ظهور الوحدة الأوروبية انحسار النفوذ الأمريكي في أوروبا، ولكن ذلك لا يعني اختفاؤه تماما، وتعتبر الولايات المتحدة أن حلف الناتو هو سفينتها لقيادة العالم، خصوصا وأن دول الاتحاد الأوروبي كانت تعتمد اعتماداً حيويا على القوى العسكرية الأمريكية وقوتها النووية لمواجهة الأخطار الدولية المتوقعة، مما هيأ للولايات المتحدة صوتا قويا مؤثرا على أمن أوروبا ومستقبلها.

هذا السبب يعتبر من الأسباب الرئيسية التي دفعت الرئيس الفرنسي جاك شيراك لانتهاك سياسة نووية مستقلة وهي رسالة موجهة للولايات المتحدة بأن أمن أوروبا النووي يمكن أن يدافع عنه الأوروبيون بمعزل عن الولايات المتحدة، وهذا هو أساس السياسة الديجولية التي ينتهجها شيراك ليبرز دور فرنسا كقوة عالمية يمكنها التصرف والتأثير في الأحداث العالمية بدلاً من اتكالها على الولايات المتحدة، كما تفعل بريطانيا، وركزت المعارضة الأمريكية على فكرة دعم حلف الناتو ماديا فقط، واستبعاد الدعم العسكري، واستفادت الولايات المتحدة من دعمها لحلف الناتو من فرص الاستثمار التي توفرت لها بسبب الدعم الأمريكي العسكري لأوروبا الغربية وشراء المعدات العسكرية الأمريكية، وشكل حلف الناتو أيضا حلقة ارتباط استراتيجي مباشر بين القوة العسكرية الأمريكية والمبادئ التي تشيعها الولايات المتحدة في قيادتها وسيطرتها على العالم، وتمثل ذلك بشكل تواجد عسكري أمريكي مباشر في السياسة العالمية أو في معالجة التأثيرات التي تطرأ على عملية صنع القرار السياسي الخارجي، واعتمدت السياسة الأمريكية الخارجية على مبدأ دعم الطريقة الأمريكية في الحياة، وهي شعارات لم تطبق في الكثير من الدول الحليفة للولايات المتحدة، وبعد فشل الأطروحة الشيوعية في قيادة العالم وتفكك الاتحاد السوفييتي لم يعد هناك سبب مقنع لاستمرار الدعم الأمريكي لحلف الناتو، وترتيبات الأمن الأوروبي حسب اعتقاد الكثيرين من أفراد الشعب الأمريكي.

إحصائيات أمريكية لبقاء الناتو

وقد أشارت إحدى الإحصائيات الأمريكية التي أجريت في يناير عام ١٩٩٤م إلى أن ٧٣٪ من الشعب الأمريكي يرغبون ببقاء الولايات المتحدة في الناتو، بينما عارض ذلك ١٥٪ من الناس، ومع أن تلك الإحصائية أشارت إلى استمرار التأييد الشعبي الأمريكي لدعم حلف الناتو إلا أنه لا يوجد ما يبرر استمرار مثل ذلك التأييد على المدى البعيد، خصوصا مع وجود أصوات تدعو الحكومة الأمريكية إلى تقليل تدخلها في الشؤون الدولية، وارتفاع الأصوات الأوروبية بضرورة التخلص نهائيا من قبضة حلف الناتو.

وأشارت نفس الإحصائية إلى أن نسبة ٦٧٪ من أفراد الشعب الأمريكي يحبذون خفض التدخل الرسمي الأمريكي المباشر في الشؤون الدولية، ويعني ذلك أن مستقبل السياسة الأمريكية نحو الأمن الأوروبي أصبح المحور الأساسي في قلب التوجه الأمريكي لقيادة العالم، خصوصا بعد اختفاء القوى العالمية المضادة، إذ يمكنها التدخل المباشر عبر مظلة الناتو، وهي المظلة الأوروبية، ولم يظهر على الحكومة الأمريكية الحالية حتى الآن الرغبة أو الاستعداد أو المقدرة على توفير قيادة عالمية بنفس المستوى الذي كانت عليه إبان الحرب الباردة، ويبدو أن الولايات المتحدة فقدت حماسها واستعدادها إلى

بذل الأرواح والأموال في سبيل أهداف دولية، وبدأت تسلك الآن سلوكا أطلق عليه بعض المحللين السياسيين اسم الردع الذاتي فيما يتعلق بالقضايا الدولية، أي أنها تردع نفسها عن استخدام القوة العسكرية المباشرة لحل الأزمات السياسية وهي سياسة بدأت منذ تسلم الرئيس كلينتون زمام الحكم، وتبلورت في السياسة الأمريكية الحالية تجاه الرئيس العراقي صدام حسين، وصرب البوسنة.

لكن هذه السياسة بدأت تتخذ جانباً مغايرا بعد أن أصبح مستقبل حلف الناتو والنفوذ الأمريكي في أوروبا في خطر، ويعتقد بعض المحللين الغربيين أن عدم تقييم الحكومة الأمريكية الحالية لأهمية التحديات الأمنية الأوروبية يعني تهديد مستقبل النظام الأمني العالمي، والمناقشات الأخيرة حول مستقبل حلف الناتو أشارت إلى عدة توجهات محتملة، ويقول بعض المتخصصين من وزارة الدفاع الأمريكية إلى أن التحالف زمن السلم ضمن الناتو يعتبر توجه فعال على المدى القريب حتى في حالة عدم اعتباره حل جذري على المدى البعيد.

ويقول آخرون أن الروس لا يعلمون ماذا يريدون حتى الآن، ولذلك فإن أحسن حل هو عدم اتخاذ أي قرار في الوقت الحالي حتى يتضح الموقف الروسي من حلف الناتو، وأمن أوروبا.

ويقول رأي ثالث أنه لا يوجد أي خطر روسي محتمل على بولندا والدول الأوروبية الشرقية الموجودة في مركز أوروبا، وأن توسيع الناتو قد يعرض المصالح الغربية للخطر بسبب عدم وضوح الموقف الروسي حاليا، وتصر بعض الدول الأوروبية على منح عضوية الناتو للدول التي أصبحت جزءاً من الاتحاد الأوروبي.

هذه التوجهات المختلفة قد ترضي أولئك الذين يرغبون في تأخير توسيع الناتو لكنه يعارض من قبل أولئك الذين يرغبون في توسيع حلف الناتو بسبب فوائده الذاتية.

توجه بيل كلينتون

أما توجه الرئيس الأمريكي كلينتون فهو توسيع حلف الناتو، والاستجابة لرغبة روسيا بالانضمام للحلف مستقبلا، وضمن هذا السياق يدرس الآن بعض المختصين اقتراح لتشكيل هيئة استشارية داخلية ضمن منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، أو «إس. سي. أي»، وهي الاسم الجديد لمؤتمر الأمن والتحالف الأوروبي، وهدف الهيئة هو توجيه المنظمة، وزيادة دور روسيا في ترتيبات الأمن الأوروبي.

واقترح وزير الدفاع الأمريكي وليام بيري تشكيل وكالة استشارية بين الناتو وروسيا لتوفير هيكل رسمي لعلاقة الناتو بروسيا مستقبلا، واعترف وزير الدولة الأمريكي السابق هنري كسينجر بمشكلة التوازن بين الاقتراحين المتناقضين، وهما الخوف من إبعاد روسيا عن المعادلة الأمنية الأوروبية، وخطر خلق فراغ سياسي في أوروبا الوسطى بين ألمانيا وروسيا، ويعتقد كسينجر أن الناتو يجب أن لا يراوغ في مسألة التوسع، ويجب أن لا يسعى نحو منح عضوية إلى دول جديدة مرشحة، واقترح كسينجر تشكيل معاهدة أمنية بين الناتو وروسيا يتبلور فيها موقف الناتو على تشجيع التعاون الأمني، وليس المواجهة مع روسيا أو دول أخرى في أوروبا، وفي هذه الحالة يجب على دول حلف الناتو قبول مسألة تحديد حركة القوة العسكرية للناتو على أراضي الدول الأعضاء الجدد، ويجب أيضا تشكيل هيئات استشارية خاصة جديدة بين الناتو وروسيا.

أما بريجينسكي فيميل إلى الرأي القائل إن على الناتو إما التوسع أو الانتهاء إلى الأبد، ويميل بريجينسكي إلى توسعة الناتو بسبب العلاقة التاريخية التي تربط الولايات المتحدة بهذا الحلف، وتأكيد دور الولايات المتحدة في مستقبل أوروبا، وقد صرح بذلك في مقال له نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» في ٢٨ ديسمبر عام ١٩٩٤م، ويبدو من هذا التدخل الأمريكي العسكري من خلال حلف الناتو في البوسنة كان إشارة واضحة لتأييد الوجهة الأمريكية للإبقاء على حياة حلف الناتو بالرغم من معارضة بعض الدول الأوروبية.

> **مأساة البوسنة كانت بوتقة التجارب التي أثبتت أمريكا من خلالها أنها المؤثر الأساسي في الأحداث العالمية.. خاصة بعد الفشل الذريع للسياسة الأوروبية هناك**

ويعني هذا أن البوسنة كانت أول امتحان حقيقي لأطروحة الإبقاء على حياة حلف الناتو أو الانتهاء منه إلى الأبد، ويوجد الآن توجهان رئيسيان في السياسة الأمريكية تجاه حلف الناتو:

التوجه الأول: يدعم استمرار التحالف الأمريكي الأوروبي ضمن الناتو.

التوجه الثاني: يميل إلى انعزال الولايات المتحدة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا بسبب الظروف العالمية الحالية.

ويطرح بعض الخبراء آراء حول الخيارات التي يمكن أن تقع ضمن هذين الرأيين المتناقضين، الخيار الأول يقول إنه إذا لم ترغب الولايات المتحدة في أن تلعب دور الشرطي في العالم لكنها تؤمن أن مصالحها ومبادئها تتطلب المحافظة على درجة من الانتظام في النظام العالمي الجديد، فيجب عليها في هذه الحالة أن تبتكر طرق للتعاون مع دول أخرى لحماية النظام الجديد أي مصالحها الاستراتيجية، لكن مبدأ التعاون المشترك قد يفشل عندما تتطلب الحاجة إلى استخدام الحل العسكري عند عدم التخطيط له مسبقا، ونظريا فإن ذلك يفتح الباب على مصراعيه للعديد من الخيارات السياسية، لكن الدول التي تمتلك قابلية التعاون مع الولايات المتحدة هي دول حلف الناتو أساسا، وهناك خياران أساسيان لحل مستقبل الناتو:

الخيار الأول: خيار الأمم المتحدة والعمل تحت غطائها، مما يضعف من أهمية حلف الناتو.

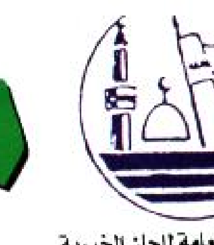
أما الخيار الثاني: فهو الخيار الأوروبي لتوسعة الناتو، لكن الحلف لم يثبت جدارته بعد انتهاء الحرب الباردة في حل الخلافات الأوروبية، وعلى رأسها مشكلة البوسنة.

وقد أشار آلان جوبيه - وزير الخارجية الفرنسي - إلى هذا الفشل عندما ذكر بأن مشكلة البوسنة برهنت على ضرورة بناء دفاع أوروبي يُعتمد عليه بعيداً عن الناتو والضمانات الأمريكية لدعم مصالح السياسة الخارجية الأوروبية، ويعني ذلك عدم اعتماد أوروبا مستقبلا على الولايات المتحدة للدفاع عن المصالح الأوروبية.

إن بروز هذا التوجه الجديد الذي تدعمه فرنسا نحو تشكيل أوروبا موحدة ذات حماية داخلية ربما سيجذب الكثير من الأوروبيين والأمريكان على حد سواء، ولكن أوروبا لا يمكنها تجاوز الخلافات المتعلقة بسياساتها الخارجية وتوجهاتها لتلعب دوراً مهما في تلك المعادلة، ويبدو أن الخيار الأمثل للمصالح الغربية هو استمرار التعاون العسكري بين الولايات المتحدة وحليفاتها في الناتو، بالرغم من وجود الاختلافات في التوجهات السياسية الأمنية والخارجية بينهما، ويبدو أن التوجه يشتمل على اجتناب المواجهة بين الناتو والأمم المتحدة فيما يتعلق بالسيطرة الميدانية على العمليات العسكرية التي تجري في أوروبا أو دول العالم، وهناك تركيز أيضاً على الجانب الاستشاري بين الناتو وروسيا فيما يتعلق بمسألة الأمن الأوروبي والتأكيد على الدور الروسي المستقبلي في حماية أمن أوروبا، بالإضافة إلى ذلك فإن هناك توجها جديداً نحو تشكيل اتفاق للتعاون الأطلسي، وهو اقتراح طرحته بعض الدول الأوروبية ومن ضمنها بريطانيا لوضع أساس للتعاون الأمريكي الأوروبي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، هذا التوجه لا يستبدل حلف الناتو، وإنما يطوقه بإطار أوسع للمرحلة الجديدة، ويوفر هذا التوجه واسطة للاستشارة والتعاون الأمريكي الأوروبي المشترك، ويساعد للقضاء على بعض المشاكل التي تخلق بسبب عدم وجود بعض دول الوحدة الأوروبية في الناتو، وقد يؤدي هذا الإطار حسب اعتقاد بعض الباحثين إلى نقل النظام العالمي الجديد بعيداً عن عالم الحرب الباردة، ونحو حقبة جديدة من النمو الاقتصادي والديمقراطي لضمان الأمن والاستقرار في أوروبا لضمان مصالح الغرب على المدى البعيد.

والسؤال الآن هو: هل نجحت الولايات المتحدة من خلال تدخلها العسكري المباشر في البوسنة من إعادة الحياة لحلف الناتو؟ أم أن الحلف في طريقه للانتهاء والاستبدال بحلف جديد؟.

الأيام القادمة ستجيب على هذه الأسئلة.■

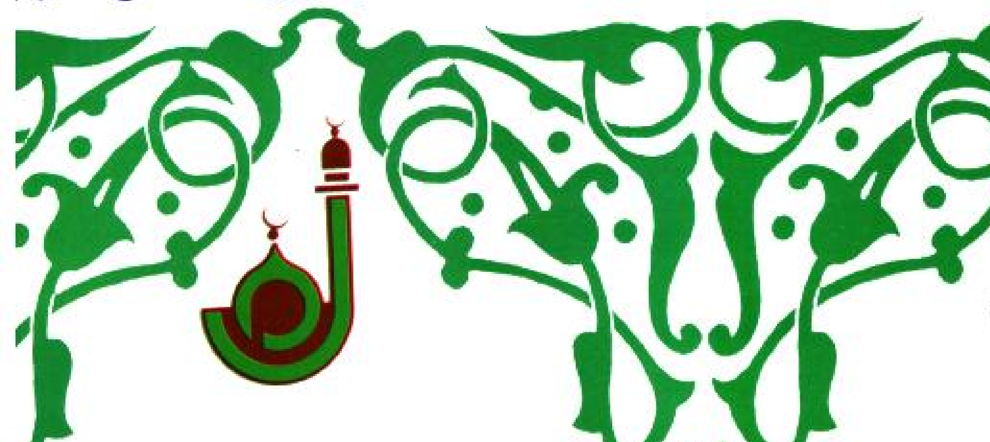


الأمانة العامة للجان الخيرية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

مشروع إف

من فطر صائم

يشمل مشروع افطار الصائم الأسر المحتاجة * الافطارات الجماعية في المس
الطاجيك * فقراء أفريقيا * البوسنة والهرسك * المهاجرون الأفغان * مهج



لجنة العالم الإسلامي

مناطق تنفيذ المشروع

* البوسنة والهرسك
* ألبانيا
* بنغلادش
* الفلبين
* أندونيسيا
* سيريلانكا
* تايلاند
* مهجري بورما
* الهند

قيمة الوجبة ٥٠٠ فلس

اتصلوا بنا يصلكم مندوبنا ٢٤٥٣٠٥٤ / ٢٤٥٣٠٤٩
بيجر 9226588 اللجنة النسائية ٥٦١٨٢٣٠

لجنة الدعوة الإسلامية

مناطق تنفيذ المشروع

* كشمير	٢٥٠ فلس
* المهاجرون الطاجيك	٢٥٠ فلس
* باكستان	٢٥٠ فلس
* المهاجرون الأفغان	٢٥٠ فلس
* الشرق الأقصى	٢٥٠ فلس
* آسيا الوسطى	٥٠٠ فلس
* الأقليات المسلمة	

قيمة الوجبة للعائلة ١ دينار

اتصلوا بنا يصلكم مندوبنا ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠
الهاتف المباشر ٢٥٧٢٤٩٩ اللجنة النسائية ٥٧٥٢٤٥١

الأمانة العامة للجان الخيرية - جمعية الإصلاح الاجتماعي: مجمع السنابل - بنيا
* فرع مجمع الأوقاف ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠ * إدارة الفروع ٣٦١٣٠٧١ * فرع ا
* فرع العديلية ٢٥٢١٨٢٢ * فرع خيطان ٤٧٦٣٣٩٢ * فرع الأندلس ٨٩٩٧٦١

ـار الصائـم

ـان لـه مثـل أجـره

مراكز الإسلامية * مراكز الطلبة المحتاجين * القرى الإسلامية * المهاجرون
ما * فقراء رواندا * المحتاجين في الصومال * الأقليات المسلمة في العالم



لجنة المناصرة الخيرية

مناطق تنفيذ المشروع

* بلاد الشام
* الخليج العربي

قيمة الوجبة ٥٠٠ فلس

قيمة افطار عائلة كاملة طيلة شهر رمضان المبارك ٥٠ دينار

لاستلام تبرعاتكم : بيجر مندوب اللجنة
9221265 / 9236583

لجنة أفريقيا للاغاثة

مناطق تنفيذ المشروع

* الصومال
* ارتيريا
* الحبشة
* جيبوتي
* القرى الإسلامية ودور الأيتام التي تشرف عليها اللجنة

قيمة الوجبة ٥٠٠ فلس

ينتظر افطارك الكثيرون

اتصل يصلك مندوبنا ٢٥٧١٣٦٩ بيجر 9191481

طعة ٧ - شارع ٧٧ - * هواتف المجمع ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٧٢٤٩٥ / ٢٥٢٦٢٦٤ / ٢٥٦٠١٨٤ / ٢٥٧٤١٧٧
حية ٣٦٢٣٦١٤ * فرع الصليبخات ٤٨٦٠٠٣٩ * فرع الرقة ٣٩٤٢٦٢٠
صباح السالم ٥٥١٩٠٠٩ * الفحيحيل النسائي ٣٩٢١٠٢١ * فرع الفيحاء ٢٥٤٣١٩٧

ماذا تخفي الهند وراء طموحاتها النووية في جنوب آسيا

إسلام أباد: رأفت يحيى

كشفت تقارير منسوبة إلى مصادر أمريكية أن أقمارًا صناعية التقطت صورًا لتحركات هندية بالقرب من الحدود الباكستانية تستهدف التمهيد لإجراء اختبارات نووية هندية جديدة، ومع أن السلطات الهندية قللت من أهمية هذه المعلومات إلا أنها لم تنف أن هناك تحركات بالفعل تستهدف إجراء تجارب على صاروخ «بروزفي» الذى يستطيع حمل طن من الرؤوس النووية ويمكنه إصابة أي هدف باكستاني استراتيجي بدقة بالغة، ويأتي الإعلان عن إجراء تجارب على هذا النوع من الصواريخ وبالقرب من الحدود الباكستانية في الوقت الذى بدأت فيه القوات العسكرية الهندية في نشر هذه الصواريخ بالقرب من إقليم السند الباكستاني وعلى مقربة من الحدود الفاصلة بين كشمير الحرة والمحتلة.

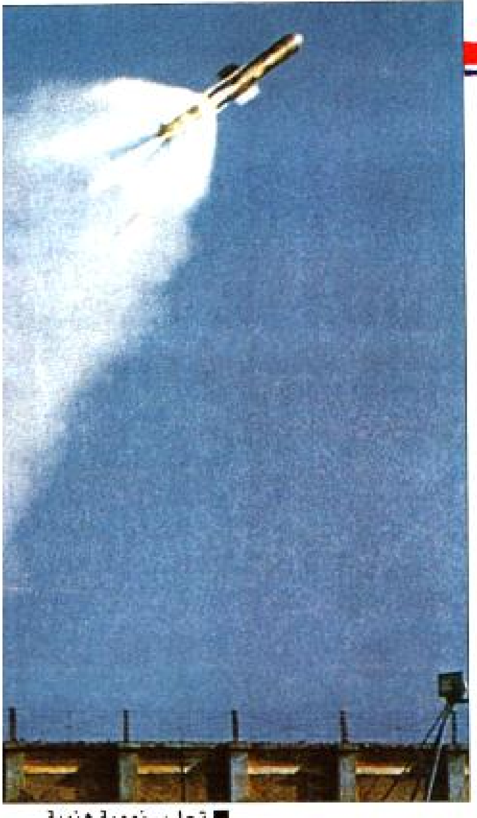
وإذا كانت معلومات الأقمار الصناعية الأمريكية حول رصدها نشاطات هندية نووية بالقرب من الحدود الباكستانية لم تقدم جديدًا مفاجئًا للدول المجاورة للهند فقد سبق لنيودلهي وأجرت تفجيرًا نوويا قبل أكثر من عشرين عاماً وفي نفس المنطقة التى تم رصدها والتى لا تقف بعيدًا عن الحدود الباكستانية لكن ما تحمله هذه المعلومات من دلائل يكفي لأنه يحدد التوجه النووي الهندي وعلاقاته بتطلعاتها وطموحاتها في المنطقة منذ استقلالها عام ١٩٤٧م.

البرنامج النووي الهندي

فمنذ عام ١٩٤٧، كان لدى جواهر لال نهرو - رئيس وزراء الهند - رغبة جامحة في احتلال برنامج نووي لبلاده، وقد اختار لهذه المهمة منذ البداية نخبة من خبراء الفيزياء النووية الهندية بينهم «سي. في راف» وهو حاصل على جائزة نوبل في الفيزياء عام ١٩٣٠م، وفي عام ١٩٤٨م أى بعد عام واحد من استقلال الهند، طرح أعضاء البرلمان قضية البرنامج النووي الهندي للنقاش، وكان موقف جواهر لال نهرو حاسماً إذ أكد دون مواربة أن برنامج الهند النووي ليس مادة للمساومة وأنه يجب أن يتطور بصورة مناسبة لاستخدامه في الأغراض السلمية، لكنه في نفس الوقت أكد أن ذلك لا يعني عدم استخدامه في أغراض أخرى إذا لزم الأمر، وتأكيدًا لأهمية البرنامج النووي الهندي لدى رئيس الوزراء جواهر لال نهرو في ذلك الوقت، فقد حرص على أن يكون هو الرئيس المباشر لهذا المشروع، مؤكدًا على أن المتطلبات المالية واللاجنسية لن تكون عقبة أمام نجاح المشروع.

الدعم الغربي للبرنامج النووي الهندي

رغم التحفظ المهذب لبعض الدول الغربية إزاء البرنامج النووي الهندي - الذى لم يتجاوز حدود دعوة الهند للعمل على عدم اتساع رقعة الانتشار النووي في منطقة جنوب آسيا، إلا أن الواقع والتاريخ يؤكدان أن هذه الدول لعبت دورًا أساسيًا في بناء البرنامج النووي الهندي والوصول به إلى هذه المرحلة المتقدمة التى عليها الآن، ففي عام ١٩٥٤ صرح رئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو في خطاب له أن لدى بلاده علاقات متنامية مع مجموعة الدول الداعمة والمساعدة للبرنامج النووي الهندي، وأن فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وكندا والنرويج والسويد تقف في مقدمة الدول المساعدة في بناء البرنامج النووي الهندي، وقد تركزت المساعدة الفرنسية للهند في المجال النووي على بناء محطة لتصنيع النوريوم



■ تجارب نووية هندية

المستخدم في التقنية النووية، وهي المحطة التى افتتحها نهرو بنفسه قبل وفاته، أما الولايات المتحدة فقد باعت الهند عام ١٩٥٠م عدة أطنان

الهند ترفض الضغوط الأمريكية لوقف تجاربها النووية

واشنطن: محمد دلبح

تمارس الولايات المتحدة ضغوطا على الحكومة الهندية في أعقاب ما ذكر أن الهند تبحث حاليا إجراء بعض التجارب النووية في أعقاب قيام فرنسا والصين مؤخراً بإجراء تجارب نووية متجاهلتين بعناد الرأي العام العالمي ومعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

وكانت آخر تجربة نووية أجرتها الهند في عام ١٩٧٤م، ومنذ ذلك الحين وهي ترفض الانضمام إلى المعاهدة الدولية، رغم إعلانها أنها تؤيد تلك المعاهدة منذ عام ١٩٥٤م، وعزت الهند رفضها توقيع المعاهدة إلى أنها تنطوي على تمييز ضد الدول التي لا تملك مخزونا نوويا، كما أن رئيس وزراء الهند ربط دعم بلاده لمعاهدة حظر إجراء

من الماء الثقيل المستخدم في الصناعات النووية وخاصة فيما يتعلق ببرنامج الهند النووي في ترومباي، وعرضت بريطانيا على الهند في ذلك الوقت بناء محطة نووية هندية في منطقة - زيرلينا وتزويدها بالمستلزمات الضرورية الفنية لتشغيله، وكذلك عرضت بريطانيا المساعدة في إقامة مشاريع نووية أخرى في الهند.

وتقدمت كندا بعروض مماثلة لبناء محطة نووية للهند في ترومباي، وقد كان واضحًا منذ البداية عدم تعهد الهند للأطراف الدولية المساعدة في بناء مشاريعها النووية العديدة، بقصر أهداف وبرامج هذه المشاريع النووية على الأغراض السلمية فحسب، وهو أمر يعكس عمق الازدواجية في التعامل بين الهند والدول الإسلامية الأخرى التي حاولت بإمكاناتها القومية والمحلية بناء برامجها النووية إما لأغراض سلمية أو لتحقيق تكافؤ نووي في المنطقة كما هو الحال في جنوب أسيا بين الهند وباكستان أو منطقة الشرق الأوسط بين النظام الهندي والدول العربية.

إن موقف الدول الغربية من البرنامج النووي الباكستاني، الذي دائمًا ما يوصف بأنه البرنامج النووي الإسلامي وليس الباكستاني إشارة إلى طبيعة الدوافع الخبيثة التي تقف وراء رفض الغرب للبرنامج الباكستاني وهو رفض قائم على كراهية أن تتمكن دول مسلمة

الاستعداد لتفجير نووي جديد وبناء صاروخ يحمل طنًا من الرؤوس النووية ويصل مداه لمصر والخليج وآسيا الوسطى

من امتلاك هذا النوع من القدرات النووية.

رغم الأزمات الاقتصادية الطاحنة التي تعاني منها الهند، إلا أن الحكومة الهندية أولت المؤسسة العسكرية وتوابعها اهتمامًا كبيرًا يعكسه حجم ما ينفق على هذه المؤسسات من أموال، وبطبيعة الحال فقد أثمرت هذه السياسة ومنذ فترة مبكرة قفزات نوعية وكمية على مستوى التسليح النووي ففي عام ١٩٨٨م، قدر المعهد الوطني للدراسات والتحليل - القوة النووية الهندية أن تتراوح بين ٣٠ - ٥٠ قنبلة نووية، وتشير تقارير معهد استوكهولم للسلام أن الهند في السنوات الأولى العقد الحالي تجاوزت ٧٠ قنبلة نووية، وأن الهند بصدد الإعداد لامتلاك قنبلة هيدروجينية وهو ما يعكس حجم التطور النوعي الكبير الذي وصلت إليه الهند في مجال الصناعة النووية.

ونظرًا للعلاقة المتبادلة بين السلاح النووي وأجهزة التوصيل والمتمثلة أساسًا في الطائرات والصواريخ خصوصًا، فقد نجحت الهند في تحقيق ثورة تكنولوجية في مجال الصواريخ متوسطة المدى، فقد تمكنت الهند من بناء صاروخ يصل مداه إلى أكثر من ٢٥٠٠ كم ويستطيع حمل طن من الرؤوس النووية، ويوضح المدى البعيد لهذا الصاروخ حجم التطلع الذي تبديه الهند تجاه دول المنطقة، فالصاروخ يمكنه أن يطول مجموعة دول الخليج وإيران وتركيا ومصر وآسيا الوسطى.

إن هذا التقدم التكنولوجي النووي والصاروخ الذي حققته الهند لم يحظ كما أثرنا من العرب سوى التحفظ المهذب، في الوقت الذي تتعرض فيه دول إسلامية أخرى لعقوبات اقتصادية وعسكرية وغيرها لإقدامها على إقامة مفاعل نووي في المنطقة.

إن تقارير الأقمار الصناعية حول وجود استعدادات هندية لإجراء تجارب نووية جديدة تؤكد تطلعات الهند في أن تصنع قوة مهيمنة في المنطقة وخاصة بين الدول الإسلامية لها وهو أمر يستدعي تضافر الجهود الإسلامية للتعامل منطقيًا مع هذه الطموحات الهندية بما يناسبها.■

التجارب النووية بموافقة الدول النووية الحالية على جدول زمني لنزع السلاح النووي.

وتقول مصادر أمريكية مطلعة إن واشنطن قد تنظر في تقديم بعض المساعدة للهند في مجال الأمن أو التجارة ونقل التكنولوجيا، وترى الولايات المتحدة أن الخطوة الهندية يمكن فقط أن تؤدي إلى زيادة التوترات في جنوب آسيا وتقويض قضية منع انتشار الأسلحة النووية وتقويض الأهداف التي تقول الهند انها تؤيدها، وتوضح الولايات المتحدة أن من شأن قيام الهند بتجارب نووية جديدة أن يوسع نطاق التنافس النووي ويؤثر على النزاع حول كشمير التي كانت في قلب ثلاثة حروب جرت منذ استقلال الهند عام ١٩٤٧م.

وكانت خلافات سياسية نشأت بين الولايات المتحدة والهند حول جملة من القضايا تتراوح بين كشمير وانتشار الأسلحة النووية، مما أدى إلى توتر في العلاقات بصورة جدية بين البلدين في الأسابيع الأخيرة رغم الروابط الاقتصادية المتنامية بينهما.

ويرى مراقبون أن العامل الرئيسي في تدهور العلاقات يعود إلى موافقة الكونجرس الأمريكي على خطة من البيت الأبيض لبيع أسلحة ذات تكنولوجيا متطورة بقيمة مئات الملايين من الدولارات إلى باكستان، وقد انتقد رئيس الوزراء الهندي نارسيماراو - الذي يواجه مستقبلا سياسيا غير مؤكد في الانتخابات التي ستجرى في الربيع المقبل - الولايات المتحدة لأول مرة منذ توليه السلطة في عام ١٩٩١م، وقال إن قيام الولايات المتحدة بإعادة تسليح باكستان سيؤدي إلى إثارة «سباق تسلح في جنوب آسيا منذ نهاية الحرب الباردة».

كما أن الخلافات بين البلدين حول حظر التجارب النووية بموجب مفاوضات مؤتمر جنيف حول نزع السلاح أضافت مزيداً من التوتر في العلاقات الهندية الأمريكية، ولم يجب رئيس وزراء الهند على رسالة بعث بها إلى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون تسعى إلى دعم الهند في إبرام مبكر لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

وقد أعرب مسؤولون وزعماء معارضة هنود عن امتعاضهم من تقارير سربتها المخابرات المركزية الأمريكية نشرت في نهاية منتصف الشهر الماضي في الصحافة الأمريكية بأن الهند بصدد الاستعداد لإجراء أول تجربة نووية لها خلال ٢١ عاما في موقع في شمال غربي صحراء راجستان.

وقال مسؤول هندي كبير - طلب عدم الإفصاح عن هويته - إن هذه التقارير زرعت من قبل وزارة الخارجية الأمريكية في محاولة لزيادة الضغط على الهند من أجل المصادقة على الاستراتيجية الأمريكية الخاصة بحظر إجراء تجارب على الأسلحة النووية، وقال زعيم المعارضة الهندية جاسوانت سينغ: «إن الهند لا يمكن أن تُرغم على تأييد معاهدة لحظر إجراء تجارب على الأسلحة النووية من خلال هذه الأساليب».

ومما يذكر أنه في السنوات الأخيرة حين ألغت حكومة الهند الحواجز التجارية والاستثمارية انتعشت العلاقات الاقتصادية الثنائية بين الهند والولايات المتحدة، وبرزت واشنطن باعتبارها أكبر مستثمر في الهند، وقد زار عدد كبير من المسؤولين الأمريكيين وكبار رجال الأعمال الهند للاستفادة من الفرص التجارية الجديدة، وسوف يقوم وزير التجارة الأمريكي رونالد براون بزيارة إلى الهند في وقت لاحق من الشهر الجاري، كما سيقوم وزير الزراعة الأمريكي دان غليكمان بزيارة مماثلة.

ويقول محللون سياسيون إن المصالح الاستراتيجية الأساسية التي يشترك فيها الجانبان هي أكبر من الخلافات التي تفرق بينهما، وينتظر أن يقوم رئيس هيئة أركان القوات الأمريكية الجنرال شاليكشافيلي بزيارة إلى الهند في أوائل العام الجاري لتحسين العلاقات الاستراتيجية بين البلدين.■

مستقبل المقاومة الفلسطينية واللبنانية في ظل معاهدة السلام السورية الإسرائيلية القادمة



■ الأسد وكريستوفر ... سلام تحت رعاية امريكية

عمان: مراسل المجتمع

بعد توقف استمر ستة أشهر، استؤنفت في الولايات المتحدة الأمريكية المفاوضات السورية الإسرائيلية بعيداً عن مراقبة وسائل الإعلام، ووسط أجواء متفائلة بإمكانية تحقيق تقدم على هذا المسار الذي شهد جموداً خلال الأعوام الماضية، بخلاف المسارين الفلسطيني والأردني.

ولاشك أن التوصل إلى معاهدة أو مسودة اتفاق بين الجانبين السوري والإسرائيلي سيكون له انعكاسات كبيرة وخطيرة على مجمل الأوضاع في المنطقة وعلى مستقبل فصائل المعارضة الفلسطينية التي يتخذ معظمها من دمشق مقرا له، وهو ما دفع المراقبين إلى التساؤل عن مصير هذه الفصائل في حال تقدم المفاوضات السورية الإسرائيلية، وعن الخيارات المتاحة أمامها للتعامل مع تطورات كهذه، حيث يرى بعضهم أن هذه الفصائل ستواجه مازقا صعباً لأنها لا تملك الكثير من الخيارات والبدائل للتعامل مع مثل هذا الواقع الجديد.

وكانت «إسرائيل» والولايات المتحدة قد مارستا ضغوطاً شديدة على الحكومة السورية بسبب إيوائها لفصائل المعارضة الفلسطينية وطالبتها على الدوام بتحجيم نشاط هذه الفصائل وتحركها على الساحة السورية، بل إن الإدارة الأمريكية تذرعت بهذا الأمر في حينه لوضع سورية على قائمة الدول التي ترعى وتشجع الإرهاب، وإذا كانت سورية قد ضربت عرض الحائط فيما مضى بالاتهامات الإسرائيلية والأمريكية، فإن الحال سيختلف عند التوقيع على اتفاقات أو معاهدات سيترتب عليها استحقاقات وتعهدات بهذا الخصوص، وسيكون هامش المناورة أمام دمشق ضيقا ومحدوداً في ظل التزامات دولية بتحجيم وجود فصائل المعارضة والحدّ من نشاطها.

المعارضة الفلسطينية والبحث عن مقر بديل

بدأت غالبية فصائل المعارضة الفلسطينية قبل نحو عام بالبحث عن بدائل أخرى للإقامة والتواجد في حال تسارع وتيرة المفاوضات على المسار السوري الإسرائيلي، وخاصة أن بعض المصادر أشارت في وقت سابق من العام الماضي إلى أن الحكومة السورية أعلمت قادة الفصائل المعارضة في دمشق أنها ستغلق المعسكرات التابعة لهذه الفصائل على الأراضي السورية، وأنها قد تغلق مكاتبها.

وأضافت هذه المصادر في حينه أن الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جورج حبش طلب من الحكومة الأردنية السماح له بالإقامة الدائمة في العاصمة الأردنية عمان، مشيراً إلى أنه سيعتزل العمل السياسي، ولكن عبدالرحيم ملوح - عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية - نفى ذلك في وقت لاحق، وقال إنه «حتى لو توصلت سورية إلى اتفاق مع إسرائيل فإنه لن يترتب على ذلك قطع اية صلة مع المعارضة الفلسطينية لأن الموضوع الفلسطيني يحتاج إلى فترة زمنية طويلة لحله بشكل نهائي».

أما بالنسبة للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي يقيم أمينها العام أيضا في دمشق، فقد أشارت تلك المصادر إلى أن نايف حواتمة طلب من الحكومة الأردنية الإقامة الدائمة في عمان، غير أن طلبه قوبل بالرفض، الأمر الذي دفع إلى الطلب من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات عبر مسؤولين روس السماح له بالدخول إلى قطاع غزة من أجل الإقامة هناك، وقد أثار هذا الأمر ضجة في حينه، وبرر حواتمة موقفه بأن حق العودة هو لكل الفلسطينيين بمعزل عن الموقف السياسي من اتفاقات أوسلو.

واتجهت فصائل أخرى تقيم في سورية صوب إيران بحثا عن ملجأ جديد لإقامتها، ولكن حتى الآن لم يصدر ما يوحي بأن تقدما ما قد حصل في هذه المساعي، وتشير مصادر فلسطينية إلى أن بعض فصائل المعارضة الفلسطينية اتخذت إجراءات عملية على صعيد توقع حدوث في تغييرات في ظروف إقامتها وتحركها في سورية، حيث قامت بنقل جزء كبير من نشاطها الميداني ووجودها العسكري إلى منطقة البقاع في الجنوب اللبناني، وأشارت هذه المصادر إلى أن الفصائل الفلسطينية تمتلك عدداً من صواريخ «آر بي جي» وراجمات صواريخ، وبطاريات صواريخ قصيرة المدى.

ولاشك أن مثل هذه التطورات ستؤثر على الخيار العسكري الفلسطيني من الخارج شبه المعطل عمليا، حيث إن تأثير وفاعلية المقاومة العسكرية انتقلت منذ انطلاقة الانتفاضة وتراجع خيار الكفاح المسلح إلى الداخل الذي شهد نشاطا جهاديا متصاعدا على يد حركتي حماس والجهاد الإسلامي قبل أن تشهد وتيرة هذا النشاط هدوءا بسبب ضغوط السلطة الفلسطينية وحملات الاعتقال التي شنتها في صفوف القوى المجاهدة.

حماس تتخوف من انهيارات كبيرة في الواقع العربي

مع أن قادة حماس أكدوا على الدوام أنهم لن يتأثروا كثيراً بصورة مباشرة بأي تطورات على المسار السوري الإسرائيلي، نظراً إلى أن ثقل الحركة السياسي، والتنظيمي، والعسكري موجود داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبعيد عن التأثر بمثل هذه التطورات، غير أن الحركة لا تخفي انزعاجها وقلقها من خطورة الأوضاع التي يمكن أن تترتب عن التوصل إلى اتفاق سوري إسرائيلي.

الناطق الرسمي باسم حركة حماس المهندس إبراهيم غوشة قال لـ«المجتمع»: (نحن في حركة حماس ندرك جيدا أن توقيع معاهدة بين سورية و«إسرائيل» سيؤدي إلى انهيارات كبيرة في الواقع العربي، حيث إن هناك دولاً تنتظر توقيع مثل هذه الاتفاقيات، وإذا توصلت سورية ومعها لبنان إلى توقيع معاهدة سلام نهائية مع دولة الكيان الصهيوني، فمن المتوقع أن يلتحق بها عدد من الدول العربية وعندها سيصبح الوطن العربي مفتوحاً تماماً أمام المخططات الصهيونية السياسية، والاقتصادية والثقافية، خاصة وأن ثقل العمق السوري سواء في الجبهة المباشرة مع الكيان الصهيوني، أو وزنها داخل المجتمع العربي، سيترك ارتدادات ونتائج مادية خطيرة في العمق العربي، وهذا يفسر الإلحاح المتواصل من قِبَل رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز لتحقيق هذا الإنجاز الذي يعتبره أهم إنجاز يمكن أن يحقق في سجله السياسي، وربما يكون أهم الإنجازات الصهيونية في نهاية القرن العشرين).

أما بالنسبة لتأثير التوصل إلى اتفاق سوري إسرائيلي على المعارضة الفلسطينية، فتوقع غوشة أن تعاني القوى الفلسطينية المجاهدة ظروفا صعبة ومريرة جراء ذلك، غير انه أضاف (ولكننا واثقون من أن عوامل القوة الذاتية في أمتنا العربية والإسلامية، وفي شعبنا الفلسطيني ستكون قادرة على التعامل مع كل هذه التحديات، وإذا نجحت قوى المقاومة الفلسطينية في منع الكيان الصهيوني من إغلاق الملف الفلسطيني وإطفاء جذوة المقاومة، فإن عوامل القوة الذاتية في المجتمع العربي والإسلامي ستكون قادرة على تحدي الهيمنة الصهيونية على منطقتنا العربية والإسلامية).

وتوقع غوشة أن تكون الأشهر الستة القادمة التي تسبق حمى الانتخابات الإسرائيلية والأمريكية ساخنة وهامة لإبراز إطار لاتفاق سوري إسرائيلي، غير أنه نوّه إلى أن الطرف السوري لن يكون على درجة من السهولة التي كان عليها الطرف الفلسطيني الرسمي، ورأى أنه لا يجوز لأي مراقب أو محلل أن يستعجل الأمور ويتسرع باستنتاج التوصل إلى اتفاقات سريعة بين الجانبين السوري والإسرائيلي، خاصة وأن القضايا الأساسية لم تمس حتى الآن، وينحصر البحث في القضايا الإجرائية.

المقاومة اللبنانية

ولا تقتصر التخوفات من انعكاسات التوصل إلى اتفاقية سورية إسرائيلية على مستقبل الفصائل الفلسطينية المعارضة فحسب، بل إن المقاومة اللبنانية ممثلة بحزب الله لديها نفس القدر من المخاوف على مستقبل الهامش المتاح لها لمواصلة مقاومة الاحتلال الصهيوني في الجنوب اللبناني، وإن كان بعض المراقبين يرون أن سورية لن تمارس ضغوطا على حزب الله قبل التوصل إلى اتفاق نهائي مع «إسرائيل»، وأن هذا الاتفاق في حال التوصل إليه سيتضمن تفاهما أيضاً حول احتلال «إسرائيل» للجنوب اللبناني.

وقد شهدت العلاقات بين سورية وإيران التي ترعى حزب الله وتقدم له الدعم، توتراً في الآونة الأخيرة على خلفية التقدم على المسار السوري الإسرائيلي، وتأييد سورية لدولة الإمارات العربية في خلافها مع إيران حول الجزر المتنازع عليها بين الجانبين.

وفي الوقت الذي شنت فيه الصحافة الإيرانية للمرة الأولى هجوما عنيفا على الموقف السوري، حيث اتهمت صحيفة «أبرار» الإيرانية سورية بأنها «تسعى إلى السلام بمذلة ومهانة»، وأنها تسعى إلى تغيير سياستها الخارجية الإقليمية، ونسيان أصدقائها القدامى الذين ساعدوها وقت عزلتها وزودوها بالنفط، وفي الوقت الذي علق فيه نائب الرئيس الإيراني زيارته المقررة لدمشق، وهو ما اعتبره المراقبون مؤشراً على تدهور العلاقات الإيرانية السورية، فقد شن حزب الله في المقابل هجوما بصواريخ الكاتيوشا على المناطق الواقعة شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة، مما أدى إلى جرح عدد من الإسرائيليين، وجاء هذا القصف متزامناً مع المفاوضات السورية الإسرائيلية في ولاية ميريلاند الأمريكية، وهو ما اعتبر رسالة موجهة لدمشق من قبل إيران.

والجدير بالذكر أن حزب الله أدرك في وقت مبكر على ما يبدو احتمالات تحقيق تقدم على المسار السوري الإسرائيلي، وأن مثل هذا التقدم سيؤثر على قدرته في الاستمرار بأعمال المقاومة ضد الأهداف الإسرائيلية، ومن هنا جاء خياره بالمشاركة في الانتخابات البرلمانية اللبنانية التي فاز فيها بعدد من المقاعد ضمن من خلالها الحفاظ على حضوره السياسي، وتأثيره وفاعليته في الساحة اللبنانية حتى ولو اضطر إلى التخلي عن أعمال المقاومة.

■ فصائل فلسطينية معارضة تبحث عن مقر بديل وتخوفات من انهيار في الموقف العربي

■ حماس: القوى المجاهدة ستعاني ظروفاً صعبة ومريرة ولكننا واثقون من عوامل القوة الذاتية

وفي ضوء ما سبق يبدو جلياً حجم الانعكاسات الخطيرة المحتملة لتوقيع معاهدة سلام سورية إسرائيلية سواء كان ذلك على عملية التطبيع الرسمي بين الدول العربية والإسلامية، وبين الكيان الصهيوني، أو على مستقبل المقاومة الفلسطينية واللبنانية ضد الاحتلال الصهيوني.

فهل تخسر المقاومة الفلسطينية الساحة السورية بعد أن خسرت في وقت سابق من العام الماضي الساحة الليبية بسبب الإجراءات الليبية بحق الفلسطينيين، وقيام السلطات الليبية بطردهم من أراضيها؟

وكيف سيكون حجم وشكل معارضة الفصائل الفلسطينية المعارضة لعملية التسوية مع «إسرائيل» بعد توقيع معاهدة سورية إسرائيلية؟ ■

مؤتمرات وندوات وتقارير علمية تطالب بإلغاء الانتخاب

د. حمدي السيد: ليس من مصلحة الوطن أن تسد المناف

د. يحيى الجمل: الانتخابات الأخيرة أغلقت باب الأمل وا

القاهرة: بدر محمد بدر

لاتزال أصداء عمليات التزوير الواسعة التي شهدتها الانتخابات البرلمانية المصرية من جانب مرشحي الحكومة وأجهزة الأمن والإدارة، تتفاعل في الساحة السياسية، فقد شهدت القاهرة في الأسبوعين الماضيين أكثر من ندوة ومؤتمر وجلسات عمل لقيادات المعارضة والقوى الوطنية، كما صدر التقرير النهائي للجنة المصرية لمراقبة الانتخابات، وأيضاً صدر تقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان عن الانتخابات، وكذلك صدر تقرير مركز المساعدة القانونية حول المخالفات التي شابت العملية الانتخابية..

أكثر من ستة اجتماعات عقدتها لجنة التنسيق بين أحزاب المعارضة الخمسة (الوفد - العمل - الأحرار - التجمع - الناصري) بالإضافة إلى ممثلين عن «الإخوان المسلمون» والشيوعيين، بهدف تقديم تصور عملي للتحرك السياسي والجماهيري، تعتمده قيادات هذه الأحزاب والقوى السياسية للضغط على السلطة، وتم إعداد مذكرة بالفعل أكدت على.. ضرورة النضال المشترك من أجل إجراء انتخابات عامة مبكرة في إطار إصلاحات سياسية وإجرائية، تضمن إجراء هذه الانتخابات بطريقة تعكس مساواة الفرص بين قوى المعارضة وبين الحزب الوطني الحاكم، وتضمن كذلك أن تكون الانتخابات نزيهة ومعبرة عن الرأي الحقيقي للناخبين..

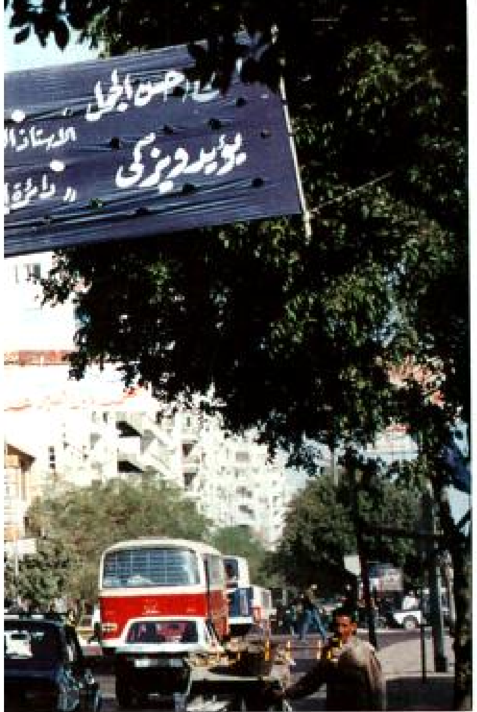
أحمد سيف الإسلام حسن البنا - أمين عام نقابة المحامين -، وممثل «الإخوان المسلمون» في لجنة التنسيق بين قوى وأحزاب المعارضة قال لـ«المجتمع»: «المعارضة المصرية أدركت الآن، أكثر من أي وقت مضى، أنها مستهدفة، وبدأ الجميع يشعرون بخطورة الموقف وأنه لابد من التكاتف والتنسيق والعمل الجماهيري الفعال، وقد انتهت لجنة المعارضة إلى ضرورة تشكيل جبهة وطنية لمعارضة الحكومة، أو على الأقل تشكيل لجنة دائمة للتنسيق في العمل الوطني، خصوصاً بعد محنة تزوير الانتخابات بشكل فاضح..» وحول مدى تفاؤله بهذه الاجتماعات وما يمكن أن تسفر عنه في الساحة السياسية قال: «هذا هو الطريق الوحيد للكفاح السياسي والقانوني، وليس هناك طريق غيره، والتفاؤل من عدمه يتوقف على مدى جدية وصدق الأحزاب والقوى السياسية في أن تتكاتف وتتضامن وتتسق فيما بينها.. ولابد في النهاية من النزول إلى الجماهير لمزيد من الضغط على الحكومة وإجبارها على احترام إرادة الشعب المصري..» وتقول مصادر المعارضة إن النية تتجه لعقد عدة مؤتمرات جماهيرية يشارك فيها زعماء المعارضة والقوى الوطنية بهدف تحريك الشارع للتجاوب العملي مع موقف المعارضة..

ندوة نقابة المحامين

وتحت عنوان انتخابات مجلس الشعب بين الواقع والتزوير أقامت نقابة المحامين ندوة ساخنة مساء الخميس قبل الماضي، شارك فيها ممثلون عن القوى السياسية والحزبية، وقال مختار نوح في تقديمه لها.. إن العالم يشهد الآن موجة من احترام إرادة الشعوب وحقوق الإنسان، وقد وصلت هذه الموجة إلى بلاد العالم الثالث عدا مصر.

الهيمنة الأمريكية والصهيونية

وتحدث في الندوة أحمد سيف الإسلام حسن البنا - أمين عام نقابة المحامين -، وعادل حسين - أمين عام حزب العمل، وعبدالعظيم المغربي - عضو المكتب السياسي للحزب الناصري -، وإبراهيم بدراوي عن الشيوعيين، وبشرى عصفور - مقررة لجنة الحريات بنقابة المحامين -، وكمال خالد النائب السابق، ومصطفى بكري - وكيل حزب الأحرار -، وفي ختامها صدر بيان طالبوا فيه بتحويل الوعي الناتج عن التجربة الانتخابية إلى حركة وطنية، وإلى تعميق المفاهيم من خلال النقابات والجمعيات والأحزاب، وقال البيان: «ونعلن لحكام مصر مطالبنا الأساسية التي تتمثل في إسقاط مجلس لا يعبر عن إرادة الجماهير، وحل هذا المجلس إنما هو الخطوة الأولى لاحترام إرادة الجماهير»، وقال البيان: «علينا أن نسعى إلى تكوين شكل وطني يضم الأحزاب والتيارات السياسية، وهذا لن يتحقق بحركة الأحزاب وحدها، وإنما على كل الهيئات والنقابات المهنية والعمالية أن تنضم إلى هذه الجبهة».



مركز دراسات حقوق الإنسان

وتحت عنوان.. مستقبل الرقابة والمشاركة الشعبية من خلال البرلمان.. عقد مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ندوة ثقافية شارك فيها الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء، وفكري الجزار - شيخ المستقلين - الذي أسقطته الحكومة، وكمال خالد، ويحيى الجمل، ود. مصطفى كامل السيد - أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة -، وأدار الندوة د. محمد السيد السعيد - نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية حيث أشار في تقديمه لها إلى أن «نتائج الانتخابات الأخيرة التي انتهت بورطة عميقة للأمة ككل في حياتها السياسية، وكان أهم ما فيها أنها تدفع قوى سياسية لها مشروعيتها السياسية والشعبية إلى الاعتقاد بأن طريقة التحول والتغيير السياسي والدستوري في البلاد مغلق، وبالتالي تبحث عن وسائل أخرى للعمل..»، وقال: «إن نتائج الانتخابات الأخيرة بل الانتخابات السابقة جميعاً - رسّبت في النفوس نوعاً من اليأس والإحباط من

ل البرلمان المصري
مام التيار الإسلامي
في مأزق شديد



شأنه أن يدفع المخلصين من أبناء الأمة إلى الانصراف عن العمل السياسي والوطني، وهو ما يمثل بدوره أكبر عائق في وجه استمرار الكفاح ضد الأوضاع المشوهة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وبصفة خاصة على المستوى السياسي».

أسوأ تجربة

وتحدث الدكتور حمدي السيد ـ نقيب الأطباء والفائز عن الحزب الوطني في دائرة النزهة بالقاهرة ـ فقال: «لقد خضت الانتخابات منذ عام ٧٩ حوالي ٨ مرات، لكن هذه المرة كانت أسوأ تجربة شاهدتها على الإطلاق، لدرجة أنه أصبح من الصعب للغاية أن أقنع نفسي بدخول الانتخابات مرة أخرى إذا ظلت الأمور كما هي عليه الآن»، وقال د.حمدي السيد: «كان هناك إصرار شديد جداً من أجهزة الأمن ومن غيرها على ألا يمثل التيار الإسلامي المستنير تحت القبة بأي شكل من الأشكال، إنني عاصرت خلال برلمان ٨٤ أكثر من ٢٥ يمثلون التيار الإسلامي وأكثر من ٤٠ في برلمان ١٩٨٧، فلم أستشعر لحظة واحدة خروجهم على تقاليد العمل البرلماني خلال معارضتهم، بل على العكس كانوا على قدر كبير من الاعتدال، وكانت مشاركتهم في العمل الوطني والعام مشاركة إيجابية وبناءة، وبالتالي ليس من المتصور أن يتم نفي هذا التيار الإسلامي خارج العملية الانتخابية، وليس من مصلحة الوطن أن تسد أمام هذا التيار كل طرق ووسائل العمل المشروع.. بل أستطيع أن أكد أن الإسلاميين هم الشريحة الوحيدة التي دخلت الانتخابات ونزلت الشارع المصري على مبادئ وأسس وبرامج واضحة».

وقال فكري الجزار شيخ المستقلين: «إن ما حدث هو مذبحة للديمقراطية واغتصاب علني لإرادة الشعب أمام عينيه، وأمام العالم أجمع، فالذي كان يدير الانتخابات هو جهاز مباحث أمن الدولة والمباحث الجنائية والأمن العام، وهذا معناه أن النظام كان يدرك أنه يخوض معركة حياة أو موت، ولكنها للأسف، كانت معركة من طرف واحد: السلطة والثروة والسلاح في جانب، وشعب أعزل في جانب آخر..»، وقال الجزار: «إن الرئيس مبارك قد فاتته فرصة العمر التي لا تتكرر، لأنه كان بوسعه أن يكون بطل الديمقراطية، ليس في مصر أو المنطقة العربية فحسب، بل في العالم الثالث كله..»، وقال: «إن الحكومة التي زورت الانتخابات سدت منافذ التغيير، متناسية أن التغيير له بابان اثنان فقط: إما عن طريق صناديق الانتخابات، وإما عن طريق صناديق الذخيرة».

ليس في صالح أحد

وقال د. يحيى الجمل ـ أستاذ القانون الدستوري بجامعة القاهرة وأحد أعضاء الحزب الوطني: «إن الألم العميق والحزن يعتصر قلوب المصريين بسبب النتائج التي أسفرت عنها الانتخابات، فما حدث ليس في صالح مصر، ولا في صالح الحكومة، ولا في صالح المعارضة، وبالتالي فإن السؤال المشروع الذي يطرح نفسه بقوة: لصالح من إذن حدث ذلك؟! وهو سؤال حائر لا أجد له إجابة»، وقال: «لقد وضع النظام القائم في مصر الناس جميعاً في موقف الحيرة والإحباط والحزن وفقدان الأمل، فما حدث خلال الفترة الأخيرة يغلق باب الأمل لدى كل الناس بلا استثناء، وعلى رأسهم هؤلاء الذين نجحوا ودخلوا المجلس أنفسهم..» وقال د.الجمل: «إن النظام الحاكم يرفض التغيير وبالتالي يضع البلاد في مأزق حاد وشديد، في الوقت الذي تشهد فيه بعض البلاد الإفريقية حولنا ـ ولا أقول الأوروبية ـ نضجاً على طريق الديمقراطية».

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده نجاد البرعي ـ الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان ـ يوم الخميس قبل الماضي، لإعلان تقرير المنظمة حول الانتخابات الأخيرة طالب البرعي الرئيس مبارك بضرورة دعوة الناخبين إلى الاستفتاء على حل مجلس الشعب، باعتبار أن ما شاب العملية الانتخابية من عوار يشكل حالة من حالات الضرورة التي تستوجب حل المجلس، باعتبار أنه لا يجوز أن يتولى سلطة التشريع مجلس أثيرت شكوك حول مدى مطابقة العملية الانتخابية التي أفرزته للقانون والدستور.

وكانت المنظمة لحقوق الإنسان قد قامت برصد الانتخابات في ٧٠ دائرة تشكل ٣٢٪ من جملة الدوائر وتتوزع في جميع محافظات الـ ٢٦، ورصد تقرير المنظمة عدة ملاحظات كان أهمها:

أهم الملاحظات

ـ أن الانتخابات تميزت بازدياد ظواهر العنف الدموي مقارنة بالانتخابات السابقة عليها.

ـ أن الانتخابات الأخيرة أكدت استخفاف السلطة بأحكام القضاء، فمن بين ١١٢ حكماً صدرت ضد الدولة في منازعات خاصة بالعملية الانتخابية نفذت الحكومة حكماً واحداً، ولجأت إلى إقامة إشكالات كيدية أمام محاكم غير مختصة بهدف الامتناع عن التنفيذ أو جعل التنفيذ غير ممكن أو غير مجد، وهذا يشكل إخلالاً جسيماً من السلطة بواجباتها باعتبارها مسئولية عن إنفاذ القوانين وأحكام القضاء.

ـ أن أعمال تزييف إرادة الناخبين شملت دوائر كثيرة، فمن سبعين دائرة رصدتها المنظمة في الجولة الأولى شارك مرشحو الحزب الوطني ـ سواء بمفردهم أو بمعاونة الشرطة أو أجهزة الحكم المحلي ـ في تزييف إرادة الناخبين في ٣٨ دائرة بنسبة ٥٥٪ في حين قام المستقلون والمعارضون بالعمل ذاته في ثلاث دوائر لكل منهم.

ـ لاحظت المنظمة أن ٧٠٪ من الأعضاء الذين عارضوا القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥م والمعروف إعلامياً بقانون اغتيال الصحافة قد خسروا مقاعدهم في المجلس الجديد بتدخلات مباشرة وهم فكري الجزار، ومختار جمعة، وجلال غريب، ولطفي واكد، وإبراهيم عبادة، وإبراهيم عوارة، ومحمد السنديوني، وكمال خالد.

ـ لاحظت المنظمة أن الحكومة قد اهتمت بإنجاح بعض المعارضين السياسيين في الجولة الثانية للانتخابات بالتدخل لصالحهم بشكل مباشر، أو بغض الطرف عما يرتكبونه من مخالفات، إما لاعتقادها بضرورة وجودهم بمجلس الشعب الجديد، وإما لأنه كان عليها أن تختار بينهم وبين مرشحي «الإخوان المسلمون» في جولة الإعادة فقررت اختيارهم، وقد رصدت هذه الظاهرة في خمس دوائر من ٢٣ دائرة راقبتها المنظمة في الجولة الثانية بنسبة ١٥٪.

وفي الختام أكد تقرير المنظمة المصرية أن إجراء الانتخابات في ظل وجود حالة الطوارئ والرغبة في استبعاد أشخاص أو تيارات سياسية محددة يفقد العملية الانتخابية جدواها والهدف منها..

ولا يزال التوتر والإحباط يسود الساحة المصرية بالرغم من مرور أكثر من شهر على إجراء الانتخابات التي وصفها المراقبون بأنها الأسوأ في تاريخ الحياة البرلمانية المصرية! ■

المجتمع تحاور أحد قادة الجهاد الأريتريين:

الشعب يدعم جهادنا.. والمجاهدون مستعدون للتصدي للجبهة الشع

- السلطة تحولت إلى الجبهة الشعبية بمؤامرة أمري
- الحكومة الصليبية قامت بإغلاق المعاهد واعتقال العلماء وتحارب الإ
- الجبهة الشعبية تحولت إلى سوط عذاب على المسلمين.. تعدمهم

أجرى الحوار: باسم الحميري

قابلته في أريتريا في منطقة جبلية خضراء وعرة.. ممتلئ بالحيوية والنشاط والثقة العالية، وعندما تراه لا تحس أنه مسؤول يقود جيشا جهاديا، وذلك من شدة تواضعه، وانشغاله بخدمة إخوانه، ويعد أبو أيمن عبد الله صابر - أحد قادة المجاهدين الأريتريين البارزين، التقيتُ به وكان هذا الحوار:

● سألته في البداية عن طبيعة العمل العسكري الحالي للمجاهدين في أريتريا؟

قال وهو يشير نحو الأرض الخضراء، ونحو جموع المجاهدين التي كانت تقوم ببعض التدريبات: هذه هي أرضنا الخضراء نتحرك فيها كيف نشاء.. أصبحت الصلاة تقام فيها، ويسمع فيها الأذان بعد أن تم تطهيرها بأيدي المجاهدين من دنس الصليبية الحاقدة التي كانت منتشرة في القرى والريف.. أما الآن فلا وجود لهم هنا إلا عن طريق حملات خاصة ذات زمن محدد وهدف محدد مؤقت، وهذه هي جموع المجاهدين أمامكم، جعلت الأرض تستنير بنور الإسلام وتهتدي بهداه.

وطبيعة الأرض تساعد المجاهدين للبقاء الطويل والمقاومة الصامدة، لأنها ذات جبال شامخة ووعرة، تُؤَمِّن لنا الخلفية الآمنة التي ننطلق منها إلى مواقع العدو وإلى غزو الأهداف العسكرية، ثم تكون العودة إلى هذه الجبال للاستعداد والتزود لخوض معركة أخرى حتى نحرر الأرض من دنس الصليبية الحاقدة التي استأسدت اليوم وتجبرت، وإنها لزائلة بحول الله وقوته.

● نريد توضيحا لخريطة تواجد المجاهدين وتمركزهم في الساحة الأريترية؟

○ المجاهدون موجودون في جميع الساحة الأريترية، ومنتشرون في جميع الولايات، وخاصة القرى والأرياف بصورة أكبر، ومع ذلك لا نزعم وجود مراكز ومقرات ثابتة للمجاهدين، وإنما التحرك في أنحاء الساحة موجود ومستمر وبصورة كبيرة.

مقارنة بين عدوين

● جربتم العدو الإثيوبي وممارساته القمعية، كما جربتم العدو الجديد «حكومة الجبهة الشعبية»، فهل توجد فروق بين العدوين في ممارساتهما العدوانية ضد المسلمين؟

○ العدو الإثيوبي كان واضح المعالم للجميع لأنه أجنبي غريب غاز، أما العدو الجديد فإنه كان يحارب المسلمين الأريتريين في ظل حكومة إثيوبيا القديمة، تحت قيادة الإمبراطور الهالك هيلي سلاسي باسم قوات «الكمندوز» وهذه في أغلبها كانت تمثل النصارى الأريتريين، ثم بعد أن تحول عرش إثيوبيا إلى يد الشيوعية وذهبت إلى المعسكر الشرقي بقيادة الرئيس الإثيوبي المخلوع منقستوهيلي ماريام أخذ جنح النصارى إلى الثورة والنضال انتقاما من النظام لأنه ساواهم في الإذلال مع المسلمين، وانتزع منهم الميزات التي أعطاهم إياها نظام هيلي سلاسي، واليوم بعد أن تحولت السلطة إليهم بمؤامرات أمريكية ودعم كنسي غربي أصبحوا كعادتهم القديمة سوط عذاب مُسلَّط على المسلمين، ولهم ممارسات عدوانية وغير إنسانية ضد شعبنا الأبيّ.

● وهل لديك أمثلة لممارسات العدو ضد الشعب المسلم؟

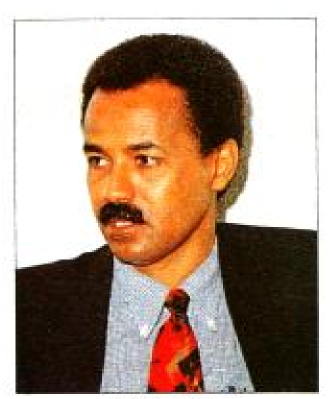
○ عندما استولى نظام الجبهة الشعبية على السلطة عام ١٩٩٠م، قام بإغلاق المعاهد، وحبس العلماء والدعاة، ومنع الدعوة، وطارد كل مسلم نشط في إسلامه، متحمس للدعوة له والعمل من أجله، وهناك مذابح ومشانق يقوم بها العدو، ولم توجه إلى الضحايا أية تهم، ولم تثبت في حقهم أية جرائم، ولم يكن ذبحهم أو شنقهم بقرار من محكمة قضائية، وإنما تتم إعدامات الدعاة المسلمين والمشايخ والأئمة بصورة مباغتة على شكل اغتيالات تقوم بها الحكومة ليلا، والالتزام بالإسلام اليوم أصبح حجة كافية للجبهة الشعبية أن تقتل الناس بها، ومن ذلك ما قام به العدو من اعتقال عدد من المسلمين في منطقة «سبر»، ثم إعدامهم ليلاً شنقاً أولاً حتى الموت، ثم ذبحا إيغالاً في الحقد والإساءة، وكان عدد هؤلاء أربعة من أعيان المنطقة وهناك ضحية أخرى باتجاه أغردات، حيث أخذت الحكومة ليلاً أحد المواطنين بتهمة تعاونه مع المجاهدين ثم كان العقاب أن حفرت له الأرض ثم دفن حياً حتى مات، وقد وجده أهله بالأثر.

● هل قوات الحكومة منتشرة على الساحة الأريترية؟

○ توجد قوات في مواضع خاصة، ومعسكرات ثابتة داخل المدن وفي بعض القرى لتأمين بعض المصالح الخاصة، كحماية الطرق العامة وحراسة مراكز العدو، غير أنه ليس لحكومة الجبهة الشعبية انتشار واسع في كل الساحة، وإن قدراتها لا تمكنها من الانتشار الواسع وطبيعة جيشها لا تساعدها على الانتشار والساحة أكبر من قدرات جيش الجبهة الشعبية وأوسع.

● مصادر الأسلحة .. من أين لكم؟

○ للحركة مصادرها الخاصة، ويعتبر العدو مصدراً ثابتا لتسليح قواتنا والشعب الأريتري في الساحة كان يحتفظ بكثير من الأسلحة التي تركها العدو الإثيوبي، والآن أخذ هذا الشعب يسلم الأسلحة التي



■ أسياس أفورقي

...ة ولكل من يتحالف معها

...ـة ودعـم كنسـي

...زام في شتى صـوره

...لاً وتدفنهـم أحيـاء



■ «ابو ايمن» بلباسه المدني مع عدد من المجاهدين

معه للمجاهدين حبا للجهاد، وإظهاراً للولاء، ونحن فخورون أن وقف شعبنا معنا رغم اننا في مرحلة النشأة فما زال الغصن أخضر، والعود لم يشتد.

● **ما موقف الشعب من المجاهدين؟**

○ الشعب الأريتري المسلم يقف مع الجهاد ويدعمه في جوانب عديدة ماديا ومعنويا، فالمجاهد إذا جاء إلى قرية يجد الطعام والمأوى، ويجد الأخبار عن تحركات العدو ويجد الدليل الذي يوصله ، حيث يريد إذا احتاج إلى دليل، ويجد التشجيع والدعاء والحب والتقدير، وفي كل الأحيان تجد الشعب يؤثر المجاهدين على نفسه في الإمداد والتموين.

● **ابناء المسلمين الذين يعملون داخل حكومة الجبهة الشعبية ووزاراتها، كيف تتعاملون معهم؟ اتصنفونهم عدوانا أم اصدقاء؟**

○ حقيقة نحن قدر الإمكان نقوم بالاتصال بهم وتوضيح حقائق الإسلام لهم وأهداف الجهاد، فقد غررت الجبهة بمعظم هؤلاء، وجرتهم للانخراط معها نظير مصالح خاصة يتم تحقيقها لهم، لكن كلما التقينا بجمع منهم وتمكنّا من الاتصال بهم عادة يتراجع موقفهم لصالح المجاهدين، وقد أبدى كثير منهم تعاطفه معنا، وتعاونه الإيجابي، وبعضهم أبدى استعداده للالتحاق بصفوف المجاهدين.

● **الحياة المعيشية للمجاهدين.. كيف؟**

○ طبيعة الشعب الأريتري مضيافة، فهو يستقبل المجاهدين ويوفر لهم حق الضيافة، ويؤثر المجاهدين على نفسه، والأرض الخضراء تمد المجاهدين بثمار وفيرة، وخاصة في بعض المواسم.. ويعد الصيد البري احد مصادر المجاهدين المعيشية، وإلى جانب ذلك يملك المجاهدون مصادر تموينية خاصة.

سياسة الحكومة الحمقاء

● **ما تحليلكم للوضع العسكري بالنسبة لحكومة الجبهة الشعبية من حيث القوة والضعف؟**

○ بعد خروج إثيوبيا من أريتريا أخذت الجبهة الشعبية بنشوة الانتصار والكبرياء، وكان لدى مقاتل الجبهة الشعبية الرغبة في الحرب لاعتقاده بأنه يقابل مستعمراً غاصباً، اما الآن فقد بدأت هذه الرغبة تقل، وهذه العزيمة تفتر، فمقاتل الجبهة الشعبية حاليا لا يرغب أبداً في مقاتلة المجاهدين، ولا يستجيب لملاحقتهم، وأصبح يدرك أن موقف المجاهدين صائب في مقارعة الحكومة لأنها سلبت الحقوق واعتدت على الحرمات.

ومن جانب آخر فإن سياسة الحكومة الحمقاء جعلت جيشها يتمرد عليها، فهناك اختلافات عميقة بسبب تسريح الحكومة لفئات من الجيش وقمعها لرغبات بعضهم واغتيالها لبعض أبناء المسلمين البارزين في الجيش كل هذه التصرفات يرقبها الجيش بوعي وإدراك وبمعارضة غاضبة، ونتوقع أن ينفجر الوضع من الداخل لصالح المجاهدين.

التدخل الأجنبي

● **الحرب الآن اصبحت حرب علم وتقنية متطورة لا يمتلك المجاهدون أدواتها، خاصة إذا حدث تدخل أجنبي لصالح حكومة الجبهة الشعبية.. ما هي استعدادات المجاهدين لمقاومة ذلك؟**

○ نعم بكل تأكيد إن شاء الله، فإن المجاهدين يستطيعون تكييف وضعهم الحربي تبعاً للأحداث وتطورات الموقف، غير اننا لا نتوقع أن تأتي قوى أجنبية من خارج المنطقة لمحاربة المجاهدين عسكريا، لأن التدخل الأجنبي أثبت فشله، وأنه غير مجدي كما هو واضح من تاريخ أريتريا عندما تدخلت روسيا، وكوبا، وليبيا، واليمن الجنوبي «سابقا» لصالح النظام الشيوعي الإثيوبي، ومُني هذا التحالف العسكري بالهزائم على يد المجاهدين، كما أن هزيمة الأمريكان على يد شعب الصومال مؤخراً رغم ضعفه وفقره تعد أقوى دليل على فشل تدخل القوى الأجنبية وانعدام جدواه.

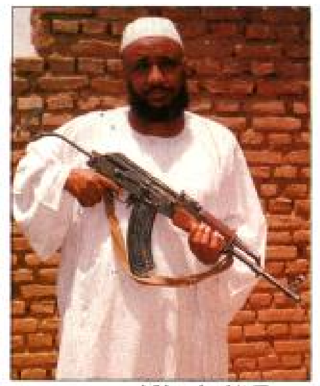
● **وهل توجد مساعدات اجنبية من اي نوع للحكومة؟**

○ نعم.. توجد مساعدات عسكرية غربية وإسرائيلية بالخبراء والمستشارين الأجانب، غير أن هذا الدعم لا يصل في رأينا إلى درجة اشتراك قوى عسكرية من خارج المنطقة لدعم موقف الحكومة ضد المجاهدين، إنما يتوقف فقط على الدعم بالمال والسلاح والخبرة.

● **أخيرا.. إلى من توجه رسالتك؟**

○ رسالتي أوجهها إلى قواعد الحركة أولا، عليهم مؤازرة المجاهدين ودعمهم ماديا ومعنويا، فإن استقلال قرار حركة الجهاد وسلامة صفها من الاختراق يعتمد بعد الله على عدم حاجتها إلى الآخرين، وننصح قواعد الحركة حيثما كانوا بالوحدة والتماسك والاعتصام بحبل الله تعالى، وهذه أسلحتنا ضد الأعداء، فالقوة مع الاتحاد والتماسك والاتصال بالله عز وجل.

ورسالة أخرى أوجهها إلى كل الناصرين لقضايا الجهاد في العالم، فإن حركة الجهاد الإسلامي الأريتري يجب أن تكون ضمن اهتماماتهم، ويجب أن تحظى بدعمهم، ويجب أن يعلموا أننا نواجه عدواً تناصره قوى الاستكبار الصليبي، واليهودية العالمية، ولهذا يتطلب الموقف وقوف إخواننا المسلمين معنا.■



■ الشيخ عرفة احمد محمد
قائد الجهاد الأريتري

الحزب الشيوعي... وتجديد مأساة المسلمين في بلغاريا



■ صلاة الجمعة في مسجد مدينة «كرجلي»

صوفيا: عبد الرشيد عبد الله

يبدو أن الحزب الاشتراكي الحاكم - الحزب الشيوعي سابقًا - يرى أن تأكيد انتمائه للحقبة الشيوعية البائدة، ولجذوره اللينينية - الماركسية الحاقدة يكمن في تجديد مأساة المسلمين في بلغاريا.. وكبتهم والتضييق عليهم ما أمكنه ذلك وسمحت الفرص والظروف بذلك، ولعل فوزه في الانتخابات البلدية الأخيرة ١٠/٢٩ و١١/١١، وتحقيق الفوز في قرابة ١٩٤ بلدية ومحافظة مُحكمًا بذلك قبضته كليًا على البلاد قد فتح شهيته القديمة وأعاد الحياة في تاريخه الدموي..

وإن كانت مأساة المسلمين في بلغاريا ليست وليدة اليوم.. فهي وكما تقول «أسيمة جانو» في كتابها (مأساة المسلمين في بلغاريا) بدأت منذ هزمت القوات الروسية الجيش العثماني عام ١٨٧٨م على الأرض البلغارية ووقَّع حينها الطرفان معاهدة برلين التي تحفظ حقوق الأقلية التركية في بلغاريا، لكنها كانت حبرًا على ورق، لتتوالى الهجمات عليهم قتلا وتشريدًا وتضييقًا وتاميمًا للأملاك وتغييرًا للأسماء ومنعًا للشعائر الدينية والعادات الإسلامية، عرف منها العالم مأساة أعوام ١٩٨٤م - ١٩٨٦ وآخرها ١٩٨٩م.. كما لم يسلم من هذه الهجمات حتى المسلمين ذوي الأصول البلغارية والذين يسمون بـ «البوماك» أي الأنصار.

واليوم أصبح المسلمون في بلغاريا، هم الورقة المراهن عليها في صراع تصفية الحسابات الداخلية بين الأحزاب، والخارجية بين الدول.. وقد بدأ صبرهم ينفد بهذه الضربات المتوالية، واعتقادهم يترسخ أن ما يدور ليس حوادث منفصلة الحلقات، بل حربًا خفية منظمة، ظهرت بعض ملامحها في تدخل الحكومة السافر في شئونهم الدينية، بدءًا من تنصيب مفتي الحقبة الشيوعية المرفوض «نديم غينتشيف»، وتدخل مدعي عامي المناطق والشرطة هناك في تثبيت أعوان «غينتشيف» بالقوة في دور الإفتاء وأوقاف المسلمين (الغنية)، طاردين منها أتباع المفتي المنتخب «فكري صالح حسن»، وانتهاءً بالحرب المعلنة على المدارس الإسلامية من قِبَل وزير التربية في الحقبة الشيوعية والذي أعادته الحكومة لمنصبه، ليتوج أعماله بالتشديد على المدارس وطرد ما يقارب من أحد عشر مدرسًا، كما يجري الآن تدارس إمكانية منع حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد، ومحاولة منع البث التركي عن المناطق المجاورة للحدود، وإزالة الشواهد التي أقيمت بعد سقوط الشيوعية للذين قتلوا على أيديها من المسلمين الأتراك ناهيك عن الوضع المزري الذي تعيشه قرى المسلمين لإهمال الحكومات المتتابعة لهم، لتأتي أحداث «كرجلي» الأخيرة في غمرة هذا الاحتكاك دفعًا للأوضاع نحو الانفجار.

منطقة كرجلي

مدينة «كرجلي» أو «كرج علي» أي «مدينة علي» تقع في الجزء الجنوبي من الدولة البلغارية، قريبة من الحدود التركية واليونانية، القرى المحيطة بها أغلبها مسلمة ١٠٠٪ لكن المدينة وضواحيها خليط من البلغار النصارى، والأتراك والغجر المسلمين.

وتتمتع هذه المدينة بأهمية بارزة داخل نظم الدولة (السياسي - العسكري - الاقتصادي)، لموقعها الجغرافي الحدودي مع دولتين لهما مكانهما في تاريخ الدولة البلغارية الماضي (اليونان وتركيا).

وتعتبر هذه المنطقة من أكبر التجمعات التركية في بلغاريا، لهذا كان لها نصيب الأسد في محنة الأتراك عامي ١٩٨٤م - ١٩٨٦م، لتظهر على المسرح السياسي فيما

بعد عند تحول النظام الشيوعي وتحديداً في خريف ١٩٩٠م حيث تجمع عشرات الآلاف هناك للمطالبة بإعادة أسمائهم الإسلامية، وحقوقهم الشرعية، ولتصبح بعد ذلك معقل حركة الحقوق والحريات وشريانها القومي النابض إضافة لكونها تحتكر دخل الدولة القومي من زراعة وإنتاج التبغ المرغوب عالمياً.

أحداث كرجلي الأخيرة

مع أن بلدية هذه المدينة لتركيبتها السكانية محسومة لصالح حركة الحقوق والحريات منذ خمسة أعوام تقريباً، إلا أن الحزب الاشتراكي لعدة اعتبارات كما يراها المحللون، أصر هذه المرة متحالفا مع ثلاثين حزباً آخر في أكبر تحالف من نوعه في التاريخ البلغاري، حاشدة كل قوتها في جبهة واحدة خلف مرشح واحد هو «عورغي غورغيف» لمجابهة الحركة وممثلها «راسم موسى» ونزع هذه البلدية الوحيدة من بين أنيابها، وقد دعم هذه الحملة الانتخابية كل من رئيس الوزراء «ج. فيدانوف» ورئيس البرلمان (ب.سندوف) مدعومين من كل الوسائل الإعلامية، (في مخالفة صريحة لمواد دستور الانتخابات) داعين البلغار للتوحد والمشاركة الفعالة حتى أفرزت هذه الحملة شعارات تقول (كرجلي للبلغار)، قابلتها حملة مضادة.. خطت على جدران المدينة (فلتعش تركيا) وبقي الجو مشحونا هكذا حتى جاءت نتائج الدور الأول في ١٠/٢٩ تعلن تقدم ممثل الحركة «موسى» على منافسه «غورغيف» دون تحقيق الفوز التام لعدم بلوغه النسبة المفروضة (٥١٪) لتبدأ الاستعدادات من جديد للدور الثاني ليعود الحزب الاشتراكي ليؤكد عزمه على حسم المعركة في «ستالين غراد الحركة» على حد قوله، ولم يترك رؤساء هذه الأحزاب مقهى أو مرقص (كما صرح احدهم للصحافة مدللا على اهمية الحدث) إلا دخلوه حاثين البلغار فيها بالوقوف خلف مرشحها «غورغيف»، وبزيارة قام بها قنصل السفارة التركية لتلك المنطقة لسبب أو لآخر، استغلتها الصحف في التحريض، والاتهام لتتحول المعركة بين حكومتين لا بين حزبين، ولتغطي المدينة سحابة من الغارات القومية والطائفية المنتنة، ومع ظهور نتائج الدور الثاني وإعلان فوز ممثل الحركة «راسم موسى» بفارق (٦٣٧) صوتاً تقريباً أسقط في أيدي الأحزاب مجتمعة، وهوت الريح بالحزب الاشتراكي في مكان سحيق، الذى أذهلته الصدمة ليتقدم بعرائض الشكوى



■ مدرسة ممشيلوغراد واحدة من ثلاث مدارس إسلامية في بلغاريا

والاحتجاج متهماً الحركة بالتزوير تارة، واستخدامها المال والعصي تارة أخرى لجمع الأصوات، لكن لجنة الانتخابات المركزية خيبت أمله أيضاً هذه المرة لتؤكد فوز ممثل الحركة، ومع ذلك لم يذعن الحزب الاشتراكي للأمر ولم يستسلم رافعاً دعوى للمحكمة ليستأنف حكم اللجنة مهدداً بإلغاء نتيجة الانتخابات وبتحويلها للدور الثالث.

الصحف كعادتها زادت النار اشتعالا وأثارت كوامن الفتنة بالكتابة حيناً عما ينتظر البلغار في تلك المنطقة، وحيناً آخر بتسليط الضوء على اهتمام تركيا بالمنطقة.. ليكمل الدور برنامج «مراقب» الذى يُعْرَض على القناة الأولى في التليفزيون البلغاري بما قدمه في ١٦ /١١/١٩٩٥م من مادة إعلامية من موقع الحدث لكن بأسلوب قومي تحريضي مسموم، ليترك المشاهد تلقائياً يخرج بتصور أن الحركة فازت في الانتخابات هناك لاستخدامها طرق ملتوية، وأن هذا الفوز بداية انفصال المدينة عن الجسد الأم.

لكن يبدو أن هناك أيد تعمل في الخفاء وتسعى بجد وخبث ودهاء لتعقيد الحدث.. لأسباب داخلية أو لمصالح خارجية.. وما يؤكد ذلك خروج الصحف بتاريخ ١١/٢٦ بخبر اكتشاف السلطات البلغارية شاحنات (بصيغة الجمع) مليئة بالأسلحة المهربة قادمة



■ المفتي : فكري صالح ■ المفتي الشيوعي : نديم غندنيف

من تركيا يقف وراءها مهاجر بلغاري كرجلي من أصل تركي، ثم يختفي الخبر من على صفحات الجرائد في الأيام التالية، لتعود الصحف في ٢و٣و١٢/٤ لتسلط الضوء على.. هجرة عائلات تركية من عدة مناطق في بلغارية باتجاه منطقة كرجلي وتحديداً للقرى التى هجرها أهلها إلى تركيا في ٨٤م - ٨٦م - ٨٩م.. وبعزم الحركة فصل منطقة كرجلي اقتصادياً عن الدولة باستثمار أموال تركية خارجية وداخلية فيها والاشتراك في عملية الخصخصة الجاري الإعداد لها لشراء أهم مصانع الدولة هناك تلك الخاصة بتصنيع التبغ، أو الآلات أو منتجات الألبان أو سواها.. ليتم طرد البلغار من أعمالهم ودفعهم لهجر مدنهم وقراهم ليحل محلهم الأتراك من مناطق أخرى.. القارئ لهذا التتابع والترابط المحكم بين الموضوعات بلاشك سيعتقد جزماً أن مخططاً تم إعداده خفية يقضي بتجميع الأتراك هناك وضمان اكتفائهم الذاتي للمطالبة بالانفصال.

إذن الأحداث أصبحت تأخذ أبعاداً خطيرة.. وهذا الذى دفع زعامة الحركة وحركة الحقوق والحريات في ١٢/٦ إلى دعوة سفراء الست عشرة دولة التى تمثل الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو.. لاطلاعهم على حيثيات الأحداث الأخيرة وأسباب تصعيدها بصراحة، وإلى ماذا سيؤدي استمرار الاحتكاك والتصعيد من طرف الحكومة التى إلى الآن لم تصادق رسمياً على انتخاب المحافظ الجديد «راسم موسى» ليتمكن من البدء في أداء مهامه رغم مرور شهر على الانتخابات مما يؤكد نوايا الحكومة الاستفزازية، ويدعم الاحتمال الاصطدامي بين الطرفين قطعاً.■

المفكر الأمريكي تشارلز بيتروورث يتحدث في ندوة «المجتمع» و (UASR) عن «الإسلام السياسي» (٢ من ٢)

الصهيونية هي الكلمة القذرة لدى الرأي العام الأمريكي

أدار الندوة في واشنطن: د. عماد الدين أحمد

■ تشارلز بيتروورث

في الحلقة السابقة استعرضنا ما قدمه المفكر والفيلسوف وأستاذ العلوم السياسية الأمريكي تشارلز بيتروورث في اللقاء الفكري الذي نظمته في العاصمة الأمريكية واشنطن، مجلة «المجتمع» بالاشتراك مع المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث (USAR)، ودار حول مستقبل الأصولية الإسلامية أو بالأصح مستقبل الإسلام السياسي في منطقة الشرق الأوسط.

وكما أوضحنا في العدد الماضي فإن أهمية هذا اللقاء الفكري الذي أخذ صورة الندوة العلمية بما جمعه من متخصصين غربيين وعرب في دراسة الظاهرة الإسلامية، لا تنبع فقط من أهمية الموضوع المطروح في هذا الوقت بالذات وفي هذا المكان (أعني الولايات المتحدة الأمريكية)، وسعة اطلاع المحاضر تشارلز بيتروورث وتخصصه في دراسة الفكر العربي والثقافة الإسلامية، وإنما أيضًا من المساهمات التي شارك بها الحضور وأثروا بها النقاش، وهذا ما دفعنا إلى تخصيص هذه الحلقة لاستعراض الحوار المفتوح الذي دار في الندوة.

حركة مسلحة أم حركة نهضوية؟

في بداية الحوار طرح د. أحمد يوسف - مدير المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث ورئيس تحرير مجلة دراسات الشرق الأوسط - تساؤلًا مهمًا حول نظرة الغرب للإسلام السياسي، وما إذا كان ينظر إليه باعتباره حركة مسلحة أم حركة نهضة جديدة، وقد أوضح بيتروورث في رده على هذا السؤال ضرورة تحديد المقصود بالإسلام السياسي قبل التعرض لهذه القضية الشائكة، وقال «إن صعوبة هذا السؤال تكمن في تعدد إجاباته بتعدد حركات الإسلام السياسي في الوقت الراهن» وأكد أن الإسلام السياسي في أصوله حركة غير مسلحة ولا تقوم على العنف مدللا على ذلك بتجربة الإمام حسن البنا، وقال: «إن البنا شعر في البداية بوجود أشياء خاطئة في العالم الذي كان يعيش فيه، ومن قبله كان نفس الشعور يراود محمد إقبال ومن قبله جمال الدين الأفغاني، لكن الجديد في حالة الإمام البنا أنه فكر في وضع حلول دينية للتغيير ووضعها موضع التطبيق، إنني أرى أن الإسلام السياسي حركة سلمية وليست حركة مسلحة، وأشير هنا إلى ندوة حوار عقدت منذ فترة قريبة بجامعة ميرلاند وحضرها سفير تونس في الولايات المتحدة ولم يستطع الإجابة على سؤال طرحه أحد الباحثين المسيحيين وقال فيه أنه قرأ أعمال الشيخ راشد الغنوشي ولم يجد فيها أي شبهة للدعوة إلى العنف فلماذا إذن يعامل بهذه الطريقة ويطرد من البلاد؟ وكما قلت لم يستطع السفير التونسي الإجابة على السؤال».

وتناول بيتروورث الأوضاع في مصر وقال إن ما يحدث في صعيد مصر هو بالفعل حركة مسلحة يجب انتقادها ولكن قبل ذلك يجب أن نتفهم أسبابها، فلولا العنف من جانب النظام الحاكم ما تصاعد العنف من جانب الجماعات الإسلامية، إن اقتحام قوات البوليس للمساجد وإطلاق النار بصورة عشوائية على المصلين لابد أن يكون له رد فعل عنيف من جانب الإسلاميين خاصة أن بعض المساجد تم اقتحامها بطريق الخطأ ولم تكن هي المقصودة، إنني أؤمن أنه ليس هناك فعل عنيف يصدر من جانب الحركات الإسلامية دون سبب، والسؤال الذي يجب أن نفكر فيه دائمًا هو من الذي وضع جذور هذا العنف؟

إشكالية المفاهيم

وقد طرح الأستاذ علي رمضان أبو زعكوك - مدير مركز الدراسات الليبية بواشنطن - إشكالية المفاهيم الخاصة بالإسلام السياسي، وقال «إنني كمسلم لا أشعر بالارتياح تجاه مفهوم الإسلام السياسي نفسه لأنه يعني أن هناك أنواعًا متعددة من الإسلام وهذا ما لا نقبله، لأن الإسلام دين كامل وشامل، فلماذا نلجأ إلى مثل هذا المفهوم الضيق؟».

كما تساءل عن مفهومي التجديد والإصلاح باعتبار أنهما لا زالا مفهومين غامضين، وفي نفس الوقت لا يمكن الفصل بينهما بالقول أن حركة إسلامية ما هي حركة تجديد وحركة أخرى هي حركة إصلاح.

وقد علق بيتروورث على هذا السؤال بالقول «إن مفهوم الإسلام السياسي هو مفهوم فرض على الباحثين في الإسلاميات من الخارج، وإذا رجعنا للوراء قليلا إلى ما قبل العام ١٩٧٠م سنجد أن الناس لم يكونوا يستخدمون مصطلح الإسلام السياسي، فهو مصطلح حديث جدًا،

واعترف أن هذا المفهوم قد فرض علينا عندما أصدرنا كتابًا عن الإسلام وكان عنوانه الفرعي «بين الدولة والإسلام»، وقد كان من المفترض أن نعقد ندوة حول هذا المفهوم قبل إصدار الكتاب. على الجانب الآخر عندما ننظر إلى منطقة الشرق الأوسط أو بالتحديد الشرق الأوسط العربي نجد أن هناك حكامًا ذوي قبضة حديدية وبالتالي برزت الدعوة إلى العودة إلى الحكم الإسلامي بشدة وأصبحت دعوة قوية بين الناس، ومن هنا جاء مصطلح الإسلام السياسي كتعبير عن الرغبة الشعبية في العودة إلى حكم الإسلام وكاستجابة للرأي العام المسلم.

أما مصطلحا التجديد والإصلاح فإنهما بالفعل متداخلان أو متشابكان رغم أن التجديد لا يعني في بعض الحالات الإصلاح والعكس صحيح، وعندما نصف حركة ما أنها حركة تجديد فإننا في الواقع نريد أن نبعدها عن الوصف بالعنف إذا قلنا أنها حركة إصلاح، وهذه ميزة تعطينا إياها اللغة.

وقد تداخل في النقاش أحد الحضور متسائلا: «هل نفهم من ذلك اننا عندما نتحدث عن التجديد فإننا نقصد مجموعة (حقل) من الأفكار، بينما عندما نتحدث عن الإصلاح فإننا نتحدث عن المجتمع؟»، وقد رد بيتروورث على ذلك بالايجاب وقال «إن التجديد ليس فقط حقل من الأفكار لكنه أيضًا نوع من الالتزام الشخصي لوضع الإيمان موضع التطبيق، أما مصطلح الإسلام السياسي فإنه مصطلح غربي ولا أعرف ما إذا كانت له هذه القوة - كمصطلح - في اللغة العربية».

ورداً على سؤال حول مصطلح الإسلامية (Islamis)، قال: «إن اللجوء إلى مصطلح الإسلامية أو الإسلاميين كان - من جانبي - محاولة للخروج من شراك مصطلحات أخرى خطيرة وغير معبرة مثل مصطلح «الأصولية».

مسئولية الغرب عن العنف

وقد طرح الأستاذ محمد العلمي (إذاعة صوت أمريكا) رؤية مختلفة عندما أرجع اتجاه بعض الحركات الإسلامية في العالم العربي إلى العنف إلى الطريقة التي يعالج بها الغرب - وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية - قضية الديمقراطية في الدول الإسلامية، والتي تنبع من فكرة الفصل بين الدولة والكنيسة في الغرب، وضرب على ذلك عدة أمثلة أبرزها تجارب الجزائر وإيران ونيجيريا وكيف أيد الغرب التراجع عن الديمقراطية عندما فاز التيار الإسلامي في الانتخابات وذلك في مقابل موقفه من قضية هايتي، وقال إن الغرب تحكمه هنا فكرة محورية وهي أن أي حكم إسلامي سيكون ضد الغرب ومعاد له!! كما أشار إلى قضية الحرية بالمفهوم الغربي والازدواجية التي يتبعها الغرب في قياس هذه الحرية في العالم العربي، وقال إن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون استقبل في شهر واحد ثلاثة حكام عرب هم الملك الحسن والملك حسين والرئيس حسني مبارك ولم يناقش معهم من قريب أو بعيد قضايا الحريات السياسية وحقوق الإنسان التى تنتهك كل يوم في بلدانهم، وذلك خوفًا من البديل الإسلامي، واختتم الأستاذ العلمي مداخلته بالقول أن الحركات الإسلامية تنشأ في الغالب كحركات سلمية ولكن الموقف الغربي والمحلي منها يدفعها دفعًا إلى العنف.

ازدواجية الموقف الغربي وراء استمرار الضعف في الجزائر

ومن جانبه عقب بيتروورث على ذلك بالقول «إنني لا أعرف الكثير عن الوضع في الجزائر وفي نفس الوقت أنا من أشد المعارضين لسياسة الرئيس كلينتون الخارجية ولا أخفي سرًا إذا قلت إنني صوت في انتخابات الرئاسة الماضية لصالح بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر الذى كان أكثر فهمًا وإدراكًا لطبيعة منطقة الشرق الأوسط، ومشكلة كلينتون الحقيقية تكمن في مستشاريه لشئون الشرق الأوسط الذين يتبنون مفهومًا ضيقًا لهذه المنطقة المهمة، ومع ذلك فإن الموقف الأوروبي وخاصة الفرنسي يبدو أكثر انتهازية من موقف الولايات المتحدة تجاه الوضع في الجزائر، ففرنسا لا زالت تنظر إلى منطقة شمال إفريقيا نظرة المستعمر السابق، وقد كنت في فرنسا مؤخرًا والقيت محاضرة أمام جماعة فرنسية محافظة تسمى نفسها (يوهو ٩٢)، وكان أعضاء هذه الجماعة يريدون أن يسمعوا شيئًا عن الإسلام وموقفه من الحريات من منطلقهم الخاص وليس من وجهة نظري الخاصة.

كانوا يريدون في الواقع أن أؤكد مخاوفهم المتزايدة في حالة وصول الإسلاميين، إلى السلطة في الجزائر وتونس وغيرهما من بلدان شمال إفريقيا فهم يتصورون أن الإسلاميين فور توليهم السلطة سوف يهاجمون فرنسا عسكريا عبر البحر المتوسط!! ومن هذا المنطلق يعارضون بشدة ارتداء الفتيات للحجاب في المدارس.

الحركة الإسلامية مسالمة بطبيعتها وتلجأ للعنف كرد على العنف

أما فيما يتعلق بقضية الحرية فإنني أعتقد أن الحرية حالة إنسانية، فنحن كبشر لا نستطيع أن نعيش بدون حرية ولكن هذا يجب الا يعني أن الحرية هي نهاية المطاف، فالحرية شيء جيد ولكن أية حرية؟ إن وضع الحرية في الولايات المتحدة اليوم يجعلنا نتساءل: حرية لمن ولماذا؟.

الإسلام والديمقراطية

انتقل الحوار بعد ذلك إلى قضية الديمقراطية، من خلال ما طرحه أحد الباحثين بقوله: «إنني اعتقد انه من واجب المسلمين طرح قضية الديمقراطية وعلاقة الإسلام بها للنقاش، وذلك لإيضاح موقف الإسلام من الحريات، ولذلك فإن المشكلة الحقيقية تكمن في أن هناك أناسًا داخل العالم العربي يتبنون الرؤية الغربية ويعتقدون أن بلادهم لا يمكن أن تنمو أو تتطور أو حتي يمكن أن تعيش بدون تبني النظام العلماني، ولم يسأل أحد في الغرب نفسه ما إذا كان لهذه العلمانية جذور في الواقع العربي، والواقع أنها بدون جذور، فالعلمانية فرضت فرضًا من جانب الغرب على الدول الإسلامية وعاشت فيها لفترات، فقد كانت هناك ديمقراطية علمانية في مصر وفي سوريا وفي السودان وغيرهم وكانت الأحزاب السياسية أحزابًا علمانية، وعندما بدأت الحركة الإسلامية شعر العلمانيون ومن يؤيدهم في الغرب أن العلمانية في خطر حقيقي، ومن هنا يفضل الغرب الاستبدادي ما دام علمانيًا على حكم الإسلام حتى لو كان ديمقراطيًا، ومن وجهة نظري من الصعب في العالم الإسلامي وفي أية دولة عربية أن يتم الجمع بين العلمانية والديمقراطية، لأن النظام الديمقراطي سيتيح إمكانية تشكيل أحزاب إسلامية قد تفوز في الانتخابات كما حدث في الجزائر وتعتلي السلطة وتسقط الحكم العلماني، لهذا السبب يفضل الغرب الحكم العلماني حتى لو كان حكمًا استبداديًا.

عندما ننتقل إلى قضية الحرية نجد أنها أكثر أهمية في الإسلام منها في الغرب لأنها ليست قضية نخبة فحسب بل قضية جماهير، وأعتقد أن مفهوم الحرية في الإسلام أكثر إيجابية منه في الغرب، وأشير هنا إلى مقولة لمفكر غربي هو (سولزينتسن) يقول: «إن الديمقراطية تكون عظيمة عندما يكون الناس متدينين، لأن الديمقراطية تعطيك فقط حرية القول والعمل وحرية الاختيار، بينما يوجهك الدين إلى فعل الأشياء الطيبة، وإذا لم تقترن الديمقراطية بالدين تكون حرية فعل الأشياء الشريرة. «في الإسلام نجد أن القاعدة الأساسية هي عبادة الله ولذلك يسمى الفرد عبدًا لله، وهنا يقول الإسلام إن كونك عبدًا لله

يحررك من كل أشكال العبودية الأخرى، يؤكد هذا أن الديكتاتورية أو الحكم الديكتاتوري ليس من الإسلام في شيء، لأن الديكتاتور يضع نفسه موضع الله - عز وجل - إن العبودية لله وحده هي الحرية الحقيقية، فالرضوخ لنظام يفرضه البشر ما هو إلا عبودية، أما الرضوخ لنظام إلهي تؤمن به فهو الحرية بعينها.

وقد عقب بيترورث على ذلك بالتعبير عن سعادته بالحوار، وقال إن فكرة العلمانية الغربية نبعت من المجتمع الغربي المسيحي المنقسم إلى طائفتين أساسيتين هما الكاثوليكية والبروتستانتية، وقد أدى هذا الانقسام إلى بروز فكرة فصل الكنيسة عن الدولة أو بمعنى آخر فصل الدين عن الدولة لتحاشي التعارض بين الطائفتين، وفي الوقت الحاضر في الولايات المتحدة تتم مراجعة لهذا الفصل التعسفي في ظل تزايد الرغبة الشعبية للعودة إلى الدين من خلال عودة إقامة الصلوات في المدارس العامة. وإذا عدنا لنموذج الجزائر فإن الدعاية الغربية تقوم على افتراض مؤداه أن الإسلاميين إذا وصلوا إلى الحكم بطريق ديمقراطي فإن أول ما سيفعلونه هو الانقلاب على الديمقراطية التي وصلوا من خلالها، وهذا افتراض قد لا يكون صحيحًا، فالانقلاب على الديمقراطية في الجزائر جاء من جانب العسكريين والنظام الحاكم نفسه، وكانت محصلة هذا الانقلاب في الواقع مقتل نحو ٤٠ ألف شخص، والسؤال الذي يطرح نفسه في ضوء ما يجري حاليًا في الجزائر هو ماذا سيحدث لو وصل الإسلاميون إلى الحكم في الجزائر عن طريق العنف؟ إننا لن نستطيع أن ندعوهم إلى انتهاج الطريق الديمقراطي في هذه الحالة بعد أن كفروا بالديمقراطية.

عاد د. أحمد يوسف ليطرح إشكالية المفاهيم في علاقة الإسلام والديمقراطية مؤكدًا أهمية تواصل الحوار بين المسلمين بعضهم البعض وبينهم وبين غير المسلمين، وقال إن التفكير المنطقي يجعلنا نبتعد عن محاولة إضفاء شكل ديمقراطي على الإسلام أو منظور إسلامي على الديمقراطية، فالإسلام أكبر من ذلك، لأننا نعلم جيدًا أن هناك نقاط اختلاف عديدة بين الطرفين، والسؤال الذي يجب أن يطرح للنقاش هنا هو أي ديمقراطية نقارنها بالإسلام؟ هل هي الديمقراطية كفكرة فلسفية أم كعملية سياسية أم كنظام للحكم؟ فالإسلام والديمقراطية من هذا المنظور ليسا متسقين.

وقد أوضح بيترورث أنه ليس هناك مجال للمقارنة بين الإسلام والديمقراطية، فشعارات الإخاء والحرية والمساواة التي رفعتها الثورة الفرنسية لم تطبق في المستعمرات ولم تعرفها شعوب شمال إفريقيا التي وقعت تحت الاحتلال الفرنسي ولا الشعب المصري تحت الحكم الإنجليزي واقتصر تطبيقها على داخل حدود الدول الغربية، وهو أمر يختلف تمامًا عن مدلول هذه المعاني في الإسلام والتي تشمل كل البشر في كل مكان، وأضاف أن العلمانية العربية المستبدة تحاول حاليًا إعادة تقديم نفسها في صورة يرضى عنها الغرب بالتركيز على مصطلح المجتمع المدني في مواجهة الدول الإسلامية، والسلطة المدنية في مواجهة السلطة الدينية مع أن أصل مفهوم المجتمع المدني ينصرف إلى تمييزه عن المجتمع العسكري، ولا غرابة في أن تكون المؤسسات والجماعات الدينية الكبرى جزء من المجتمع المدني نفسه فكيف تكون متعارضة معه وفي مواجهته، والمثال على ذلك جماعة «الإخوان المسلمون» في مصر التي تعد أكبر مؤسسات المجتمع المدني من حيث العضوية والتنظيم، ومن جانبي فإنني أعتقد أن هذا المصطلح - أي المجتمع المدني - لن يكتب له البقاء طويلا.

وقد طرحت السيدة «لورا دارك» - الباحثة بالجامعة الأمريكية بواشنطن - رؤية أخرى تركز على الفجوة المفاهيمية التي تحدث عند تناول قضية الإسلام والغرب، وقالت: إن الغرب يقوم التجارب الديمقراطية في العالم العربي من منظوره الخاص للديمقراطية باعتبارها نظامًا علمانيًا، وهذا خطأ، فالغرب لا ينظر في ما إذا كان النظام العلماني مناسبًا لهذه الشعوب أم لا، إن الحركة الإسلامية لا تطالب بأكثر من حق الشعوب الإسلامية في تقرير مصيرها والحفاظ على هويتها والتحرر من كل أشكال الحكم الاستبدادي وكل هذه المطالب تتفق تمامًا ولا تتعارض إطلاقًا مع شعارات الديمقراطية الغربية أو بالأصح الديمقراطية الأمريكية، وعندما يعارض الغرب هذه المطالب ويحاربها بشدة يتأكد لنا أن الديمقراطية ليست هي المطلوبة، وبالتالي لا يجب أن نندهش من الموقف الغربي من الجزائر، إن الغرب في الواقع يريد أنظمة عربية تلبي احتياجاته وتضمن مصالحه في المنطقة.

العلمانية والديمقراطية لا يمكن أن يجتمعا في العالم الإسلامي

بين الديكتاتورية والدولة الإسلامية

وقد أشار د. عماد الدين أحمد إلى ضرورة التفرقة بين رؤية المفكرين والأكاديميين وبين رؤية الساسة وصناع القرار السياسي في الغرب للإسلام السياسي، وقال إن ما يهم الساسة هو الحفاظ على الاستقرار السياسي في العالم العربي بأي ثمن حتى لو كان التضحية بالشعارات الديمقراطية التي يرفعونها، فمبدأ تقرير المصير على سبيل المثال يعني أن تترك للشعوب في المنطقة حرية اختيار النظام السياسي ونوعية الحكم الذي يريدونه، وهو ما لا يريده الغرب.

وقد عقب بيترورث على ذلك بقوله: إننا في الولايات المتحدة ننسي أو نتناسى حقيقة أننا كنا يومًا ما ثوارًا حاربنا الملك جورج من أجل الاستقلال وتقرير المصير، بالأصح لقد كنا ثوارًا ولكن لا نريد أي شعب آخر أن يمارس الثورة!!.

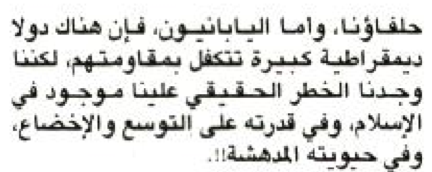
المسيحية السياسية أم الأصولية المسيحية؟

وقد طرح أحد الباحثين في القانون فكرة أن مصطلح الإسلام السياسي انتزع بطريق الخطأ من المصطلح الغربي الذي يفصل بين الدولة والكنيسة، مشيرًا إلى حقيقة وجود حركة مسيحية في أمريكا تهدف إلى التأثير على صانع القرار السياسي وتعتبر الولايات المتحدة دولة مسيحية ومع ذلك لم يستخدم أحد مصطلح المسيحية السياسية، ونفس الأمر بالنسبة لليهودية، فإسرائيل تسمى نفسها الدولة اليهودية ومع ذلك لم يتحدث أحد عن اليهودية السياسية، وقال إن الفصل بين الدولة والكنيسة هو في جوهره مبدأ قانوني ودستوري مستقر منذ فترة طويلة في الغرب، بينما مصطلح الإسلام السياسي حديث جدًا ولا يتجاوز عمره العشر سنوات، وبالتالي فإن هناك أهدافًا سياسية خفية وراء استخدامه، وأشار إلى أن الهجوم الدولي الحالي على السودان واتهام نظامه برعاية الإرهاب يرجع في الأساس إلى تصنيف الغرب له على أنه إسلام سياسي.

وعلق د. عماد الدين أحمد على ذلك قائلًا: إذا كان الغرب لا يستخدم مصطلح المسيحية السياسية فإنه يستخدم مصطلحًا آخرًا أكثر قوة وأكثر تعبيرًا هو «الأصولية المسيحية»، وأن وسائل الإعلام وليس السياسيون كما يظن البعض هو المسئول عن ترويج فكرة فصل الدين عن الدولة، والدليل على ذلك أنه ما من سياسي إلا ويحاول الظهور بمظهر المتدين بالذهاب إلى الكنيسة وحضور المناسبات الدينية حتى ولو لم يكن له سابق اتصال بالدين، وأضاف د. عماد الدين أحمد أن الدين لا زال كلمة سيئة (قذرة) في الصحافة ووسائل الإعلام الأمريكية، وعادة ما يكون تدين المسئول أو الموظف العام سببًا في هجوم الصحافة عليه.

من جانبه قال د. بيترورث إن الكلمة السيئة (القذرة) في أمريكا الآن هي الصهيونية، وقد اكتشف ذلك من خلال التدريس في الجامعة حيث يبدي الطلبة تذمرهم الشديد كلما جاء ذكرها، وقد سبق أن أقيمت ضدي دعوتان قضائيتان من جانب طالبين باعتباري ضد السامية وضد اليهودية ■





هل يعيد الشباب وحدة المسلمين؟

د. توفيق الواعي



ما أجمل أن يجتمع المسلمون متآخين مترابطين في أعراس أخوية، ولقاءات ودية، واجتماعات إيمانية ترتوي فيها القلوب برحيق الإيمان، وتتزود بزاد التقوى، وتتآزر على الخير، وتتعاون على المعروف، وتتعاهد على حمل الرسالة، وتتواصى بتبليغ الهدى، وما أروع أن يتعانق المسلمون كالبنيان المرصوص، ويلتحموا كالجسد الواحد، ويتناصروا كالسواعد الفتية، في مواجهة الأعاصير والفتن، التي تقتلع الرواسي، وتزلزل الجبال، في مقاومة المؤامرات والدسائس التي تحاك في الظلام، وتدبر بليل لتعصف بالجسد المسلم، وتدمر الصف المؤمن، وتهلك الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد، ونحن لا نزيد المسلمين علماً بما تُبَيِّته القوى المستعمرة من شر ودمار للمسلمين، وبما تفعله الأنظمة الباغية من فتك وهلاك بالمتقين، وكيد للإسلام وحملة فكرته، وبما تكتبه الأقلام المأجورة، وتردده الأفواه المسعورة، من نباح ورغاء آناء الليل وأطراف النهار، لتلويث الفكرة الإسلامية، والتحريض على حملتها، والقائمين بها والداعين إليها، وبما يفعله الزخم الإعلامي الداوي الذي يصم الآذان، في العامة والبسطاء من الناس وسليمي النية من تلك الشعوب المسكينة، ولقد كشفت القوى الخفية التي تكيد للمسلمين عن خطتها، وأظهرت وجهتها، وأفصحت عن مقصدها، ورددت ذلك وسائل الإعلام من مجلات وصحف وإذاعات ودوريات مختلفة.

فهذا (موروبيرجر) في كتابه (العالم العربي المعاصر) يقول: «إن الخوف من العرب أو الاهتمام من جانبنا بالأمة العربية ليس ناتجاً عن وجود البترول بغزارة عند العرب، بل بسبب الإسلام، الذي يجب محاربته للحيلولة دون وحدة العرب والمسلمين التي تؤدي إلى قوتهم، لأن قوة العرب والمسلمين تتصاعد دائماً مع قوة الإسلام وعزته وانتشاره».

ويقول لورانس براون: «كان قادتنا يخوفوننا بالخطر اليهودي، والخطر الياباني، والخطر البلشفي لكنه تبيّن أن اليهود هم أصدقاؤنا، والبلاشفة الشيوعيون حلفاؤنا، وأما اليابانيون، فإن هناك دولاً ديمقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتهم، لكننا وجدنا الخطر الحقيقي علينا موجود في الإسلام، وفي قدرته على التوسع والإخضاع، وفي حيويته المدهشة!!.

ويعبر كالاهان رئيس وزراء بريطانيا السابق عن تخوفه من الإسلام، وذلك في مقابلة إذاعية بريطانية، حيث سأله المذيع عن أهم الموضوعات التي ستبحث في مؤتمر (جوايد يلوب الرباعي) فقال له: «الشرق الأوسط»، فطلب منه المذيع مزيداً من الإيضاح، فأجابه باختصار: «ربما كان من الصعب عليك أن تفهم ما يدور في هذه المناطق، ولكني كنصراني مخلص، أقول لك: إن هناك عقيدة معادية لنا في تلك البلاد، يشعر بها ويعرفها تماماً النصارى المخلصون، وهذا هو ما سنبحثه في المؤتمر، لننظر كيف نكبتها أو نقضي عليها».

من قديم والمسلمون يواجهون أعداء مجتمعين متآزرين متناصرين يمسك بعضهم بحُجَز بعض قال تعالى: «والذين كفروا بعضهم أولياء بعض»، «المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض»، وقد يدهش الإنسان إذا رأى الشيوعي والنصراني واليهودي وحتى من يعبد البقر يعادي الإسلام، وصدق الله «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا»، «ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم»، «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة».

ولهذا لا نعجب إذ نرى الزعيم الشيوعي (كاسترو) الكوبي ينصح زعماء إسرائيل فيقول لأحدهم: «يجب على إسرائيل أن لا تترك حركات الفداء الفلسطيني تتخذ طابعاً إسلامياً، لأن اكتساب هذه الحركات هذا الطابع العقائدي سيجعل منها شعلة من الحماس الذي هو مألوف عند الجماعات الإسلامية، وإن هذا الحماس الديني سيستقطب جماعات إسلامية أخرى، مما يجعل من المستحيل على إسرائيل أن تصون كيانها، وعلى إسرائيل أن تسعى لجعل كل دولة عربية في جوارها غير إسلامية، كأن يكون وطنية اشتراكية فإن منتهى المطاف لأية حركة مقاومة عربية ذات طابع علماني، هو التعايش السلمي مع الدولة الإسرائيلية»، وهذه النصيحة لم تغب عن بال إسرائيل ولو للحظة واحدة، حيث تعمل إسرائيل جاهدة على ضرب الحركات الإسلامية ويقول (ابن جوريون) مفصحاً عن خشية إسرائيل من الإسلام: (إن أخشى ما تخشاه إسرائيل أن يظهر في العالم العربي محمد من جديد) نعم أن يظهر الإسلام فيعلي راية الحق ويأخذ بيد المستضعفين ويمكّن لهم في الأرض، «ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون»، يخشى الأعداء أن يبزغ فجر العقيدة وتطلع شمس الحقيقة فتكشف اللصوص والسراق والقتلة والمأجورين وتجار السموم والرذيلة، يخشى الدجاجلة، أن يأتي عباد الرحمن الأطهار الأبرار الأتقياء الأنقياء، أصحاب العزائم أولي الأيدي والأبصار، رجال الصدق الذين لا ينكثون العهود مع الله، ولا يقبلون الضيم والهوان، فيتردد النشيد من جديد ويعلو الهتاف ويتردد الصدى في الدنيا «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً».

ولهذا فنحن نرى اليوم آثار هذا الزخم العدائي ممثلاً في حرب لا هوادة فيها على الإسلام والمسلمين، سخر فيها كل شيء، ودفعت فيها ببعض الأنظمة الوطنية في بلاد المسلمين لتكون رأس الحربة التي تغمس في الجسد الإسلامي لتفتك به، وتقضي على العاملين له، ولكننا نعرف بحمد الله قوة الإسلام حين يبغى عليه ويُحارب، وسطوته حين تتكاكأ عليه أعداؤه، وبأسه حين ينادى به في ساحة الجهاد، وها أنتم يا شباب الإسلام وجنده، ويافتية الرحمن وحزبه يناديكم الإسلام من جديد أن هلموا لتكسروا القيد، وتدرعوا الظلم، وتدفعوا المكر، وترفعوا الراية، فشدوا العزم، وزكوا النفس، وأخلصوا النية، وسارعوا الخطو، وضموا الصف، ونادوا بالوحدة والحب، وزيلوا القتامة والفرقة، وارفعوا الصوت، ورتلوا الآيات فقد جاء الحق ويوشك أن يزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.■

الإسلام..
والنظريات الاقتصادية المعاصرة

بقلم: د. علي أوزاك(*)

الاقتصاد بمعناه العام، توسط في كل شيء، يعني المشي وسيطا في كل الأمور، ومعناه الخاص: الاقتصاد في النفقة كما ورد في الحديث: «ما عال من اقتصد، ولا ندم من استشار»، والنظريات الاقتصادية كثيرة ومختلفة، وأنا أقف هنا عند الرأسمالية السوقية، وأقارنها مع النظام الاقتصادي الإسلامي.



كان لكل نبي مهنة يجريها ويتكسب بها للصرف عليه كبشر في المجتمع، وكانت مهمة محمد ﷺ التجارة قبل النبوة وبعدها مدة ، وكان نبي الإسلام قبل أن يُبعث يعيش في مجتمع نظامه الاقتصادي رأسمالية، لأن المجتمع الذي ولد وعاش فيه محمد عليه الصلاة والسلام كان يقر بملكية الفرد مع معاملة الربا المنتشرة، لأن ميزة الرأسمالية الأصلية هي الملكية، يعني أن الفرد في المجتمع يملك ويتصرف في ملكه كما يشاء، هذا هو الأساس الذي تُبنى عليه الرأسمالية عامة، أما الآن فإن السائد في العالم هو الرأسمالية السوقية، إن سوق التجارة هي التي تعين الأسعار، وتوجه المعاملات التجارية.

ماذا عمل الإسلام بعد ظهوره في هذه البيئة التي يتعامل فيها الناس بالنظام الاقتصادي الرأسمالي؟

وماذا عمل الرسول ﷺ بعد أن أرسِل نبيا؟

إن الإسلام لم يغير شيئا من النظام الاقتصادي السائد في المجتمع - وهو الرأسمالية - غير أنه أتى بشيء واحد، وهو مبدأ الحرام في المعاملات التجارية وغيرها، فمعنى هذا أن الإسلام عموما لم يهدف إلى تغيير ما كان عليه العرب قبل الإسلام، بل أتى بمبدأ الحرام، فالذي يتعلق بالحرام أبطل، وما لم يتعلق به أبقي، حتى إن بعض العلماء ألَّفوا كتبا باسم «ما وافق عليه الإسلام من العادات الجاهلية».

ثم زاد على ذلك إخراج الزكاة من المال، وأصبحت الزكاة ظاهرة الإسلام الاقتصادية والمالية.

إن الإسلام حرم الربا بقوله تعالى: «أحل الله البيع وحرم الربا» (البقرة: ٢٧٥)، وأنا أكرر وأقول: إن أهم شيء في الاقتصاد الإسلامي هو مبدأ الحرام.

فالإسلام حرم الربا، وأوصى المسلمين أن يؤسسوا مؤسسة القرض الحسن، كما ورد في القرآن: «فاقرءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا» (المزمل: ٢٠).

في هذه الآية أمر الله تعالى المسلمين أن يهتموا بهذه الأوامر الأربعة:

١ - **القراءة يعني التعليم والتربية**: يجب على كل مسلم ومسلمة أن يتعلم ويعرف القراءة والكتابة، ويقرأ ليعرف ما أمره الله ونهاه عنه، ولكن للأسف الشديد، فإن نسبة الأميَّة في البلاد الإسلامية أكبر من كل بلاد الدنيا.

٢ - **إقامة الصلاة**: وهي أبرز عبادة بدنية شكراً لله تعالى على نعمه الكثيرة ومنها نعمة العقل.

٣ - **إيتاء الزكاة**: وهي أبرز عبادة مالية متعلقة بالغير الذي يعيش معه في المجتمع.

٤ - **القرض الحسن** : وهو أيضا عبادة مالية تعم الناس جميعا، ويهدف إلى التوازن في المجتمع، وعلى ما أظن أن هذا الأمر المهم كان بديلاً للربا، إلا أن المسلمين لم يهتموا بهذه المؤسسة بل أهملوها، لذلك وقع المسلمون في حرمة الربا، لأن المقارضة احتياج مبرم ولا يمكن للإنسان أن يعيش مكتفيا بذاته في كل شيء، بل يحتاج إلى المقارضة ولاشك أنهم اهتموا بشركة المضاربة والمرابحة، ولكنهم لم يطوروها.

فلو طوَّر المسلمون مؤسسة القرض الحسن لكانت بديلاً للربا، والآن لا نجد بلدا إسلاميا لم يكن مدينا للبلاد الغربية لعدم وجود مؤسسة القرض الحسن.

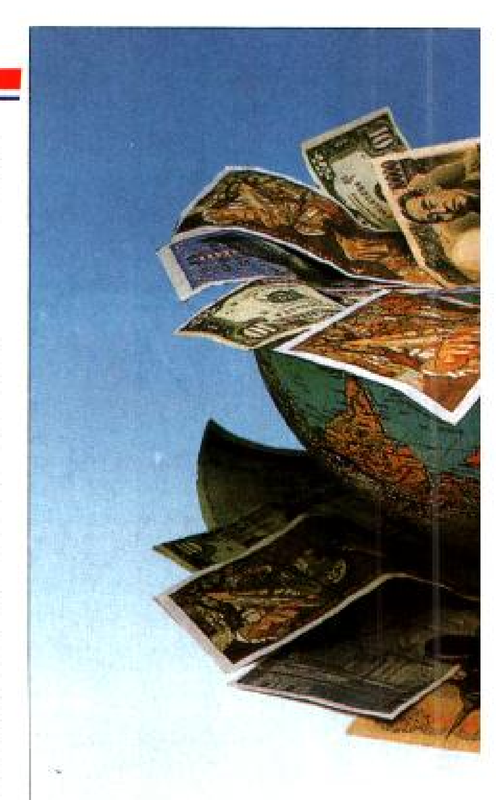
ثم إننا في إمكاننا أن نأخذ كل ما فيه جديد من النظريات الاقتصادية، لأنه كما ورد في الأثر: «الحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها فهو أحق بها»، وليس للعلم دين ولا وطن ولا قومية، بل العلم إنساني ولا مانع من أن يأخذ المسلم العلم من غير المسلم، ونحن نأخذ كل إبداع علمي بشري بشرط أن لا يمس بحرام ولا يخل بحلال.

إذا كان الربا حراما فالمسلم يتوقى، ويؤدي زكاة ماله ويمشي في طريق وسط لأن الإسلام دين وسط، ويأخذ ما رآه حسنا من النظم الأخرى.

إذا نظرنا إلى النظم الاقتصادية المعاصرة الآن في العالم وجدنا أن بعضها يوافق الإسلام وبعضها الآخر يخالفه، فنحن نأخذ الموافق ونترك المخالف، وننظر في المخالفة أيضا، ونسعى في إيجاد حل لصالح المسلمين، وعلى هذا ينبغي أن تكون البحوث على هذا المنوال.

الشيء الغريب في عالمنا اليوم أن كثيراً من الناس يظن أن هناك نظاماً اقتصاديا إسلاميا مستقلا عن النظم الأخرى، ويفحص كتب العلماء القديمة، ولا يجد شيئا، ويستغرب

(*) أستاذ التفسير بكلية الإلهيات في جامعة مرمرا. اسطنبول. تركيا.



لأنه لا ينظر إلى الأصل الذي هو الكتاب والسنة، بل ينظر في الكتب القديمة، ولو أنه نظر إلى أصول الإسلام أي الكتاب والسنة لوجد ما يبحثه، لأن علماء الإسلام القدامى اكتفوا بالكتاب والسنة في النظام الاقتصادي، ثم كتبوا في الخراج والزكاة وغيرهما، مثل كتاب الخراج لأبي يوسف، وكتاب الأموال لأبي عبيد وغيرها.

ومن جهة أخرى أننا إذا نظرنا في المعاملات الاقتصادية بين المسلمين منذ ظهور الإسلام إلى وقتنا هذا، لوجدنا أن المسلمين عامة ما استطاعوا أن يبتعدوا عن معاملات الربا فيما بينهم كما رأينا في أيام العباسيين الجهابذة الذين يتعاملون بالربا بين الناس وهم كانوا ناسا من اليهود...

لماذا كان هذا؟

لأن علماء الإسلام لم يقيموا بديلاً يبعد الناس عن الربا في المعاملات اليومية، لأن الأفراد يحتاجون إلى المقارضة، وهي حاجة قد تكون أحياناً ضرورية، فإذا لم تأت بحل لهذه المشكلة لم تستطع أن تمنع الناس من معاملة الربا، وهذه الحالة مع الأسف الشديد تستمر الآن في البلاد الإسلامية، والشيء الذي يسعدنا هو أن تلك المحاولات في إقامة بنوك إسلامية تعد بداية جديدة تثلج الصدور، ونتمنى دوام هذه المحاولات، ووصولها إلى نتيجة إسلامية خالصة.

في عالمنا الآن أهم شيء بالنسبة للمسلمين هو العلم والتكنولوجيا، وينبغي لنا أن نحصل على العلوم والتكنولوجيا بأية وسيلة كانت، لأن رتبة العلم أعلى الرتب، والشعوب التي تتخلف عن العلم والتكنولوجيا تتخلف في كل مراتب الحياة الإنسانية.

ضرورة البحوث الاجتماعية

في الحقيقة أن الإنسان حيوان اجتماعي كما قال ابن خلدون، لذلك قبل أن نبحث عن الوضع الاقتصادي في المجتمع ينبغي لنا أن نعرف الإنسان مع مجتمعه الذي يعيش فيه، لأن النظام الاجتماعي له طابع أو مؤثر قوي في توجيه الفرد، وإذا لم يملك الفرد ما يحتاج إليه لإدامة حياته اليومية في المجتمع الذي يعيش فيه، فإنه لن يذوق طعم الحياة، لأن الرسول ﷺ استعاذ من الفقر فقال: «اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر...»، وهنا نستطيع أن نقول: إن الفقر بمعنى المفقور أي المحتاج، والكفر بمعنى الكافر، وكان أدب النبي ﷺ يمنعه من أن يعلن الحقيقة بذلك الأسلوب الحقيقي، وسلك طريق المجاز، والكفر يكون بمعنى كفران النعمة أيضا.

تصور شخصا ذا كيان ذاتي له زوجة وأولاد، وليس له عمل ليتكسب به قوته وقوت عائلته، ماذا يعمل هذا المسكين؟ أتفيده صلاته وعبادته؟ أم أنه لو صلى هل يصلي بالشعور؟ لا... لأن ذهنه مشغول بما عنده من الفقر القاتل، ويرى كل شيء أسود بل هو حائر لا يدرك ما يفعله، مَن المسؤول عن حال هذا الشخص؟ الدولة والمجتمع!!

والرسول ﷺ كان يهتم بمن لا يملك ما يُحْتَاج إليه، اهتماماً بالغا كما نعلم من سيرته الشريفة، وكذلك يهتم بمن لا زوجة له، لأن هذين الاحتياجين كانا من الاحتياجات الأصلية للإنسان.

وإذا أجرينا بحوثا اجتماعية دقيقة في المجتمعات الإسلامية، سنجد أن كثيرا من الأفراد لا يجد عملاً يتكسب به رزقه، ولا يعرف في هذه الحالة ماذا يعمل؟ ولولا الشعور الإسلامي الذي يشجع المسلمين على مساعدة الفقراء لكانت الحالة رهيبة جدا.

هذه هي المشكلة الكبيرة بالنسبة للبلاد الإسلامية، فماذا نستطيع أن نعمل في هذا الموضوع؟

الإجابة على هذا السؤال صعبة جدا، وتوصيتنا للإداريين في البلاد الإسلامية أن يوجهوا اهتمامهم أولا إلى التفكير في الموضوع، ثم عليهم أن يهتموا بالمشروعات التي تساعد في إيجاد عمل للناس.

ونشير هنا إلى أن التقدم والارتقاء لايتحقق عن طريق الدولة، لأن التجارب التي حققتها الاشتراكية والشيوعية في هذا العصر أثبتت أن نظرية تحقيق الأهداف العلمية، والصناعية، والتكنولوجية عن طريق الدولة غير قابلة فعلا، وأن البلاد التي سلكت طريق الحرية الكاملة للشعب مثل البلاد الأوروبية، والولايات المتحدة، واليابان، نجحت في التقدم العلمي، والصناعي، والتكنولوجي، وكذلك إذا نظرنا في تاريخ الإسلام في أيام ازدهاره، رأينا أن التقدم العلمي، والصناعي، والتكنولوجي تحقّق بواسطة الشعب بطريق تشكيل الأوقاف والمؤسسات الخيرية، كما هو الواقع الآن في البلاد الغربية، فإذن يجب على الدول الإسلامية أن تعطي تلك الحريات للشعوب الإسلامية، ويفتحوا طريق التقدم.

فبناء على ذلك لابد من إعطاء هذه الحريات:

١ ـ حرية التفكر وحرية إفادة ما وصل إليه الفرد من الفكر وحرية تبليغه.

٢ ـ حرية الدين والوجدان للجميع.

٣ ـ حرية تشكيل المنظمات الخيرية مثل الأوقاف والجمعيات.

٤ ـ الحرية التامة في الانتخابات السياسية، والرضا لمن ينتخبه الشعب مهما كان الأمر.

٥ ـ الحرية السوقية التامة في التجارة والصناعة والإنتاج.

هذه الحريات تدفع الشعب إلى الأمام، وتفتح طريق التقدم للشعب كما وقع في أوروبا، وفي البلاد الديمقراطية.

وإذا نظرنا إلى المسألة من الناحية الاجتماعية بالنسبة للفقراء نقصد منهم الآن من ليس له عمل يعيش به لا من ليس له إمكان مالي، رأينا أن الفرد يرتكب الجرائم لأجل أن لا يُهان في المجتمع.

لا ينفع شيء لمن لا شغل له إلا إيجاد عمل ليكسب منه ما يحتاج إليه، لذلك يجب أن يكون هناك بحوث لأجل إيجاد عمل لكل مسلم ذكراً كان أو أنثى في المجتمع الذي يعيشان فيه.

وأنا أعتقد أن في إمكاننا أن نحل المشكلة إن جعلنا بحوثا اجتماعية، ثم بحوثا اقتصادية في نفس المجتمع لإيجاد عمل لكل من لا عمل له في المجتمع، لوصلنا إلى نتيجة سليمة مفيدة لأن المساعدات الخارجية لأي مجتمع لا تأتي بخير، لأن المهم هنا تربية كل فرد ومجتمع على أن يكتفي بذاته حسب شروط المجتمع والبلد اللتان يعيش فيهما الفرد.

يستنتج من هذا أن كل بلد يجب عليه أن يبحث أولاً مشكلة البطالة، ويسعى لإيجاد عمل لكل فرد من أفراد المجتمع، وإلا لا يمكن لنا أن نتقدم في الصناعة والتكنولوجيا، والذي لم يتقدم في العلم، والصناعة، والتكنولوجيا في عالمنا الحاضر يكون محكوما لمن يملك هذه الميزات.■

صفحات من دفتر الذكريات (٨١)

زواج في السجن



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

منذ ١٩ يونيو ١٩٦٥م، بقي بن بيلا مسجوناً بأمر صديقه بومدين، الذي كان يتحاشى ذكر اسمه، وكان يصر على أنه ليس مسجوناً وإنما موضوع «تحت الإقامة الجبرية»، ورفض جميع المساعي التي بُذلت للإفراج عنه من بعض رؤساء الدول مثل الجنرال ديجول، والرئيس كاسترو، والرئيس عبدالناصر، الذي كان الحليف الأكبر لبن بيلا»، ويُقال إن بومدين عندما عرض عليه وساطة عبدالناصر أجاب بأنه مستعد للحديث في هذا الموضوع بعد أن يفرج عبدالناصر عن محمد نجيب الرئيس الأول لجمهورية مصر، والواقع أن محمد نجيب لم يجد من يدافع عنه على المستوى الدولي، لأن الجو في تلك الفترة مكّن الاشتراكيين واليساريين الفرنسيين من أن يبذلوا مجهودات كبيرة لصالح بن بيلا الذي كانوا يعتبرونه واحداً منهم، وواصلوا مساعيهم حتى أفرج عنه في عهد بن جديد.

كان صديقي الدكتور حافظ إبراهيم في مدريد من أكثر أصدقائه وفاءً، وقد سارع بمجرد الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس بن بيلا إلى إرسال خطاب إلى رئيس الانقلابيين يلفت نظره إلى الحالة الصحية للرئيس بن بيلا، ونشر هذا الخطاب في إحدى الصحف الفرنسية بالمغرب، ويشير فيه إلى تقرير طبي وقّع عليه أحد الأخصائيين الأسبان الذي وقّع كشفاً على بن بيلا بتاريخ ٢٣/ ٩/ ١٩٦٥م، (سوف ينشر هذا الخطاب والتقرير في المرفقات)، وكان يزودني بكل ما يقوم به دفاعاً عنه، ومازلت أحتفظ بكثير من الرسائل، وما أرفق بها من مقالات في الصحف الفرنسية، وأذكر منها مقالاً نشرته مجلة إفريقيا الفتاة «جين أفريك الفرنسية»، بتوقيع المسيو بوجيس بتاريخ ١٥ يوليو ١٩٧٧م، وهو من الفرنسيين الذين استعان بهم بن بيلا عندما كان رئيساً للحكومة، وفي مقاله كان يدعو الحكومة الجزائرية إلى أن تنظر في الإفراج عن بن بيلا، ويدعو الحكومة الفرنسية إلى التدخل لصالحه.

لجنة للدفاع عن بن بيلا

وفي عام ١٩٧٧م، كتب إلي حافظ إبراهيم بأن لجنة عالمية أنشئت لهذا الغرض، وأرسل إلي أوراقها، وطلب مني الانضمام إليها ومساعدتها، وقد ذهبت بنفسي إلى باريس والتقيت بالمحامي «فيرجيس» الذي يتولى الموضوع مع السيدة المحامية المعروفة «لافي فيرون»، وقد جلست مع «فيرجيس» وقتاً طويلا، واتفقنا على ما نستطيع عمله لنجاح اللجنة، وسلمني صورة لما قدمته اللجنة من مذكرات للدفاع عن وجهة نظرها وقدمت إحداها للرئيس الأمريكي كارتر بتاريخ ١٩/ ٣/ ١٩٧٧م.

وقد نشرت اللجنة أسماء عدد كبير ممن يؤيدونها، وكان على رأسهم المشير السلال، والفس ديماس، كما نشرت صورة خطاب وجهته هذه اللجنة إلى بومدين تطلب منه الإفراج عن بن بيلا، ويتبين من منشورات هذه اللجنة أنه قد انضم إليها وأيدها عدد كبير من البلاد العربية، وكذلك البلاد الأوروبية والإفريقية، وخاصة من الاشتراكيين واليساريين، ومن بين ما أرسلته إلي صورة مقال نشرته مجلة «باري ماتش» الفرنسية المصوّرة يروي ما يتعرض له بن بيلا في سجنه من مضايقات، ويستعرض قصة زواجه في السجن، وهي قصة مثيرة كُتبت بأسلوب مؤثر ولابد من الإشارة إليها.

كانت والدته هي الوحيدة التي صرح لها بزيارته خمس أو ست مرات كل سنة، ولما بلغت سن الثمانين وشعرت بالقلق على ابنها بعد وفاتها، عرضت عليه أن تزوجه فوافق على ذلك بشرط أن تجد له من تقبل مشاركته في حياة السجن ومخاطره وقسوته، وأن يراها قبل أن يتزوج بها، ولم يكن هناك فتيات كثيرات يقبلن هذه المغامرة، ولكنها وجدت ضالتها أخيراً في الآنسة «زهرة سلامي» وكان سنها في ذلك الوقت ثمانية وعشرين عاما، وكانت تشتغل صحفية في مجلة جزائرية فرنسية تُسمى «الثورة الإفريقية»، وكانت ذات اتجاهات أكثر يسارية «اشتراكية» من بن بيلا، ومع ذلك قبلت أن تزوره رغم أنها لم تكن متحمسة لآرائه من قبل، لأنها كانت تعتبره معتدلاً في الاشتراكية، وقد حملت والدة بن بيلا صورتها إلى ابنها ووافق على زيارتها له ليراها ويتحدث إليها، وكلّف والدته بأن تحصل لها على إذن بهذه الزيارة، وحصلت على الإذن ودامت الزيارة بضع ساعات انتهت باتفاقهما على الزواج على أن يكون بأسرع مايمكن، ويقال إن ضغوطاً وقعت على هذه الفتاة لتحولها عن قرارها بالموافقة على الزواج، ووصلت هذه الضغوط إلى حد فصلها من عملها، بل حاول أهلها أن يثنوها عن الإسراع وحذروها من المخاطرة بأن تحيا في السجن مع رجل أكبر منها سناً، ولا يُعرف مصيره، ومع ذلك فإن إرادتها تغلبت على كل الضغوط والمصاعب، وأخيراً وافق والدها، وأقيم حفل الزفاف في بيت والدها دون حضور الزوج الموعود، وتم الزواج بوكيل عن الزوج طبقاً للشريعة الإسلامية وحضور شاهدين.

زواج في المعتقل

وتم العقد في العاصمة بإشراف مفتي الجزائر وأحد القضاة الذي وقّع العقد مكتفياً بشهادة اثنين مع وكيل عن الزوج، وارتدت العروس ثوب الزفاف، واحتفلت العائلة في غياب الزوج، ولكن كان هناك عدد كبير من الأصدقاء، وقد لقي المفتي والقاضي اللذين أتما العقد كثيراً من المصاعب بعد ذلك من الجهات الرسمية، وفي نفس الليلة توجهت الزوجة إلى المعتقل الذي يقيم فيه بن بيلا، واجتازت حواجز الحراسة الشديدة، وتعرضت للتفتيش لكي تدخل السجن راضية بمشاركة الرجل الذي اختارت الزواج منه، وعاشا معاً في المعتقل طوال مدة اعتقاله، وكان طعامهما مماثلاً لما يأكله الجنود الذين يحرسون المعتقل، وما كاد الزواج يتم حتى انتقلت والدته إلى جوار ربها بعد خمسة شهور فقط، وقد دفنت في قريتها «مغنية»، وقد حضرت «زهرة» المأتم ولم يحضر بن بيلا، وفي إحدى المرات التي صرح لها بالخروج لزيارة والديها عرضت عليها إحدى صديقاتها أن تتبنى طفلة حديثة الولادة، وسميت

(*) أستاذ القانون الدولي السابق. بجامعة القاهرة.

هذه الفتاة «مهدية» وسر بها بن بيلا وعاشت في حضانتهما عامين.

وقد عادت زهرة إلى تبني طفلة ثانية سمتها «نورة» وكان سنها عامين، وكانت طفلة سوداء معاقة، لكنها أصرت على تبنيها وحملتها إلى زوجها ووافق على تبنيها، وأصبحت العائلة تضم طفلتين عاشتا معهما طول مدة السجن الطويلة، وقد رأيت هاتين الطفلتين بعد ذلك بأعوام عندما أفرج عن بن بيلا وحضر هو وزوجته وطفلتاه إلى العمرة أولا، والحج ثانيا.

الإفراج عن بن بيلا

عندما تولى الشاذلي بن جديد رئاسة الجمهورية استجاب للمساعي العديدة التي بُذلت للدفاع عن بن بيلا، وأفرج عنه، وخصص له «فيلا» في إحدى ضواحي الجزائر، وبمجرد أن نُشر الخبر في الصحف استطعت أن أحصل على رقم هاتفه، واتصلت به هاتفيا فعرفني بأنه ينوي بأن يحضر لأداء العمرة هو وأسرته، وقد طلب الحصول على التأشيرة من السفارة السعودية.

وقد سارعت بالذهاب إلى وكيل وزارة الخارجية في جدة، لكي أعرف إن كان هناك ترتيب خاص له أو أتولى ذلك بنفسي، وقد أخبرني بأن السفير الجزائري قد أخبرهم بموعد حضوره، وأنه سيكون في ضيافتهم، وفعلاً التقيتُ به بمجرد وصوله ونزوله في ضيافة الحكومة السعودية، وصحبته هو وأسرته في بعض الجولات في جدة وفي الحرم، وقد لاحظت أنهم كانوا متأثرين جداً بهذه العمرة، وكانوا يطيلون الجلوس في الحرم، وكانوا متعلقين بهذه الأماكن المقدسة، حتى إنه قال لي عندما غادر المملكة إنه سيحضر للحج في أول فرصة، وكنتُ على اتصال دائم به تليفونيا بمنزله في الجزائر حتى موعد الحج، وأبلغني بعزمه على أداء الفريضة هو وأسرته.

الإقامة في فرنسا

وقد تفضلت الحكومة السعودية باستضافته في الحج كما استضافته في العمرة، وحضر الحفلة الملكية التي تقام في موسم الحج لكبار الحجاج الرسميين، وأخبرني عند سفره أنه ينوي ألا يعود إلى الجزائر، وأن يقيم في الخارج، وأنه سوف يتوجه إلى باريس ويقيم بها لأنه غير راضٍ عن الأوضاع السياسية السيئة التي تعيشها البلاد، وأنه سيتولى قيادة المعارضة النشطة حتى يصلح هذه الأوضاع.

وقد اتصلت به مراراً تليفونيا في باريس، وزرته هناك، وقضيتُ معه ساعات في منزله، ولاحظت أنه يحظى بحراسة وتسهيلات توفرها له السلطات الفرنسية، كما أنه شارك مع الأمير محمد الفيصل، والصادق المهدي، وسالم عزام في إنشاء لجنة إسلامية للدفاع عن حقوق الإنسان مقرها باريس.

ويظهر لي أن رضاء الحكومة الفرنسية عن نشاطه كان مؤقتاً، وكانت تقصد بذلك الضغط على الحكومة الجزائرية حتى تحصل منها على


■ احمد بن بيلا

مطالب خاصة بها، ولما تحقق لها غرضها وحصلت من الحكومة الجزائرية على ما كانت تريده، فاجأت بن بيلا بتغيير موقفهم منه، وحذرته بأنها ستوقف كل نشاطه وتحاصره، وعلمت بأنهم فتشوا مكتبه وقبضوا على من يعملون في حراسته، وأبلغني أنه اضطر إلى اللجوء إلى سويسرا، وأقام في لوزان.

الانخراط في العمل السياسي

اتصلتُ به تليفونيا في منزله بلوزان وزرته هناك عدةَ مرات، وكان حديثه معي عن الإسلام، وأنه يرى أنه الحل الوحيد للأوضاع السيئة في الجزائر، وقال لي إنه أنشأ حركة أو حزباً للدفاع عن الديمقراطية وإصدار مجلة بعنوان «البديل» عربية وفرنسية، وكان يؤكد فيها اعتقاده الجازم بأن النظام الإسلامي هو البديل الذي يريده الشعب، وأن مستقبل الجزائر في الإسلام، وكان يبدي حماسه وسروره لنجاح الثورة الإسلامية الإيرانية، ويُعلن تأييده لها في كل مناسبة، ولكني عرفت أن حكومة إيران عاتبته بسبب لقائه مع «بني صدر» الذي كان رئيسا لجمهورية إيران وهرب منها وانضم إلى المعارضة بسبب علاقاته العائلية مع زعيم جماعة مجاهدي خلق، وهي في نظر الحكومة الإيرانية عميلة للقوى الأجنبية التي تعادي الإسلام والثورة الإسلامية في إيران، وقد أُتيح لي أن أتحدث مع بن بيلا في هذا الموضوع، فعرفني بأنه خُدع وأن أحد الأفراد دعاه إلى عشاء، وفوجئ بأنه دعا بعض رموز المعارضة الإيرانية، ونظراً لأن له معرفة سابقة ببني صدر، فإنه تحدث معه ولكنهم استطاعوا أخذ صورة له دون إذنه واستغلوها في الدعاية للمعارضة، وقال لي إنه لم يتردد في أن يقدم لبني صدر نصيحة حازمة في عدم التورط في عمل مناهض لحكومة بلاده ذات الاتجاه الإسلامي التي تواجه عداءً شديداً من الدول التي تحارب العرب والمسلمين في كل مكان، وأنه يأمل أن يأخذ بني صدر بهذه النصائح، وقال إنه يتمنى أن يزور إيران، ولكنه يخشى أن يتخذ ذلك حجة لدى بعض المسؤولين في الجزائر لتوجيه اتهامات جديدة لإيران، كما يفعل غيرهم من الحكومات، ولذلك رأى أنه ليس من المصلحة أن يقوم بهذه الزيارة في ذلك الوقت.

لقد تكلمت معه كثيراً عن الإسلام، ولم تكن هذه أول مرة أحدثه في هذا، فقد ذكرتُ أنه كان من قبل يعتبر الإسلام عقيدة قلبية وسلوكاً شخصيا، ولذلك فإن إسلامه لم يكن يتعارض مع اتجاهه الاشتراكي، وهذا أدى إلى التعاون مع اليساريين والاشتراكيين الجزائريين والفرنسيين، وفضلا عن ذلك فإن علاقته بعبدالناصر كانت تفرض عليه الفكر الاشتراكي، بل تجاوز ذلك عملاً إذ كان عليه أن يبتعد عن كل من يخاصمون عبدالناصر، وقد فرضت عليه علاقته بعبدالناصر والاشتراكيين أن يعلن عداءه لكثير من الإسلاميين، وخاصة جمعية العلماء في الجزائر، و«الإخوان المسلمون» في مصر، وفهمت أنني مقصود بذلك.

بالنسبة لي شخصيا كان يشير إليَّ من حين لآخر أن وجودي معهم في الجزائر يثير عليه انتقادات كبيرة من جانب المسؤولين في مصر، ومن يمثلهم في الجزائر، ولكنه كان يصرح لي بأنه لا يهتم بهذه الانتقادات، ولكنني رأيت من الأفضل لي وله أن أترك الجزائر وأعود للمغرب، كما أشرت من قبل، وخصوصا عندما سار في اتجاه مخالف لآرائي فيما يتعلق بتسمية الجمهورية باسم الجمهورية الديمقراطية والشعبية، وفيما يتعلق بالجنسية، وكذلك بشأن الدستور، وإن كان هو في جميع هذه الحالات يحتج بأنه مضطر لعدم الأخذ بنصائحي بسبب معارضة إخوانه في المكتب السياسي، وخاصة الذين كانت لهم اتجاهات غير عربية وغير إسلامية مثل عباس فرحات.

الانفتاح على الفكر الإسلامي

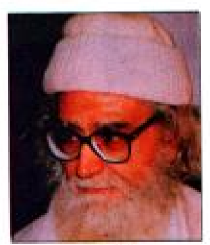
ذكر لي في أحد لقاءاتنا في سويسرا أنه جاءه بعض الناصريين المصريين، وذكر لي أسماءهم، وأنه تحدث معهم في ضرورة الانفتاح على الفكر الإسلامي بصورة أكثر حتى يتجاوزوا الخصومة التي حدثت بين عبدالناصر والإخوان، وأن أحدهم على الأقل، ولا أريد أن أذكر اسمه الآن التزم بذلك وسار في هذا الاتجاه فعلا، كما ذكر لي أن الشيخ محفوظ نحناح الذي يرأس «الإخوان المسلمون» في الجزائر زاره وتحدث معه، ويعتقد أنه سيكون هناك تعاون بين حزبه والإخوان في الجزائر.

ولكن بعد نشأة جبهة الإنقاذ في عام ١٩٨١م لم تتح لي فرصة للقاء بن بيلا أو التحدث معه بشأن جبهة الإنقاذ، ولم أكن حريصا على ذلك، لأني وجهت وجهي شطر الجزائر، ووجدت الطريق مفتوحاً أمامي للتعاون مع التيار الإسلامي الجديد الذي تمثله هذه الجبهة.

أما بن بيلا فكنت أرى كثيراً مما ينشر عنه في الصحافة الفرنسية والأوروبية، وكان يفهم منه أنهم يأملون أن يكون حزبه بديلاً عن جبهة الإنقاذ الإسلامية ويدفعونه لذلك دفعا، ولاحظت أن عواطف الشعب الجزائري تنصرف عنه لهذا السبب، وقد ظهر هذا واضحاً عند عودته للجزائر، حيث لم يلق الاستقبال الشعبي الذي كان يتوقعه.■

رحمة للعالمين





بقلم:
وحيد الدين خان(*)

ما زالت الأمم والشعوب، على اختلاف أدوار التاريخ، تتعرض لشتى ألوان العذاب والدمار، جزاء إنكارها لرسالات الأنبياء.. وذلك بمقتضى السنة الإلهية في الذين خلوا من قبل.. فكلما كذبت أمة برسولها وقابلته بالعناد والسخرية، أهلكها الله بآية كارثة أرضية حينًا وسماوية حينًا آخر كما في قوله تعالى: «فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبًا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وماكان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» (العنكبوت:٤٠)، ثم شاءت إرادة الله في نهاية المطاف أن يبعث رسولا تنتهي معه عملية التدمير والإهلاك هذه بالنسبة إلى أجيال البشرية القادمة.. وقد تحقق هذا الغرض بواسطة النبي العربي ﷺ.. ومن ثم أطلق عليه القرآن وصف «رحمة للعالمين» (الأنبياء:١٠٧).. وسنورد هنا أقوال بعض المفسرين في شرح هذه الآية:

جاء في تفسير القرطبي: قوله تعالى «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»، قال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «كان محمد ﷺ رحمة لجميع الناس، فمن آمن وصدق به سعد، ومن لم يؤمن به سلم مما لحق الأمم من الخسف والغرق» (الجامع لأحكام القرآن ١١/٣٥٠).

وكتب ابن كثير يقول: «فإن قيل: فأي رحمة حصلت لمن كفر به؟ فالجواب ماروله أبو جعفر بن جرير عن ابن عباس، قال: «من آمن بالله واليوم الآخر كتب له الرحمة في الدنيا والآخرة.. ومن لم يؤمن بالله ورسوله عوفي مما أصاب الأمم من الخسف والقذف» (مختصر تفسير ابن كثير ٢/٥٢٥).

وقال صاحب «مدارك التنزيل» المعروف بالنسفي: «..هو رحمة للمؤمنين في الدارين، وللكافرين في الدنيا بتأخير عذاب الاستئصال والمسخ والخسف» (تفسير النسفي ٣/٩١).

ويقول أحد المفسرين المعاصرين: «فكان رحمة للعالمين حتى الكفار رحموا به، حيث أخر عقوبتهم ولم يستأصلهم بالعذاب كالمسخ والخسف والغرق». (صفوة التفاسير للصابوني ٢/٢٧٧).

«وروى البخاري في التاريخ عن أبي هريرة قال: «إنما بعثت رحمة ولم أبعث عذابًا»، وقال ابن عباس: «هو رحمة للكافرين في الدنيا بتأخير العذاب عنهم ورفع المسخ والخسف والاستئصال»، (نقلا عن التفسير المظهري ٦/٢٤٤).

ولكن افتتاح عهد «رسول الرحمة» في العالم لم يكن يعني، ببساطة، مجرد التعيين (Appointment)، وإنما بناء تاريخ جديد.. وقد كان ذلك يتطلب ظهور جماعة بشرية قوية تتكاتف مع رسول الرحمة لتفجير الثورة التاريخية المطلوبة من خلال الوفاء بكافة مطالبها ومستلزماتها وتكاليفها المادية والمعنوية، ولقد استطاع أصحاب الرسول، بمستواهم الشعوري الأعلى وتضحياتهم العظيمة، أن يكوّنوا هذه الجماعة القوية التي قامت بالتجسيد الفعلي لخطة الله الخاصة برسول الرحمة.

إن العالم الراهن، كما يراه القرآن الكريم، مكان ابتلاء وامتحان.. لقد زود الله الإنسان هنا بالحرية والاختيار لينظر من يعمل صالحًا ومن يعمل سوءًا، وبناء على هذا العمل ذاته، خيرًا كان أو شرًا، سيتم تحديد، مصير الإنسان الأبدي في الآخرة.. وإنما تأتي الرسل لتنبيه الإنسان على طبيعة الحياة هذه.. وعندما انتهت سلسلة النبوة بخاتم الأنبياء ﷺ، شاءت إرادة الله أن يجعل من دين الرسول بديلا عن ذات الرسول، بحيث يمكن للناس أن يهتدوا بكتاب الهداية المنزّل على الرسول بدلا من شخص الرسول!!.

ولم يكن هذا ممكنًا إلا إذا صار الدين الإلهي محفوظًا إلى الأبد.. ولم يمكن ذلك بالفعل، عبر القرون الماضية، لكون الأنبياء السابقين لم يظفروا بمجموعة من المؤمنين ذات عدد كبير تضطلع بأعباء حماية الدين والحفاظ عليه في عالم الأسباب هذا.. ومن أجل ذلك ما برحت تعاليم الأنبياء عرضة للضياع أو التشويه والتحريف.. حيث إننا لا نكاد نعثر اليوم على تاريخ موثوق به لأي نبي من الأنبياء السابقين، كما لم يعد كتاب أحدهم يحتفظ بأصالته وسلامة نصوصه من الإضافات البشرية.

ولكي يتحقق هذا الغرض كان لابد من تحويل الدين الإسلامي من العقيدة المحضة أو النظرية البحتة إلى الثورة العملية على أرض الواقع المعيش.. وأن يتم القضاء على شوكة القوى المعادية للدين حتى لا تنجح في محو معالمه كما حدث في الأزمان الغابرة.. وكان لابد من إخراج أمة قوية تقف حارسًا أمينًا على دين الله بصفة مستمرة.. وأيضًا كان لابد من أن يبني تاريخ حضاري كامل على أساس من الدين الإلهي ليكون مثالا عمليًا حيًا يحتذى به الناس في كل زمان ومكان.

لقد كان هذا المشروع، ولاريب، أعظم وأصعب مشروع في التاريخ البشري على الإطلاق.. ولكن الصحابة وقفوا إلى جانب الرسول صفًا واحدًا حتى استطاعوا تحقيقه على الوجه الأكمل رغم كل الصعوبات والعراقيل.. فقد اضطروا في سبيل ذلك إلى مفارقة أهلهم وديارهم.. ثم إلى الكفاح والجهاد الدائبين بأنفسهم وأموالهم دفاعًا عن الإسلام ورسوله.. ولقد خلفوا وراءهم مواقف بطولية رائعة للتضحية والفداء والتفاني في سبيل رسالة الحق ما لا يوجد لها مثيل في تاريخ الأديان والمذاهب القديم والحديث معًا.. ففي معركة حنين، مثلا، عندما حمي الوطيس وكاد الأعداء أن يفتكوا برسول الله، أحاط به لفيف من الصحابة، بينما كان وابل السهام يتساقط على ظهورهم من كل جانب وهم لا يتزحزحون عن أماكنهم! كما إنهم لم يلبثوا، عقب وفاة الرسول ﷺ، أن اصطدموا بدولتي الفرس والروم الجبارتين لصيانة الدين الإلهي من نواياهما العدوانية.. إلخ.

لقد ضحى الصحابة الكرام بكل شيء، ودفعوا كل ثمن طُولبوا به، مهما كان غاليًا، في سبيل مناصرة الرسول، وقد هيئوا، بجهادهم العظيم ذاك، تلك الظروف والأحوال التاريخية التي كانت ضرورية، بموجب السنة الإلهية، لإنهاء سلسلة النبوة، وبالتالي إنقاذ البشرية من الهلاك الدنيوي العاجل مرة بعد مرة.

إن قيام نبوة الرحمة كان مشروعًا إلهيًا، بيد أن إنجاز هذا المشروع على صعيد الواقع العملي المعيش كان يتطلب رجالا أفذاذًا يكرّسون حياتهم في سبيله كأصحاب الرسول رضي الله عنهم أجمعين!! ■

(*) كاتب ومفكر هندي.

الوفاء يبني علاقات الثقة في المجتمع



بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

وأخيرًا فإن للوفاء بالعهد أثره البالغ على الفرد والمجتمع على السواء، وبغيره يختل النظام وتفقد الثقة، وتحل محلها الريبة والشكوك في التصرفات والمعاملات، ويخون الناس بعضهم بعضًا، فكيف لمجتمع أن يقوم على الشك، أو الخيانة أو الغدر؟

يقول الشهيد سيد قطب عن الوفاء بالعهد «إنه سمة الإسلام الأولى التي يحرص عليها ويكررها القرآن كثيرًا وهي ضرورية لإيجاد جو من الثقة والطمأنينة في علاقات الأفراد، وعلاقات الجماعات، وعلاقات الأمم والدول، تقوم ابتداء على الوفاء بالعهد مع الله، وبغير هذه السمة يعيش كل فرد مفزعًا قلقًا لا يركن إلى وعد، ولا يطمئن إلى عهد ولا يثق بإنسان، ولقد بلغ الإسلام من الوفاء بالعهد لأصدقائه وخصومه على السواء قمة لم تصعد إليها البشرية في تاريخها كله، ولم تصل إليها إلا على حداء الإسلام وهدي الإسلام» (في ظلال القرآن ١٦٦١/١ طبعه دار الشروق).

فكيف لمؤمن أن ينقض عهده بعد أن جعل الله عليه كفيلا؟

والله يعلم منه ما يبدي وما يكتم، وقد يحاول المسلم أن يتخلص من تبعات عهده، لضعف في عزمه، أو تغير لظروفه أو غير ذلك مما يحاول الناس أن يبرروا به غدرهم، ولئن انطلت الحيلة على الناس فإنها لا تنطلي على رب الناس، فليخف المسلمون ربهم، وليوفوا بعهودهم، التي عاهدوا الله، أو عاهدوا الناس عليها، وليدركوا قول رسول الله ﷺ: «المسلمون عند شروطهم» (رواه البخاري) فإذا ما خالفوا هذه الشروط التي ارتضوها وتعاهدوا عليها حلّ عليهم سخط الله، ونزلت بهم عقوبته.

أنواع العهود ومقتضاها

العهود كلها مطلوب الوفاء بها مادامت مرتبطة بالحق والخير والمعروف، أو بالأحرى ما دامت لا تخرج عن نطاق الدين الإسلامي، الذي أمر بالوفاء بالعقود أمرًا عامًا فقال: «ياأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» وهذه الآية هي أجمع الآيات القرآنية لأنواع الوفاء»، ولذلك قال رشيد رضا: «إن أساس العقود الثابت في الإسلام هو هذه الجملة البليغة المختصرة المفيدة: أوفوا بالعقود، لأنها تفيد أنه يجب على كل مسلم أن يفي بما عقده وارتبط به، فكل قول أو فعل يعده الناس عقدًا فهو عقد يجب أن يوفوا به كما أمر الله تعالى ما لم يتضمن تحريم حلال، أو تحليل حرام» (مجلة البيان العدد ٣٢ سبتمبر ١٩٩٠، نقلا عن كتاب أخلاق القرآن للشرباصي).

وإذا كانت العهود كلها مطلوبًا الوفاء بها، فإن العهود نفسها درجات، ودرجة الوفاء تابعة لدرجة العهد يقول الشيخ محمد الغزالي في كتابه خلق المسلم: «والعهود التي يرتبط المسلم بها درجات، فأعلاها مكانة، وأقدسها ذمامًا، العهد الأعظم، الذي بين العبد ورب العالمين».

فإن الله خلق الإنسان بقدرته، ورباه بنعمته، وطلب منه أن يعرف هذه الحقيقة وأن يعترف بها، وألا تشرد به المغويات، فيجهلها أو يجحدها.

«ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدوّ مبين. وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم».

وإذا كان هناك من البشر من لم يستمع إلى المرسلين ويستهد بما جاؤوا فإن له من فطرته سائقًا يحدوه إلى ربه، ويبصره بخالقه، مهما حفلت البيئة بصنوف الفساد، وضروب التخريف، هذا معنى الميثاق الذي أخذه الله على الناس كافة.

«وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين. أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون. وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون» (الأعراف ١٧٢ - ١٧٤).

مقتضى الوفاء بعهد الله

هذا هو العهد الذي أخذه الله على الناس أجمعين، فما مقتضى هذا العهد وهذا الموثق؟

ونحن ندع الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي ليجيبنا عنها فيقول: «إن مقتضى عبادة الإنسان لله وحده أن يخضع أموره كلها لما يحبه تعالى ويرضاه، من الاعتقادات والأقوال والأعمال، وأن يكيف حياته وسلوكه وفقًا لهداية الله وشرعه، فإذا أمره الله تعالى أو نهاه، أو أحل له أو حرم عليه كان موقفه في ذلك كله: سمعنا وأطعنا، غفرانك ربنا وإليك المصير.

فـفرق ما بين المؤمن وغيره: إن المؤمن خرج من العبودية لنفسه وللمخلوقين إلى العبودية لربه، خرج من طاعة هواه إلى طاعة الله، ليس المؤمن «سائبا» يفعل ما تهوى نفسه أو يهوى له غيره من الخلق، إنما هو «ملتزم» بعهد يجب أن يفي به، وميثاق يجب أن يحترمه، ومنهج يجب أن يتبعه، وهذا التزام منطقي ناشئ من طبيعة عقد الإيمان ومقتضاه.

مقتضى عقد الإيمان: أن يسلّم زمام حياته إلى الله، ليقودها رسوله الصادق، ويهديه الوحي المعصوم.

مقتضى عقد الإيمان: أن يقول الرب: أمرت ونهيت، ويقول العبد: سمعت وأطعت.

مقتضى عقد الإيمان: أن يخرج الإنسان من الخضوع لهواه إلى الخضوع لشرع مولاه.

وفي هذا يقول القرآن الكريم: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينًا» ويقول: «إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون».

ليس بعابد لله إذن من قال: أصلي وأصوم وأحج، ولكني حر في أكل لحم الخنزير، أو شرب الخمر، أو أكل الربا، أو رفض ما لا يروقني من أحكام الشريعة، فأحكم فيه بغير ما أنزل الله، ليس بعابد لله من أدى الشعائر، ولكنه لم يخضع لآداب الإسلام وتقاليده في نفسه أو أهله، كالرجل الذي يلبس الحرير الخالص ويتحلى بالذهب، ويتشبه بالنساء، والمرأة التي تلبس ما يبرز مفاتنها، ولا يغطي جسدها، ولا تضرب بخمارها على جيبها، ليس بعابد لله من ظن أن عبوديته لله لا تعدو جدران المسجد، فإذا انطلق في ميادين الحياة المتشعبة، فهو عبد نفسه فقط، وبعبارة أخرى: هو حر في اتباع هواها، أو اتباع أهواء عبيد أنفسهم من المخلوقين». (العبادة في الإسلام د. يوسف القرضاوي).

يقول الإمام ابن العربي عند حديثه عن قول الله «الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق» المسألة الثالثة - في تمديد عهود الله، وهي كثيرة المدد، مستمرة المدد والأمد، أعظمها عهدًا، وأوجدها عقدًا ما كان في صلب آدم على الإيمان.

الثاني: ما كان مع النبي ﷺ:

الثالث: ما ربطه المرء على نفسه عند الإقرار بالشهادتين، فإنها ألزمت عهودًا وربطت عقودًا ووظفت تكليفًا، وذلك يتعدد بتعدد الوظائف الشرعية، ويختلف باختلاف أنواعها، منها الوفاء بالعرفان، والقيام بحق الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، ومنها الانكفاف عن العصيان، وأقله درجة اجتناب الكبائر(أحكام القرآن لابن العربي١١١١/٣) ■



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

كان يتكلم بلهجة تشوبها اللكنة الأجنبية، ولا تخلو من بعض الكبرياء، والسخرية بالحاضرين!! صبرنا عليه حتى نعرف فحوى حديثه، ومضمون فكرته التي يريد طرحها أو إملاءها - كما بدا من أسلوبه المتعالي.

حمل على طريقة الأداء السياسي في بلادنا، وشدد النكير على الضغوط التي تمارسها الحكومات في العمليات الانتخابية، لإنجاح أنصارها، والموالين لسياساتها ولتشكل نتيجة ذلك المجالس المستأنسة التي لا ترد طلبًا، ولا ترفض أمرًا، ولا تخالف رغبة، ولا تعارض توجهًا رسميًا، بل تجعل من الشكل الديمقراطي، وسيلة لإضفاء الشرعية على الأنظمة الاستبدادية.

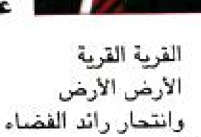
أما الشعارات التي رفعتها إبان الحملة الانتخابية، والأهداف التي طرحتها، والوعود التي قطعتها على نفسها، فقد خلعتها على عتبة المدخل الخارجي للمجلس العتيد، التي جعلت من الانضواء تحت قبته، أملها الأكبر، وهدفها الأعلى، وحلمها العزيز.

كان في جعبته الكثير من مثل هذا الكلام، وكان عند السامعين مزيد من الاستعداد للإصغاء إليه، لما يلمسون فيه من صدق، وما يعايشونه من واقع.

لكن أحدهم - وبهدف الدفاع عن الذات - بادره بسؤال عن هيمنة القلة اليهودية على الغالبية العظمى من الشعب الأمريكي، على خلاف الأعراف الديمقراطية التي تضع الأمور تحت تصرف الأكثرية.. فوجئ صاحب اللكنة الأجنبية بالسؤال، وأصابته الحيرة!! هل يدافع عن الهيمنة اليهودية؟! أم يستمر في مرافعته الديمقراطية.. توقف عن الحديث.. شعر بالحرج.. أسعفه صحفي كان بجانبه عندما قال: إن اليهود يمتلكون الأموال ويشترون الأصوات ويتاجرون بالذمم، ضج الحاضرون بالضحك وهم يسمعون أحدهم يقول: بهذه البساطة يبيع الأمريكيون ضمائرهم؟! انسحب صاحب اللكنة الأجنبية دون أن ينبس بكلمة وفي ذهنه تدور مقارنة، بين ضغوط الحكومة هنا، وتأثير اللوبي اليهودي هناك!! ■

همسة في أذن القذافي

إلا القصَّة يا مَ



دراسة بقلم: الدكتور جابر قميحة (*)

كانت مفاجأة لنا، ومفاجأة للعالم العربي أن يُصْدِر العقيد «معمر محمد عبد السلام أبو منيار القذافي» قائد «الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى» مجموعة قصصية حملتْ عنوانًا أو عناوين عجيبة هي:

القرية القرية
الأرض الأرض
وانتحار رائد الفضاء

مع قصص أخرى.

فما الذي جعل القذافي صاحب الكتاب الأخضر، والخطب النارية الحماسية، والمقالات - أحيانا - يتجه هذا التوجه إلى كتابة (القصة القصيرة) مع أنه لا يملك - من وجهة نظري - موهبة القص، ولا حتى بعض آليات هذا الفن؟

تحول مفاجئ.. البواعث والدوافع

إن واحدا ممن عرض بالنقد لكتاب القذافي لم يبين السرّ في هذا التحول المفاجئ، وأعتقد أن تفسير هذا التوجه المفاجئ للفن القصصي يتلخص في البواعث والدوافع الآتية:

١ - أنه استنفد «قدراته» الفكرية السياسية فيما يسمى بالكتاب الأخضر، ذلك الكتاب الذي يرى فيه القذافي الدستور الكامل لحل مشكلات ليبيا، بل العالم كله من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فأي كتاب سياسي بعده يكون من قبيل التزيد والحشو والفضْلة.

٢ - والدافع الثاني نستطيع أن ندركه بسهولة إذا ما فهمنا طبيعة النظرة القذافية لعبدالناصر، وقيمة عبد الناصر في ميزان القذافي، لقد كان القذافي ينظر إلى عبدالناصر كمثله الأعلى، فلما مات سنة ١٩٧٠م أعلن أنه الوريث لزعامته، وأطلق على نفسه أمين القومية العربية، وبدأ يهاجم كل خصومه متهمًا إياهم بالعمالة والخيانة.

وبلغ الحب والوفاء من العقيد للفقيد درجة الامتصاص في السياسة والسلوكيات إلى حد التشابه التوأمي:

● فكلاهما نموذج لشخصية الدكتاتور العسكري ذي الحكم الفردي المطلق، ودعْك من المؤسسات النيابية، واللجان الشعبية، فقد أثبتت الأيام أن كل أولئك كان شكليات وانتفاشات لا جوهر لها، ولا طائل وراءها.

● وكلاهما تخلص بالإبعاد أو النفي أو السجن أو القتل - من إخوانه ورفاقه في السلاح والثورة، كما فعل عبد الناصر مع معروف الحضرى وعبد المنعم عبد الرءوف وأبي المكارم عبد الحي والقائد الحقيقي للثورة محمد نجيب.

كما تخلص القذافي من ثمانية من أعضاء مجلس الثورة مثل عمر المحيشي، ومحمد نجم، وعبد المنعم الهوني، وعوض حمزة وغيرهم، ولم يبق من أعضاء مجلس الثورة الاثني عشر إلا أربعة.

● وكما قرّب عبد الناصر الاقتصاد المصري وأراق أموال الشعب في جبهات خارجية وحروب خاسرة كما فعل في اليمن والكونغو وغيرها فعلها القذافي في تشاد وإيرلنده وبعض دول أمريكا اللاتينية ورومانيا.

● وكلاهما عاش حربًا على الإسلاميين من المجاهدين والمفكرين وأصحاب الدعوات والعقائد النقية، ومن ثم كان لكل منهما الفضل في هجرة عشرات الألوف إلى دول الخليج وأوروبا وأمريكا، وتقول الإحصائيات إن خمسين ألف ليبي معارض يعيشون في الخارج عام ١٩٨٥م على نسبة سكانية لا تتجاوز ثلاثة ملايين.

● وكلاهما كان له معجمه الغني في السب والشتم والتجريح.. تجريح الرؤساء والعلماء علانية، وإن كان معجم القذافي أغني وأوْفى، فامتد إلى جرح سنة رسول الله ﷺ وصحابته.

● وإذا كان عبدالناصر قد أنجب لشعبنا «فلسفة الثورة» و«الميثاق»، فإن القذافي قد أفرز - بعد ذلك للشعب الليبي.. والعرب والعالم كله كتابه الأخضر.

● ونجح عبد الناصر نجاحا باهرًا في تحقيق هزائم وانكسارات لم يعرف الشعب المصري لها مثيلا من قبل وذلك عامي ١٩٥٦م و١٩٦٧، ونجح القذافي بسياسته في وضع ليبيا تحت الحصار والمقاطعة العالمية.

● وأخيرًا - وهذا ما يهمنا في هذا المقام - يُحكى أن جمال عبد الناصر الطالب في المرحلة الثانوية شرع - بموهبته القصصية - يكتب رواية طويلة بعنوان «في سبيل الحرية»، وقد كتب من هذه الرواية أربع أو خمس صفحات، ولم يكمل روايته عن نسيان (هذا ما قاله الرواة).

وبعد أن صار عبد الناصر رئيسًا لمصر.. وبدأت سنوات الهزائم والانحدار تأخذ بخناق الشعب.. فجأة عثر «الرئيس» على أوراقه التي

(*) أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد بالظهران.

...لاي..!! (٢من٨)

كتبها كمشروع لرواية وهو طالب بالمرحلة الثانوية.. وهلل المهللون وطبّل حملة القماقم لعبقرية الفتى القصاص المحروس «عبده»، وأعلن عن جائزة ضخمة لمن يكمل هذه الورقات لتصل إلى حد الرواية.. وحصل الكاتب عبدالرحمن فهمي على الجائزة الأولى بعد أن حول الورقات الخمس إلى ستمائة صفحة من القطع الكبير، وتجدد التطبيل والتزمير على نحو أشد، لا لعبد الرحمن فهمي، ولكن للمحروس عبد الناصر طالب الثانوي الذى «مكّن» عبدالرحمن فهمي من كتابة هذا السفر الضخم.

وطُبع من الرواية مئات الألوف، وقررت على الطلاب والطالبات في إحدى فرق المرحلة الثانوية، وظلت مقررة لعدة سنوات، ورأى القذافي أنه لم يعد من جوانب عبدالناصر ما لم يدركه إلا ولوج العالم القصصي، فليتقدم ولْيَلِج، وليكن ما يكون، وبالكتابة القصصية تتكامل جوانب الشبه، ويتم الولاء والوفاء للميراث الناصري العظيم.

٣ - وآخر هذه الدوافع نجده في طبيعة الشخصية الدكتاتورية فهذا النوع من الشخصيات يحرص على أن يعيش في أضواء متصلة وبريق دائم، ويحرص على أن يشغل العالم. ويشدّ إليه الأنظار، ومهما قال القذافي والقذافيون عن المنقذ الأعظم الذى اسمه «الكتاب الأخضر» فقدْ فَقَد بريقه بعد أن أثبت واقع التجربة سقوطه الفاحش، وإخفاقه الذريع فكريا وعمليا، وقاد ليبيا إلى الفقر والتأخر والانقسام والانكسار، وهو الذى أعده صاحبه ليكون «نظرية عالمية» واسعة المدى.

ومن ثم لم يعد أمام «القذافي» لاستعادة البريق والأضواء إلا جانب الأدب، ولكن أي جنس من الأجناس الأدبية يختار؟

الرواية؟ صعبة.. صعبة عليه جدًا: فالرواية وهي أطول الأعمال القصصية وأوفاها وأقدرها على التصوير تحتاج إلى تصميم دقيق، ومعايشة نفسية وعقلية طويلة للموضوع، وقدرة فائقة على أداء السرد والحبكة، وفن التشخيص أى رسم الشخصيات المحورية والشخصيات الثانوية بأبعادها الثلاثة: المادية أو الحسية أو البرانية، والمعنوية او العقلية والنفسية والروحية أو الجوانية ثم الاجتماعية، وطريقها تحديد مجموعة العلائق التى تربط الشخصية بالمجتمع ابتداءً من الأسرة، وانتهاءً بالمجتمع الإنساني العام.

وكل أولئك آليات لا يملكها، ولا يملك بعضها الكاتب العقيد معمر محمد عبدالسلام أبو منيار القذافي، حتى لو ادعى حواريوه أن نص (الموت) رواية.. بل رواية ناضجة تقف على قمة الروايات قديمًا وحديثًا.



■ معمر القذافي

والشعر..؟

وبعد استبعاد التوجه إلى كتابة الرواية أيتجه إلى نظم الشعر؟ غير معقول، لأنه يعلم أن الشاعر يولد شاعرًا، وللشعر قواعد وهندسة معينة بعيدة كل البعد عن قريحة القذافي وقلمه، ولو اصر على مثل هذا التوجه فإن ذلك قد يوقعه في ورطة عاتية، والشاعر «الدعيّ» إرشاد حسين الضابط الذى نصّب نفسه رئيسًا لبنجلاديش، ثم عزله شعبه، وحاكمه والقى به في السجن ما زالت فضيحته «الشعرية» تزكم الأنوف (١)، لم يبق إذن أمام القذافي إلا باب «القصة القصيرة» فليطرقه.. وطرَقه، وانفتح له، وكتب اثني عشر «عملا» ضمها الكتاب الذى نقدمه لقرائنا، وهبّ النقاد الحواريون في ليبيا ومصر وتونس وغيرها يحرقون البخور، ويرشون العطور، وعقدت الندوات، وهتفت الإذاعات والشاشات بعظمة هذه المجموعة القصصية الرائدة، وبحياة «معمر محمد عبدالسلام أبو منيار القذافي» رائد القصة القصيرة في العصر الحديث، ولتسقط المصداقية، والقيم النقدية، والمثل الأخلاقية.

بين السخرية الفنية والتهريج الساقط

وقبل أن نطرح أحشاء «المجموعة القصصية القذافية» لتقييمها التقييم الحق العادل نجد من اللازم اللازب أن نقف أمام حقيقة لا تخفى على احد حتى عوام المسلمين، وهي أن الإسلام اقام مجتمعه على دعائم من الإخوة والحب والمودة والرحمة والتعاون والتكافل واستعلاء الإيمان والتوقير المتبادل، فلا يستهين مسلم بمسلم، ولا يجرح مشاعره بكلمة أو فعل، وقد جاء في الأثر أن رسول الله ﷺ غضب غضبًا شديدًا على أبي ذر الغفاري، ووصفه بأنه «امرؤ فيه جاهلية» لأنه قال لبلال «يا بن السوداء» ومن محاسن الإسلام أنه الغى التفاخر بالجنس والأنساب، وجمع المسلمين جميعًا في جنسية واحدة هي الإسلام.

يقول الرسول ﷺ عن سلمان الفارسي «سلمان منا أهل البيت» وحينما يُسأل أحد المسلمين عن أبيه: أقيسيٌ أم تميمي يقول على البديهة:

أبي الإسلامُ لا أب لي سواهُ
إذا افتخرُوا بقيس أوْ تميم

واتساقًا مع المنطق الإسلامي السديد حرم الإسلام - كما المعْت سابقًا - أن يحقّر المسلم مسلمًا، أو يتهكم عليه، ويسخر منه، ويُروى أن وفد تميم جاء إلى المدينة، ورأى رجال الوفد بعض المسلمين وعليهم أمارات الفقر الشديد، فضحكوا وسخروا منهم، فنزل قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا يسخرْ قومٌ من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهمْ ولا نساءٌ من نساء عسى أن يكنّ خيرًا منهن ولا تلمزُوا أنفسكمْ ولا تنابزوا بالألقاب، بئس الاسم الفسوقُ بعد الإيمان ومنْ لم يتب فأولئك ◄

تأجيل معرض القاهرة الدولي للكتاب إلى ٢٢ فبراير القادم

القاهرة: بدر محمد بدر: أعلن فاروق حسني - وزير الثقافة المصري - تأجيل معرض القاهرة الدولي الثامن والعشرين إلى يوم ٢٢ من فبراير القادم، بعد أن كان مقررًا إقامته في الرابع من يناير الحالي في أرض المعارض بمدينة نصر، وقال فاروق حسني: «حتى يتم إخراجه في أحسن مظهر، وحتى ينقضي شهر رمضان العظيم، ليتمكن أكبر عدد من الزائرين من زيارته، لأنه يعد احتفالية ثقافية مهمة يحرص عليها الجميع.



■ فاروق حسني

وقال د. سمير سرحان - رئيس هيئة الكتاب، والمشرف على المعرض - أنه تم تخفيض مدته إلى عشرة أيام فقط، حيث سيقام بعده مباشرة المعرض الصناعي الذي تقيمه هيئة المعارض بمدينة نصر، وأضاف قائلاً: إن المعرض تشارك فيه هذا العام ٧٦ دولة عربية وأجنبية من بينها أربع دول تشارك لأول مرة، كما يشارك ٢٤٠٠ ناشر بزيادة ٦٠٠ ناشر عن العام الماضي، وقال إنه سيقام مؤتمر موسع - على هامش المعرض - لمناقشة قضايا النشر في الوطن العربي■

هم الظالمون» (الحجرات:١١).

فعلى المسلم أن يكون بريئًا من هذه الآفة لأنها عدوان نفسي سلوكي آثم، لا يتفق مع طبيعة الإيمان، وكانت صفة لازمة للكفار الذين اتخذوا من المؤمنين مادة للسخرية والتفكه والتسلية، كما نرى في قوله تعالى: «إنَّ الذينَ أجرمُوا كانُوا من الذين آمنوا يضحكون. وإذا مرّوا بهم يتغامزون. وإذا انقلبُوا إلى أهلهمُ انقلبوا فكهين. وإذا رأوهُمْ قالوا إنّ هؤلاء لضالون» (المطففين: ٢٩-٣٢)(٢).

وفي نطاق السخرية نجد السياق القرآني يتْبع سخرية الكافرين من المؤمنين بجزاء عقابي من جنس العمل، كما جاء على لسان نوح عليه السلام «إن تسخرُوا منّا فإنا نسخرُ منكم كما تسخرون» (هود: ٣٨) وكما جاء في قوله تعالى: «الذين يلمزُون المطّوعين من المؤمنين في الصدَقَاتِ والذين لا يجدونَ إلا جُهْدَهُم فيسخرون منهم سخر اللهُ منهم ولهم عذابٌ أليم» (التوبة: ٧٩).

وفي القرآن الكريم آيات متعددة من السخرية بالكفار، وهي سخرية مبنية على أسس من الواقع، وتهدف إلى الإزراء بالسيئ القبيح من العقائد والسلوكيات والترغيب في الخير والحق واحترام العقل كقوله تعالى: «مثَلُ الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتًا وإنَّ أوْهنَ البيوت لبيتُ العنكبوت لو كانوا يعلمون» (العنكبوت: ٤١)، وقد تمتد سخرية القرآن من الكافرين إلى وضعهم في العالم الآخر كتصوير أم جميل زوجة أبي لهب في قوله تعالى: «.. وامرأتُهُ حمّالة الحطب. في جيدها حبلٌ من مَسَد» (سورة المسد: ٤-٥).

فلما سمعت أم جميل هذه الآيات جن جنونها، وهجت رسول الله ﷺ - واندفعت وفي يمينها فهْر (حجر) لتضرب به الرسول ﷺ ولكن الله أعماها عنه. (٣).

واهتداء بالقيم السابقة نرى أنه لا حرج في توظيف ما يمكن أن نسميه «بالسخرية الفنية» أو «السخرية الهادفة»، وهي التي ترمي إلى النقد البناء مستخدمة عدة آليات منها التصوير المضخم، وأسلوب المفارقة، فهي في مجال الأدب تشبه «الكاريكاتير» في فن الرسم.

وحتى لا يتعارض هذا اللون مع قيمنا الدينية والخلقية، وحتى لا يكون من قبيل القذف والتجريح يجب أن تتوافر فيه الصفات الآتية:

١ - نبل الهدف: فيجب أن يكون الهدف نقض النقائص، والتخلص من الآفات والعيوب النفسية والخلقية والاجتماعية.

٢ - تجنب ذكر الأسماء، أو حتى مجرد التعرض الذي قد يؤدي إلى تحديد شخص أو أشخاص معينين، باستثناء من قُطع بكفره أو إيذائه وظلمه للمسلمين.

٣ - الانطلاق في هذه السخرية من الواقع حتى لا تتحول إلى لون من الكذب والافتراء.

٤ - تجنب الابتذال، مع براعة التصوير، وجمال الأداء التعبيري.

وتصدق هذه السخرية الفنية على ما سجله الجاحظ عن البخلاء (غفلا من الأسماء)، وعلى مسرحية (البخيل) لموليير، والبيتين الآتيين لابن الرومي (لولا أنه ذكر اسم المسخور منه):

يقتّر عيسى على نفسه ... وليس بباقٍ ولا خالدِ

فلو يستطيعُ لتقتيره ... تنفّسَ من منْخَرٍ واحدِ

وفرقٌ شاسع بين هذه السخرية الفنية الواعية الهادفة وبين التهريج (٤)، فالهرج أو التهريج - كما نستخلص من المعاجم اللغوية يرمي إلى التشهير والإضحاك لذاته اعتمادًا على القول بالباطل والتزييف والخلط(٥) وأصل معناه في الآداب الأجنبية:

الصخب والحركات البهلوانية التي تسود الملهاة لتثير ضحك الجمهور، وأصل معنى هذا المصطلح في الإنجليزية (Slapstick) أي القطعة من الخشب ذات الثقبين التي كان يضرب بها الممثلون بعضهم بعضًا في سبيل إضحاك الجمهور(٦).



■ حسن البنا ■ سيد قطب

وأشهر نماذج «التهريج» نجده فيما يسمى بمسرحية «الفارس» (Farce)، وهي المسرحية التي تتضمن مواقف التهريج والمرح المفرط بصورة قد تصل إلى حد الابتذال، وذلك بقصد الإضحاك والتسلية(٧).

تهريج.. لا سخرية

لقد حرص القذافي على أن يزرع في تضاعيف بعض (قصصه!!) الاثنتي عشرة أساليب سماها حواريوه من النقاد «سخرية راقية»، وبعد ما قدمناه من ملامح فارقة بين السخرية الأدبية الفنية والتهريج سيدرك القارئ بسهولة أن ما قدمه القذافي يمثل تهريجًا في صورته الهابطة المبتذلة، فهو يتهكم - بأسلوب سوقي على بعض الصحابة من أمثال «خبيب ابن عدي» و«خالد بن الوليد» و«أم أيمن»، وعلى السلفية وعلماء السلف من أمثال ابن تيمية وأبي حامد الغزالي وابن كثير، وينال سيد قطب وحسن البنا - رحمهما الله - حظًا وافرًا من هذا المعجم القذافي، ويصل به الأمر إلى التهكم على أم المؤمنين زينب - رضي الله عنها - وحتى لا يشك القارئ فيما أقول أقدم - نموذجًا واحدًا من عبثيات القذافي التهريجية، من آخر صفحة من (قصته) التي سماها «وانتهت الجمعة دون دعاء»:

«... فنحن بانتظار نتائج الأبحاث العلمية للأحزاب الإسلامية المستوردة من المجوسية والباطنية.. وعلينا أن نساعدهم بإعادة طباعة كتب ابن تيمية وابن كثير والمودودي ذات العناوين الباهرة مثل (رأي الدين في اللقاء بين الزوجين.. بعد رأيه في اللحية والتدخين) و(أكثر من قول في تعدد زوجات الرسول) و(الغنة في نكاح أهل الجنة) و(أكل القديد، حسب طريقة خالد بن الوليد)، لأن المهم أن نعرف كيف كان خالد بن الوليد يأكل القديد، وليس المهم كيف انتصر على الروم وأساليبه في الحرب، بل أسلوبه في أكل القديد، كتاب (المنابع في حكمة الأكل بثلاثة أصابع» لابن تيمية.. ص١٢٤.

فمثل هذا «الكلام» - حتى لو كان هدفه المطلق هو الإضحاك - لا يضحك إلا فئة معينة يعف قلمي عن تسميتها، وهذا مثل واحد من عشرات تدور في فلكه، مما يفتح لنا الباب إلى اللقاء في مقال قادم - إن شاء الله.■

المراجع والتعليقات

١ - ثبت من التحقيقات مع إرشاد حسين بعد القبض عليه أنه استأجر أحد المدرسين الشعراء، وكانت مهمته أن ينظم القصائد (سرًا) وتنشر باسم «الشاعر» القائد إرشاد حسين.

٢ - وانظر كذلك: (البقرة: ٢١٢ - التوبة: ٧٩ - هود:٣٨)، وإن أردت التوسع فارجع إلى كتاب: د.عبدالحليم حفني «أسلوب السخرية في القرآن الكريم» وخصوصًا الصفحات ٣٢٩ - ٣٧١ (الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٧م.

٣ - انظر: عبدالسلام هارون «تهذيب سيرة ابن هشام» ٦٨ (مؤسسة الرسالة بيروت - ١٤٠٨- ١٩٨٨)، وانظر كذلك «أسلوب السخرية في القرآن الكريم» ٣٨١.

٤ - انظر A.M.Forester: Aspects of the Novel P.30.

٥ - جاء في أساس البلاغة للزمخشري: الهرْج: الفتنة - وهرّج في حديثه: خلط، وفي المصباح: هرج الحصان: أسرع في عدْوه، وفي الصحاح: من معاني الهرْج: القتل - كما فسره الرسول ﷺ، وفي المعجم الوسيط: هرج في الحديث هرجا: أفاض فيه وخلط، وهرّج: أذاع الهرْج والاضطراب بالقول الباطل والإشاعات المزيفة، والمهرّج من يُضحك القوم بحركاته وكلماته وهيئته.

٦ - د. مجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب ٥٢٤ (مكتبة لبنان - بيروت ١٩٧٤).

٧ - مجدي وهبة: السابق ١٦٦.■

شعر محمد جميل أحمد هُمّد (*)

متشـــردون

هذه القصيدة تعبّر عن ضحايا العجز العربي من المتشردين والجانحين الذين صاروا علامات باهتة في أرصفة المدن العربية.

النائمون على الطريق وبين أرصفة الشوارع
وعلى الدمامل والقروح تئنُّ بالألم المواجع
تحكي عذاباتِ الحياة وغُصَّةَ القلبِ الدفينة
حقدٌ تضجُ به المدينة
ظلمٌ تعجُ به المدينة
ليلٌ تمَدّد في المدينة
والكلُ يرقدُ في المدينة
الكلُ يبحثُ عنْ مداخلَ في الشتَاءَاتِ الحزينة
وتكوّمتْ كُتَلٌ لها في الليْلِ آهاتٌ
تُعربدُ بالنداءات الأمينة
طفلٌ تَمَلْمَل من عواءِ البَرْدِ يَصرخُ
يا أبي: أيْنَ الغطاءُ؟
وأيْن راحتُكَ الحَنينَة
أمي إليك تحنُّ آهَاتِيَ فتَشربُها المدينة
الليلُ أوغَلَ خلفَهُ الأحْلامُ أضغاثًا
تعشّشُ في السّراديبِ اللعينة
مُتشرِدون على الطريقَ بطونُهُم
تقتاتُ من عفنِ المدينة
ومُعَذبونَ قُلوبُهُم تَزْدَادُ من سَخَمِ الضّغينة
وعلى الرصيف يغيبُ ليلٌ من شتاءْ
وتَلوحُ بالفجْرِ السَّماءْ
هَمْسُ الحَيَاةِ يدبُّ كالنسمات حَالِم
وهناك في لَيْلِ المدينة
متشردٌ يمشي على الطرقاتِ هائم
أعمى تخبّطَ يَستَبِينُ معالم الرُؤيا
ويْظلعُ بالقوائمْ
من ذا الذى طَمس الضّياءَ بناظريك
ومن الذي صرَع الحياة بجانبيك
ومن الذى أرداك في حُفَرِ المدينة
الليلُ قلْبُكَ والمصابيحُ الكَفيفة والشتاء
وعلى الرصيف تئن من ألم الخَواء
وتظلُّ تحلمُ بالغطاء
وتحنُّ للماوى فتلفُظكَ الشوارع
وعلى الرصيف تئنُّ من ألم المَواجع
الجوعُ والحرمان عندك والفواجع
والموتُ والقصص الكئيبة والمدامعْ
وهوانُ جسمٍ قد تآكلَ في المضاجع
من ليلك الدّاجي تُفَتشُ عنْ صباحاتٍ ضَريرة
والكونُ حَولكَ والحيَاةُ تُعيدُ أغنيةً مَريرَة
إيقاعُها المحْزونُ مُزْدَحمُ المقاطعِ
السوقُ والأسمالُ فيه والبضائع
ودَراهم الحرف الدّنيئة والصّنائع
وكواكبُ ماتت وأخرى في مَداراتٍ سواطع
في ليلِ غرْبتكَ الشريدة
تَتراجَعُ البسماتُ منِ فَزَع وتَرْتَجُف القصيدة
آه وآه ثم آه للعذاب
كم تستغيثُ ولا تُغاثُ بغير ما يَهبُ السرابْ
وتعيشُ في الزّمنِ اليَبَابَ.. والصبْح غابْ■

* * *

(*) شاعر من إرتيريا.



إصدارات

المشكـــاة

مجلة فصلية تعنى بنشر البحوث والدراسات الشرعية والنصوص التراثية المحققة، وما يمت إليها بصلة شريطة أن تكون البحوث أصيلة في فكرتها وموضوعها وفي تناولها وعرضها حيث تضيف جديداً إلى مجال العلم الذى تنتمي إليه مع التوثيق والإرشادات الواضحة إلى المصادر والمراجع، والدقة في الصياغة والبعد عن الأسلوب الخطابي في الكتابة، ويراعى في أولوية النشر: أهمية البحث وتاريخ تسلمه وصلاحيته للنشر وتنوع مادة العدد وأسماء الباحثين ما أمكن.

تضمن العدد كثيراً من الدراسات والبحوث القيمة جاء في بدايتها بحث «الإمام محمد بن عبد الوهاب ـ دعوته وسيرته» للشيخ عبد العزيز بن باز.

أما الموضوع الثاني فكان بعنوان «وسائل تحقيق الأمن في ضوء القرآن الكريم للدكتور وليد بن مساعد الطبطبائي، وكان لقاء العدد مع فقيه الكويت الكبير الشيخ محمد بن سليمان الجراح.. وفي الوثائق بيانات من هيئة كبار العلماء بالسعودية ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف حول مؤتمر بكين للمرأة.

وفي الختام ترجمة خطاب ولي عهد بريطانيا في إكسفورد والذى أشاد فيه بالإسلام وبعطاءاته الحضارية.

تصدر المشكاة عن مركز المشكاة للبحوث والدراسات الشرعية ـ لبنان ص ١٠٨ طرابلس.

الكويت: ص.ب: ١٣٦٧ كيفان ـ الرمز البريدي: ٧١٩٥٧ فاكس: ٤٧٧٥١١١ ـ ٠٠٩٦٥■

وقفة طبية

شخصية الإنسان

في حديث له في مؤتمر الأسرة الذي اقامته لجنة مصابيح الهدى في الفترة ما بين ٢٣ - ٢٥/ ١٢/ ١٩٩٥م، تحدث أخي وزميلي الأستاذ صلاح الراشد - أخصائي علم النفس، وممارس البرمجة الذهنية للمخ NLP عن تركيبة شخصية الإنسان، فأعجبني حقاً ما قاله، فأردتُ أن انقل لكم كلماته إتماماً للفائدة.

يقول الأستاذ صلاح: (إن تركيبة الإنسان الشخصية تتكون من ثلاث مراحل وهي:

١ - الذات. ٢ - الاعتقاد. ٣ - السلوك.

وهذه المراحل الثلاث التي تكونت عبر مراحل حياة الإنسان المختلفة، من خلال التربية الأسرية والاحتكاك والتجارب الحياتية المختلفة هي التي يظهر من خلالها الطابع الخارجي للإنسان من تصرفات وطباع وغيرها، وأنه لاشك أن كل إنسان منا له عيوبه ومشاكله المرضية والنفسية.

وهنا يبقى أن نعرف أن الخلل في السلوك قابل للعلاج السريع، وكذلك الخلل في الاعتقاد، ولكن تبقى المشكلة في جرح الذات، فإن جرح الذات هو الذي يصعب علاجه وإن كان لا يستحيل).

ويكمل حديثه قائلاً: (نقبل ان تحتاج إلى طبيب نفسي أو معالج نفسي ليحاول معالجة مشاكل ابنك النفسية «المشاكل النفسية غير الأمراض النفسية»، فعليك أن تنتبه إلى أسلوبك في التعامل مع الأبناء، فتوجيه الأبناء لا يعني أن نقول لهم: إنكم دائماً تخطئون ولا فائدة منكم، لأن التوبيخ من هذا النوع هو اقصر طريق إلى جرح الذات، أما الطريق الصحيح أن نقول: «هذا التصرف خطأ، ونحن لا نقبله».

أما الخطأ السائد الذي يقع فيه الآباء هو عندما يقولون لأبنائهم وهم يحفظون دروسهم: «لن تستطيع أن تحفظ» لأنه بتكرارها مرتين أو ثلاث تكون النتيجة أن يرسخ عند هذا الطفل أنه لا يقدر على الحفظ).

فشكراً للأستاذ صلاح.. ولأبنائكم السعادة بإذن الله.■

د. عادل الزايد

سلة الأخبار

متلازمة داون وتصحيح المعلومة



كان يعتقد في الماضي أن نسبة حدوث «متلازمة داون» (الطفل المنغولي) تزداد بين المواليد الذين تزيد أعمار أمهاتهم عن ٣٥ سنة، فكان هناك إجراء روتيني يقومون به في الدول الغربية، وهي تحليل السائل الأمينوني لتحديد ما إذا كان الجنين مصابا بمتلازمة داون أم لا، وذلك إذا كان عمر الحامل أكثر من ٣٥ سنة، وإذا أثبت التحليل أن الطفل يعاني من هذا المرض الجيني فإنهم يقومون بإجهاض الأم، ولكن بعد سنوات تبيّن أن نسبة الإصابة بمتلازمة داون لم تقل سوى بنسبة ٣٠٪، وأن ٧٠٪ من الأطفال المصابين بهذا المرض هم أطفال لأمهات تقل أعمارهن عن ٣٥ سنة.■

وصفة لمعالجة القلق

أخي القارئ هذه الوصفة اخترتها لك من كتاب: «دع القلق وابدأ الحياة» لمؤلفه الأمريكي «دايل كارنجي» طبع دار «مكتبة الهلال» بيروت ١٩٩٠م.

وهذه القواعد توصّل إليها المؤلف بالاستدلال بأقوال علماء نفسانيين وأطباء، ورؤساء، وحتى العسكريين من رجال البحرية الأمريكية، وقد توصلوا بفطرتهم إلى أصول أصّلها الإسلام منذ ما يزيد عن ١٤ قرن.

ولو تتبعنا آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول ﷺ الصحيحة، وأعمال السلف لوجدنا تلك الأصول والقواعد في معالجة القلق:

١ - عند قلقك الجأ إلى الله سبحانه وتعالى.

٢ - تذكّر الثمن الباهظ الذي ستدفعه من صحتك بسبب القلق.

٣ - العيش في دقائق يومك، فلا تتأسف على الماضي، ولا تقلق بشأن المستقبل.

٤ - لا تهتم بالأشياء التافهة، ولا تسمح لها أن تقضي على صحتك.

٥ - فكر وتصرّف بمرح، عندها ستشعر بالمرح.

٦ - عندما يمنحنا القدر ليمونة، لنحاول أن نصنع منها شراباً لذيذاً.

٧ - كن نفسك، وتجنب تقليد الآخرين.

٨ - احسن للآخرين، عندها ستشعر بالسعادة.

٩ - لا تحاول الثأر من أعدائك، ولا تقلق نفسك بشأنهم.

١٠ - لا تقلق بشأن جحود نعمك، بل توقعه.

١١ - لا تقلق بشأن أحوالك المالية، وحاول تنظيم نفسك.

١٢ - لا تقلق بشأن الأرق، وتذكر أن ما من أحد مات بسبب عدم النوم، بل القلق هو الذي يمرضك، وحاول الاستفادة منه، مثلاً طالع كتاب، أو انجز أعمالك، أو قم الليل.

١٣ - لا تقلق بشأن الانتقادات سواء العادل أو غير العادل.

١٤ - لا داعي للرد على الانتقادات التي ترد عليك.

١٥ - عدّد نعم الله عليك تنسى جميع متاعبك.

١٦ - عند قلقك، إذا لم تستطع دفعه، اعمل عملا يُشغلك عن القلق، مثلاً: أصلح الأدوات المنزلية غير الصالحة.

١٧ - عند القلق استرخي وتمدّد على الأرض لمدة ٣٠ دقيقة حاول أن تفعل ذلك يوميا.

١٨ - تعاون مع الأمر المحتوم.

١٩ - وصفة «ويليس كارير» الصحية:

أخي القارئ لا تدع مشكلتك تقضي على أعصابك، وحاول أن تستخدم هذه الوصفة:

- اسأل نفسك: ما هو أسوأ ما يمكن أن يحدث إن لم أستطع حل مشكلتي؟
- جهز نفسك عقليا لقبول الأمر الأسوأ الذي تكون قد قبلته عقليا.

٢٠ - إذا أردت أن تزيل ٥٠٪ من هموم العمل عن كاهلك، استخدم هذه الوصفة:

أ - اجمع الوقائع.

ب - ادرس هذه الوقائع.

جـ - توصل إلى القرار.

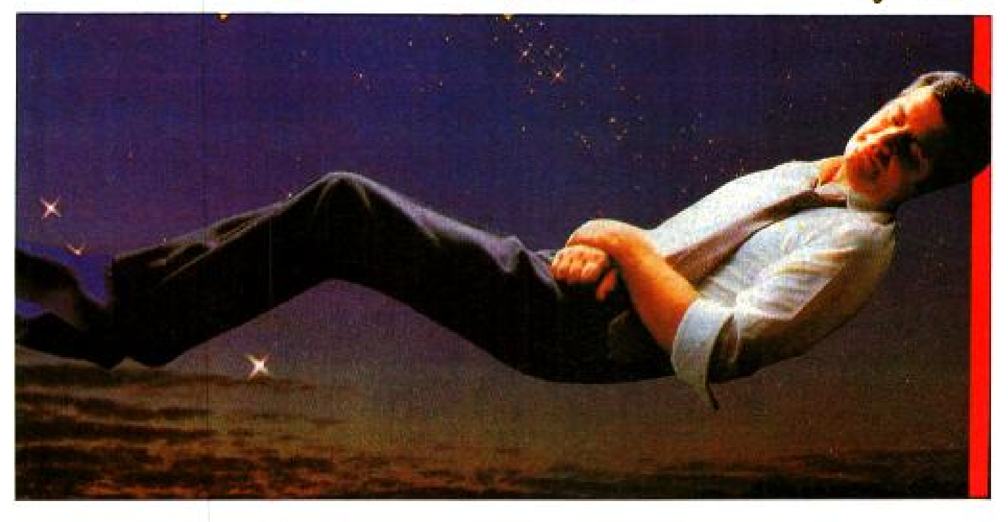
د - حالما تتوصل إلى القرار ابدا بالتنفيذ.

هـ - وإذا لم تستطع حل مشكلتك هكذا، اسأل نفسك هذه الأسئلة وأجب عنها:

- ما هي المشكلة؟ - ما هو سبب المشكلة؟
- ما هي الحلول الممكنة؟ - ما هو أفضل حل؟■

شعبان بروال

النــــوم .. أســرار وأشكال (١ من ٢)



بقلم: د. عادل وجيه سراج الدين

من طائر النهار أو اللارك إلى طائر البوم تتراوح عادة نوم الناس من نائم ليلي إلى نائم نهاري، ومن مفرط في النوم إلى مقل في النوم وخدعوك فقالوا: إنك تحتاج لعدد محدد وثابت من ساعات النوم يوميا، فهذا الشيء يتباين كثيراً من شخص لآخر، وقد تكون في غاية النشاط في يوم كان نومك فيه قليل، وأيضا قد تميل إلى الكسل في يوم آخر قد تكون أخذت منه حاجتك أو ما يزيد من النوم، ولكن أغلب الناس ينامون في حدود ثلث العمر تقريبا.

إذن فما هو سر النوم؟!.

إنه حالة طبيعية تختلف فيها درجة الوعي والإدراك، ولكنها ليست بتلك الحالة السلبية أو حالة الغيبوبة، وإنما حالة نشطة تتغير فيها طريقة عمل أجهزة الجسم المختلفة بصورة مطلوبة للحفاظ على طبيعة عملها ويمر النوم، كما يتضح من خلال جهاز تخطيط النوم بعدة مراحل تتدرج في العمق من النوم الخفيف الذي يسهل إيقاظ الفرد فيه إلى النوم العميق الذي يصعب فيه الإيقاظ، وتماما مثل السيارة الاعتيادية في مراحل قيادتها الأربعة، الأولى والثانية سرعة خفيفة، والثالثة والرابعة سرعة أعلى تأتي مراحل النوم الأربعة، وتتبين على جهاز التخطيط باختفاء موجات ألفا، والتي هي مميزة لفترة اليقظة، ثم تتباطأ الموجات تدريجيا في المراحل المتعاقبة حتى تصل إلى موجات دلتا البطيئة جدا في المرحلة الرابعة، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة النوم المصحوب بحركة العين السريعة، ويسقط النشاط الحركي العضلي ليسجل صفر، بعكس ما هو منتظر، ويصبح الإنسان في حالة استرخاء تام، وغالباً ما يكون هذا هو النوم الحالم الذي لو تم إيقاظ الفرد خلال هذه الفترة يستطيع تذكر ما كان يحلم به، وتستغرق هذه الدورة حوالي ٩٠ دقيقة من بداية النوم، ويمر الشاب عادة في حوالي ٤ - ٦ دورات خلال الليل، حيث يزداد النوم عمقا وتتعاقب وتتقارب فترات النوم الحالم قرب الفجر، وبتقدم عمر الإنسان يكون النوم أقل عمقا، وكثافة في الأحلام لدرجة أنه تختفي تماما المرحلة الرابعة من النوم في العقد السابع من العمر، ولذا غالباً ما يكون الرؤساء والمدراء من المبكرين جدا في أعمالهم بغير طبيعة الشباب الذين يجدون صعوبة في يقظة الصبيحة.

وهناك مركزاً في المخ «يقع في غدة الهيبوثلاموس أو تحت المهاد» وظيفتها هو ضبط إيقاع النوم لدى الفرد، ويتم ذلك عن طريق مطابقة نشاط القشرة المخية مع ضوء النهار، وبالتالي يشعر الناس بالنعاس مع الليل، ويستيقظون مع ضوء النهار، ويذهب بعض الخبراء إلى أن البشرية خسرت كثيراً باختراع المصباح الكهربائي الذي أسفر عن اضطراب إيقاع النوم عند الناس، فما بالك الآن مع هذا الكم الهائل من القنوات التليفزيونية والتي تبث ضوءاً مباشراً على العين، وتتطلب يقظة القشرة المخية والتركيز المستمر.

وخلال النوم ينتظم إيقاع التنفس ويهدأ مع بدايته، ويكون عميقا في مراحله المتقدمة، ويزداد إفراز العصارة المعدية، وتختلف الدورة الدموية المخية باختلاف المرحلة، وينخفض ضغط الدم في مراحل النوم العادية ولكنه يرتفع أثناء النوم الحالم المصحوب بحركة العين السريعة.

ودورة الأرض حول نفسها كل ٢٤ ساعة تشمل التأثير على المخلوقات بنشاط إيقاعي زمني مثل درجة حرارة جسم الإنسان وإفراز الكورتيزون، وهرمون النمو، وكذلك دورة النوم واليقظة، كل شيء في الكون يشترك في عزف سيمفونية زمنية بتقدير إلهي، وإذا تجاوز الإنسان هذا التقدير بالزيادة أو النقصان اختلت الصحة النفسية والعضوية، واعتلّ البدن، ولذا فأبحاث اضطرابات النوم تزداد يوما بعد يوم، حتى أصبح تخصصا قائما بذاته، وهناك العديد من النصائح والوصايا التي يمكنها تحسين نومك، نورد منها هنا أهم عشرة وصايا:

الوصايا العشر لنوم هادئ ومريح

١ - استيقظ يوميا في موعد ثابت.

٢ - حدد الوقت اليومي الذي تحتاجه لنوم مريح.

٣ - توقف عن المنبهات كالقهوة، والشاي، والكحوليات.

٤ - تجنب نوم قيلولة النهار إلا إذا كانت تُحَسِّن لك نوم الليل.

٥ - مارس قدراً من الرياضة يوميا تحافظ بها على جسد سليم.

٦ - استبدل تليفزيون الليل بالراديو الهادئ أو بالقراءة الخفيفة.

٧ - جرب دش ساخن جدا مباشرة قبل النوم.

٨ - نظم مواعيد طعامك، وتجنب الوجبة الثقيلة قبل النوم.

٩ - جرب تمارين الاسترخاء المناسبة.

١٠ - حافظ على فراشك ليكون مريحا ونظيفا، وبعيدا عن الضوضاء.

ونقف عند سر الأحلام والرأي الطبي فيها، والأمراض التي تصيب الإنسان بأنواع شتى من الأرق، وأساليب العلاج المتبعة في كل منها، ليكون لحديثنا بقية.■


المجتمع
مجلة
المسلمين
في جميع
أنحاء العالم



استراحة المجتمع

إعداد
سعيد الأصبحي

الغواصة

يرجع الفضل في بناء أول غواصة إلى أحد المخترعين الهولنديين ويدعى «كورتيليوس فان دريبل»، وقد قام بتسيير غواصة تحت نهر التيمس وعلى عمق من ٣ - ٤م، وكان هيكل غواصته مصنوعاً من الجلد المشحم الموضوع فوق إطار خشبي، وكانت لها مجاديف تبرز من كلا الجانبين، وكانت هذه المجاديف ملصقة بقطع جلدية محكمة الإلصاق، وقد صنع القارب عام ١٦٢٠م، ولقد زاد الاهتمام بصنع الغواصات بحيث أعطيت براءات وامتيازات لصنع أربعة عشر نوعاً مختلفا في انجلترا وحدها، وقد استعملت الغواصة لأول مرة كسلاح عسكري أثناء الثورة الأمريكية ضد الاستعمار البريطاني، فقد عمل رجل يدعى «باشنل» على اختراع غواصة صغيرة يديرها رجل واحد، وكانت تعمل بواسطة رفاسات، وقد سميت «الضفدع».■

محمد بن عوض الرحماني. السعودية

موانع السعادة

١ - الكفر.
٢ - عمل المعاصي والآثام والجرائم.
٣ - الحسد والغيرة.
٤ - الحقد والغل.
٥ - الغضب.
٦ - الظلم.
٧ - الخوف من غير الله عز وجل.
٨ - التشاؤم.
٩ - سوء الظن.
١٠ - الكبر.
١١ - تعلَق القلب بغير الله.
١٢ - المخدرات.■

هاني أحمد المشيقح
بريدة. القصيم. السعودية

نصائح إلى إخواني الصغار

١ - لا تُغضب والديك.
٢ - لا تسخر منهما.
٣ - لا تفكر أن تكذب عليهما.
٤ - اطلب منهما أن يدعوان لك.
٥ - اسألهما عن كل ما تريد.
٦ - ادع لهما في كل وقت.
٧ - لا ترفض لهما أي طلب.
٨ - كن دائماً مع الله يكن الله معك.
٩ - ذاكر دروسك أولاً بأول.
١٠ - كن نظيفا في ملابسك وكتبك وكلامك.■

عمر بن ناصر الناصر
حريملاء. السعودية

ترويحة على طريق العلم

- قال عبدالله بن المبارك: «من بخل بالعلم ابتليَ بثلاث: إما أن يموت فيذهب علمه، أو ينسى، أو يتبع السلطان».
- وعن ابن عمر رضي الله عنه: «لا تتعلم العلم لثلاث، ولا تتركه لثلاث، لا تتعلم العلم لتماري به، ولا ترائي به، ولا تباهي به، ولا تترك العلم حياءً من طلبه، ولا زهادة فيه، ولا رضاءً بجماله».

ومن الرباعيات التي قيلت في العلم:

- أربعة تفيد العلم هن من كسب العبد: معرفة الكتابة، واللغة، والصرف، والنحو».
- وأربعة من عطاء الله تعالى: «الصحة، والقدرة، والحرص، والحفظ».
- وإذا صحت هذه الأشياء هانت عليه أربعة: «الأهل، والولد، والمال، والوطن».
- وقد يبتلى بأربع: «شماتة الأعداء، وملامة الأصدقاء، وطعن الجهلاء، وحسد العلماء».
- فإذا صبر على طلب العلم اكرمه الله في الدنيا بأربع: «القناعة، وهيبة اليقين، ولذة العلم، وحياة للأبد».
- وأثابه في الآخرة بأربع: «بالشفاعة في إخوانه، وبظل العرش يوم لا ظل إلا ظله، ويسقى من حوض المصطفى ﷺ، ويجاور النبيين في أعلى الجنة».
- والرجال بالنسبة للعلم أربعة: «رجل يدري ويدري أنه يدري فذلك عالم فاسألوه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك ناسٍ فذكروه، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذلك مسترشد فأرشدوه، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك جاهل فارفضوه».■

عبد الحكيم بن عمر الجزائري. إسبانيا

إجابات العدد الماضي

من هو :
الحارث بن أبي هالة.

الكلمات المتقاطعة :



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ر	ض	و	ا	ن	■	ن	ك	ي	ر
٢	ك	ل	ا	م	■	ل	ي	ر	ب	ج
٣	ن	■	ا	ر	ق	ا	■	ي	ن	م
٤	م	ي	ك	ا	ء	ي	ل	■	ذ	■
٥	■	ا	س	ر	ا	ف	ي	ل	■	■
٦	هـ	ر	■	■	د	ا	ء	■	م	ج
٧	ا	■	م	ل	ح	■	ا	■	س	ل
٨	ر	ق	ي	ب	■	م	ر	ص	ا	د
٩	و	ب	س	■	ت	ع	ز	ي	ر	■
١٠	ت	و	ر	ا	م	■	ع	ت	ي	د

من هو ؟

صحابي رأى الأذان في منامه، واسمه من أربعة مقاطع:

١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١ + ٩ حرف جر.
١٥ + ٥ حمض يستخدم في الطعام.
١٠ + ١٢ + ٤ نـمـــا.
١٦ + ١٣ + ٣ من منتجات الألبان.■
٢ + ٦ حرف عطف.
١٨ + ١٧ + ١٩ ركض.
١٤ + ٧ + ٨ من النار.

يُمنى أحمد عبد الباقي ـ الجنوب ـ السعودية

موعظة بليغة

قال عبيد بن عمير: كان لرجل ثلاثة أخلاء بعضهم أخص له من بعض، فنزلت به نازلة، فلقي أخص الثلاثة به فقال: يا فلان إنه نزل بي كذا وكذا، وإني أحب أن تعينني، قال: ما أنا بالذي افعل، فانطلق إلى الذي يليه في الخاصة، فقال: يا فلان إنه قد نزل بي كذا وكذا، وأنا أحب أن تعينني، قال: فانطلق معه حتى بلغ المكان الذي يريد، فلما بلغه رجع وتركه، قال: فانطلق إلى أبعد الثلاثة فقال: يا فلان إنه قد نزل بي نازلة، فأنا أحب أن تعينني، قال: أنا أذهب معك حيث ذهبت، وأدخل معك حيث دخلت.

قال: فالأول ماله خَلَّفَه في أهله ولم يتبعه منه شيء، والثاني أهله وعشيرته ذهبوا معه إلى قبره ثم رجعوا وتركوه، والثالث هو عمله وهو معه حيث ذهب، ويدخل معه حيث دخل.■

مصطفى أحمد المشيقع ـ السعودية

كلمة السر

اشطب الكلمات التالية لينتج لك اسم داعية كويتي، واسمه من مقطعين وعشرة حروف.

رأس ـ رمل ـ روسيا ـ رامي ـ رحمة ـ راديو ـ روما ـ راية ـ ريم ـ ريحان ـ رمان ـ رز ـ رم ـ رداد ـ ردة ـ رجل ـ رطل ـ رب ـ رشوة ـ رائحة ـ رسم ـ راجح ـ رجب ـ رقم ـ رف.■

ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر				
ا	ح	ا	س	ط	ج	ي	ر			
م	م	د	م	ل	ل	ح	م	ر		
ي	ة	ي				ا	ا	د	ر	
د	ا	و				ن	ن	ا	م	
ب	ق	ل				ح	ا	د		
ر	ا	نـ	ح	ة	م	ق	ر			
ب	ن	ا	ط	د	م	م	ا			
ج	ا	ح	ج	ا	ر	ي	م	ة		
ر	ي	ف				ر	و	ي	ة	
س	س	ر					ر	ا	و	ل
ا	و	ز						ر	ش	م
ر	ر	ر							ر	ر

عبد الله محمد الجبيري
غميقة ـ السعودية

معلومات عامة

١ ـ أطول جدار سجن في العالم هو جدار برلين.
٢ ـ أطول وأعلى تلفريك في العالم يوجد في فنزويلا.
٣ ـ أكبر خليج داخلي في العالم خليج هدسن.
٤ ـ أطول نهر في العالم نهر النيل.
٥ ـ أسخن بحر في العالم البحر الأحمر.
٦ ـ أعمق بحيرة في العالم بحيرة بايكال.
٧ ـ أكبر عدد من سيارات «الرولز رويس» في العالم يوجد في: هونج كونج.
٨ ـ أكبر بحر في العالم البحر الأبيض المتوسط.
٩ ـ أطول جسر معلق في العالم جسر فيرازاتو في نيويورك.
١٠ ـ المرفأ الأول في العالم: مرفأ روتردام.
١١ ـ أعلى قمة جبل في العالم: إيفرست.
١٢ ـ أعلى مدينة عن سطح البحر في العالم مدينة لاسا «Lhassa».
١٣ ـ أول رحلة حول العالم قام بها العالم ماجيلان.
١٤ ـ البلد الذي يتمتع بأطول حدود في العالم الاتحاد السوفييتي سابقا.

علي غريبي ـ الجزائر